الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة غرداية

كلية: الآداب واللغات قسم: اللغة والأدب العربي

تخصص: علوم اللغة

الموضوع:

# الروابط الحجاجية من خلال سورة الكهف

مذكّرة مقدّمة لاستكمال متطلبات شهادة الماستر في اللغة العربية وآدابها

من إعداد الطلبة:

- آمال ربروب.

إشراف الدكتور:

د. محمد مدور

| إسم الأستاذ | الدرجة الأكاديمية | الصفة في اللجنة | الجامعة |
|---|---|---|---|
| أ/ يوسف خنفر | أستاذ مساعد أ | رئيسا | جامعة غرداية |
| أ/ ابراهيم عبد الهادي | أستاذ متعاقد | مناقشا | جامعة غرداية |
| أ.د/ محمد مدور | أستاذ محاضر أ | مشرفا | جامعة غرداية |

الموسم الجامعي

1438- 1439هـ / 2018- 2017م

بسم الله الرحمن الرحيم

# شكر وعرفان

**بسم الله الرحمان الرحيم**

﴿وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ﴾

سورة هود، الآية: (88).


أحمد الله وأشكره الذي وفقني في إنجاز وإتمام هذا البحث

كما أشكر الوالدين الكريمين على كل المجهودات التي بذلاها من أجل تحقيق هذا النجاح

وأتقدم بجزيل الشكر والامتنان للدكتور المشرف: **محمد مدور**

الذي تفضل بالإشراف على مذكرتي فجزاه الله كل خير وله مني فائق التقدير والاحترام.

كما أشكر الأستاذ: **بن أوذينة يوسف** والدكتور: **بن سمعون سليمان**

اللذان ساعداني كثيرا في توجيهي لبعض المصادر والمراجع.

كما أقدم الشكر الجزيل إلى أساتذتي الأفاضل أعضاء المناقشة

لقراءتهم هذا البحث وإبداء رأيهم فيه.

وشكر موصول لأسرة الأدب العربي في جامعة غرداية.

وكل من ساعدني في إخراج هذا البحث صديقاتي الوفيّات.

آمال

# إهداء

**بسم الله الرحمان الرحيم**

**﴿وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ...﴾**

سورة التوبة، الآية: (105).

أهدي ثمرة. جهدي وهذا العمل المتواضع إلى الوالدين الكريمين:

الأخضر وفاطمة أطال الله في عمرهما وحفظهما

إلى أمي فاطنة وإخوتي وأخواتي الأعزاء وأولادهم:

صغير، صليحة، نصيرة، فتيحة، سايح، الصغير، العيد، مسعودة، مريم، حمزة.

والبراعم الصغار: نور الدين، ريماس، باسم، مباركة، حياة، عبد الرؤوف.

إلى جدي العزيز وجدات العزيزات، إلى أعمامي وعماتي، إلى أخوالي وخالاتي وأولادهم.

إلى كل الأخوات اللواتي لم تلدهن أمي وأخص بالذكر:

فضيلة، فريحة، أمال، مسعودة، صبرينة، عمرية، سارة، مريم2، فاطنة خنيفر،

زهرة2، ربيحة، نعيمة، مسعودة، عائشة، عبير، فطوم، نجاة2،

بدرة، تومية، نصيرة، رقية، أم الخير، سميرة، كلثوم، فاطنة،

مباركة، حفيظة، زينب، كلثوم، نوال، حليمة، . .

وشكر موصول إلى كل من ساندني وساعدني في انجاز هذا

البحث من قريب أو بعيد

وإلى كل من يذكرهم قلبي ولم يذكرهم قلمي .

آمال

## الاختصارات المستعملة في الدراسة:

| الإختصار | المعنى |
|---|---|
| ط | الطبعة |
| ص | الصفحة |
| ج | الجزء |
| تح | تحقيق |
| د.ت | دون تاريخ |
| د.ط | دون الطبع |
| مج | مجلد |
| ع | عدد |

# مقدمة

**بسم الله الرحمان الرحيم**

**والحمد لله ربي العالمين، حمدا كثيرا مباركا فيه، والصلاة والسلام على خير البشر، وصفوة الخلق وقدوة المتعلمين ومرشدهم سيدنا محمد، وعلى آله وصحبه، ومن تبعه بإحسان إلى يوم الدين.**

إن القران الكريم خطاب عام موجه من الله عز وجل إلى كافة عباده، قصد إقناعهم به وبفصاحته وهذا الإقناع يكون بتقديم حجج وبراهين قوية لتأثير في المخاطب. ويكون عرض هذه البراهين والحجج بواسطة أساليب وطرائق بيانية تجعل الخطاب مؤثرا ومقنعا، فجاء لتحدي الكفار والمعارضين للرسالات على الإتيان بمثله كقوله مثلاً **عز وجل**:

﴿...**فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِنْ مِثْلِهِ وَادْعُوا شُهَدَاءَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ**﴾ **البقرة الآية:(23)**.

لذلك حاولت في هذا البحث دراسة الحجاج اللغوي اللساني لأنه يعد نظرية من النظريات المهمة في التداولية، وضع أسسه اللغويين أزفالد ديكرو وجون كلود أنسكومبر، ويركز الحجاج اللغوي على دراسة الآليات والأساليب التي يستخدمها المتكلم لإقناع المتلقي بالموضوع الذي يريد إيصاله إليه، بهدف إستهواء المتلقي واستمالته والتأثير فيه، ويكون هذا التأثير بعرض حجج وأدلة مقنعة قوية ومتماسكة، باستعمال أساليب لغوية تجعلها مترابطة فيما بينها، وعليه كان موضوع بحثي **موسوما بـ "الروابط الحجاجية من خلال سورة الكهف"**.

ومما دفعني إلى اختيار هذا موضوع:

1- أهمية موضوع الحجاج كونه موظفا في كل الخطابات.

2- التعرف على الروابط الحجاجية ودلالاتها في التركيب.

3- ماهو دور الروابط الحجاجية في إبراز المعنى.

4- وسبب اختيار سورة الكهف للدراسة كونها تتميز بأسلوب حجاجي وإقناعي ما يجعلها أوفر بالروابط الحجاجية.

ومن هذه الأسباب صغت الإشكالية التالية: ما مدى توظيف الروابط الحجاجية في سورة الكهف؟ وفيما تتجلى وظائفها؟ وتحت هذه الإشكالية تدخل مجموعة من التساؤلات الفرعية أهمها:

1- ما هو مفهوم الحجاج؟ وما هي أنواع؟

2- ما هو تعريف الروابط الحجاجية وماهي أنواعها؟

3- ما هي أهم الروابط الحجاجية الموظفة في سورة الكهف وما هو دورها في العملية الإقناعية؟

ولدراسة إشكالية البحث قمت بتقسيم البحث إلى ثلاث مباحث مصدرين بمقدمة وتمهيد وانتهى البحث إلى خاتمة فيها نتائج مستخلصة عن الموضوع. أولاً مقدمة، ويليها تمهيد بعنوان الحجاج في الفكر الغربي والعربي تطرقت فيه لمصطلح الحجاج في الثقافتين الغربية والعربية. وتناولت في المبحث الأول: ماهية الحجاج وقسمته إلى مطلبين المطلب الأول: مفهوم الحجاج في اللغة والاصطلاح والمطلب الثاني: أنواع الحجاج، أما المبحث الثاني: ماهية الروابط الحجاجية وقسمته إلى مطلبين، المطلب الأول: تعريف الحجاج والمطلب الثاني: أنواع الروابط الحجاجية، والمبحث الثالث: تجليات الروابط الحجاجية في سورة الكهف وقد ضم هذا المبحث أيضا مطلبين: المطلب الأول: تعريف بالسورة والمطلب الثاني: توظيف الروابط الحجاجية في السورة، أما الخاتمة فكانت عبارة عن حوصلة للنتائج التي توصلنا إليها خلال البحث.

من الإشكالية التي طرحت وبهدف تحليلها وللوصول إلى نتائج ما طرحناه اعتمدنا على المنهج الوصفي مع الاستعانة بالإجراء التحليلي فكان لي أن اعتمدت على مجموعة من المصادر منها: القرآن الكريم، وكتاب اللغة والحجاج لأبوبكر العزاوي، استراتيجية الخطاب عبدالهادي بن ظافر الشهري الحجاج في القرآن من خلال أهم خصائصه الأسلوبية عبد الله صولة، خطاب الحجاج والتداولية عباس حشاني، واعتمدت على مجموعة من التفاسير القرآنية من بينها: التحرير والتنوير لطاهر ابن عاشور صفوة التفاسير لمحمد علي الصابوني، معالم التنزيل للبغوي.

ومن أهم الدراسات السابقة التي درست هذا الموضوع والتي إعتمدت عليها في البحث: البنية الحجاجية في كتاب المقابسات لإبن حيان التوحيدي للطالبة الشيخ أمال رسالة ماجستير 2011

الخطاب الحجاجي انواعه وخصائصه دراسة تطبيقية في كتاب المساكين للرافعي للأستاذة هاجر مدقن رسالة ماجستير 2003، الحجاج في الإمتاع والمؤانسة لأبي حيان التوحيدي حسين بوبلوطة، رسالة ماجستير 2009، الأسلوب الحجاجي في القرآن الكريم للطالبتين سهام سماح ونوال سماح مذكرة ماستر 2015.

- **ويهدف هذا البحث إلى:**

- محاولة التعرف على الحجاج وروابطه.
- التعمق في الدور الذي تؤديه هذه الروابط والتعرف على أسرار القرآن من خلالها.
- ما مدى توظيف القرآن الكريم للروابط الحجاجية.
- التعرف على الدور الذي تؤديه الروابط الحجاجية في سورة الكهف.
- التعمق في موضوع الروابط الحجاجية وأسرارها في القران الكريم من خلال سورة الكهف.

- **الصعوبات التي واجهتني خلال البحث هي:**

1- اتساع موضوع البحث وكثرة المادة ما أدى إلى الخلط بين المفاهيم وصعوبة في ضبط المعلومات.

2- صعوبة التعامل مع التفاسير لكثرتها وتنوعها علماً بأن المدونة في القرآن الكريم والخطأ غير مسموح فيه.

وفي الأخير أتقدم بجزيل بالشكر والتقدير والعرفان **للدكتور محمد مدور** الذي تفضل بالإشراف على هذه المذكرة ومساعدتي في هذا البحث، كما لا يفوتني شكر الأستاذ الفاضل: **يوسف بن أوذينة** على مجهوداته في حل بعض الإشكالات وتوجيهي لبعض المصادر وشكر موصول لكل: **أساتذة اللغة والأدب العربي**.

غارداية: في 2018/05/15

**الطالبة:** ربروب آمال.

# تمهيد

ظهر مصطلح الحجاج قديماً وحديثاً في الخطابة والبلاغة، وظهر أيضا في الثقافتين الغربية والعربية بتسميات مختلفة، وبرز هذا الإختلاف في مؤلفات العلماء والفلاسفة، ومن هذا سنعرض تطوره التاريخي عند الغرب والعرب قديماً وحديثاً:

**أولاً: المسار التاريخي للحجاج عند الغرب قديماً:**

لقد كان للفلاسفة اليونانيين جهود كبيرة وواسعة في ظهور وتطور الحجاج ومفاهيمه، فنجد من بين الفلاسفة سقراط وتلميذه أفلاطون ومن بعدهما أرسطو والسوفسطائيين الذين قدموا بعض الأساليب الحجاجية الماهرة التي اشتهروا بها، وأصبحت من المكونات الأساسية في عمليات الحجاج من بعدهم، وسنتطرق إلى عرض بعض ما قدمه هؤلاء الفلاسفة:

**1-الحجاج عند السوفسطائيين:**

لقد غير السوفسطائيون مفهوم الفلسفة من اهتمامهم بالطبيعة إلى اهتمامهم بالإنسان، وقد عبروا عن هذا التغير باهتمامهم الكبير باللغة والبلاغة والخطابة ويعتبرون أول الواضعين الحقيقيين لعلم الخطابة وقد عبر عليها بقوله جورجياس (Gorgias) "الخطابة" هي الفن الحقيقي والأسلوب الصحيح في التفكير[1]، كما أصبح الكلام عندهم فتانا ومخادعا بعد أن كان موحدا للحقيقة ومقدماً للمعرفة وأصبح أيضا أداة ووسيلة إقناع واقتناع، تحملك على الاعتقاد والظن بشتى الوسائل من دون أن تعير اهتماما للحق والباطل.[2]

كما استندت ممارستهم للحجاج أيضا إلى تصورهم للنافع فهم لم يعلقوه بالخير بل علقوه باللذة، فحسب أفلاطون لذة الاستهواء بالنسبة للمقول إليه ولذة النفع بالنسبة للقائل وهو "استغلال المحتمل وتوجيه (Corax) وفي هذا الصدد يتنزل مذهب كوراكس الحجاج بحسب النفع الذي يقصد إليه المحاج"،[3] وقد أصبحت هذه الممارسة منهجا متبعا في الحجاج.

---

[1]- بغورة، الزاوي: **الفلسفة واللغة نقد المنعطف اللغوي في الفلسفة المعاصرة**، دار الطليعة، بيروت، ط1، 2005، ص 12.

[2]- ينظر: المرجع نفسه، ص 13.

[3]- فريق البحث في البلاغة والحجاج، **أهم نظريات الحجاج في التقاليد الغربية من أرسطو إلى اليوم**، إشراف، حمادي صمود، منشورات كلية الآداب منوبة، 1998، عن هشام الريفي: الحجاج عند أرسطو، ص 60.

كما كانوا يمارسون الحجاج للحصول على سلطة المجتمع ويعلمون الشباب الخطابة ويهيئونهم بذلك على السلطة وكانوا يتقاضون مالا وفيرا على ذلك، فالسوفسطائي كان يشتغل بالتعليم وكما قال "بروتاغوراس": "أوافق على أني سوفسطائي ووظيفتي هي تعليم الناس".[1]

فكانت غايتهم تعليم طلبتهم البلاغة والإلقاء والقدرة على الجدل حتى يستطيعوا أن يواجهوا كل مسألة تعرض، إما بفكرة صحيحة أو التلاعب بالألفاظ لإفحام السائل، لذلك كان من أهم تعاليمهم علم البلاغة، فهم يعلمون الشباب كيف يخدمون الفكرة وعلى أي وجه كان سواء بالحق أو بالباطل .حتى روى عن أحدهم أنه قال: ليس من الضروري أن تعلم شيئا عن الموضوع لتجيب وقال: إن في استطاعته أن يجيب كل سائل عن كل ما يسأل، فهم يعلمون كيف يكسبون الخصم بشتى الوسائل كاللعب بالألفاظ، الاستعارات والكنايات الجذابة بخداع المنطق وتمويه الحقيقة، ومن أجل ذلك سمي اللعب بالألفاظ والتهريج بالحجج (سفسطة).[2]

من خلال ما أورده السوفسطائين، نفهم أن نظرتهم للحجاج تكمن في التلاعب بالألفاظ والهروب من الحقيقة، باستعمالهم حججا واهية وخداعة يحاولون من خلالها التأثير وإقناع المتلقي.

**ثانياً: الحجاج عند أفلاطون.**

لقد انطلق أفلاطون في ممارسة الحجاج من خلال الصراع الذي نشب بينه وبين السوفسطائيين حول أصول بناء الحجاج، من هذا المنطلق طرح السؤال التالي: ما هي الأصول التي بنى عليها الحجاج؟

ويمكن أن نستخلص فكر أفلاطون في العملية الحجاجية من خلال المحاورات التي أقامها مع بعض السوفسطائيين. في المحاورة التي أقامها مع "قرجياس" بحث في موضوع الخطابة ووظيفتها، بحث في شرعية قيام هذا القول، فقد فحص موضوع الخطابة في مقابلته علم/ظن، وذكر أن الإقناع نوعان إقناع يعتمد العلم وإقناع يعتمد الظن والإقناع الثاني في رأيه هو موضوع الخطابة السوفسطائية فالعلم يقوم على

[1]- فريق البحث في البلاغة والحجاج، المرجع السابق، ص 61.

[2]- حسين، بوبلوطة، **الحجاج في الإمتاع والمؤانسة لأبي حيان التوحيدي**، رسالة ماجستير، كلية الآداب والعلوم الانسانية، جامعة باتنة، 2010/2009، ص10.

مبادئ صادقة وثابتة فالإقناع من هذه الوجهة يكون مفيد يكتسب الإنسان منه معرفة، في حين نجد أن الظن يقوم على الممكنة والمحتمل فهو لا يكسب معرفة بل ينشئ اعتقادا.[1]

وفي مقطع آخر من هذه المحاورة قيم وظيفة الخطابة في ضوء المقابلة خير/ لذة وذكر أن هناك صنائع تحقق الخير للإنسان وهي جسمه ونفسه، وذكر أن هناك ممارسات تخاتل الإنسان وتخدعه فهذه الممارسات جعلها تحت اسم جامع هو "التملق" فهذه الكلمة تفيد اللذة والخداع، وفي رأيه أن الخطابة السوفسطائية هي: "قول يتناول الظاهر لا الحقيقة ويقصد تحقيق اللذة لا الخير".

نتبين مما سبق أن أفلاطون اعتمد في تقييم القول على منهج بحث في صلة القول بالقيم ففي المقطع الأول وزن القول الخطبي (قول حجاجي) بمعيار العلم ووزنه في المقطع الثاني بمعيار الخير.[2]

وفي محاورته مع "ليزياس" هذا الأخير الذي أراد أن يؤثر في الحياة ويبجل اللذة على الخير، أراد أفلاطون أن يبين له أن الظن الذي يعتمده في حججه واه ولا أساس له من الصحة، لأن موضوع الخطابة حسبه يعتمد على معياري العلم والخير، وهكذا فإن محاورة أفلاطون مع السوفسطائيين تظهر مكانة الخطابة في المجتمع اليوناني القديم، وهذا كله يبين لنا أن فكر أفلاطون في الحجاج من خلال هاتين المحاورتين أن مقصد الحجاج ينطلق من الخطابة الني تعتمد على دعامتين أساسيتين هما العلم والخير. وهذا عكس الحجاج السوفسطائي الذي يعتبره حجاجا مخادعا لا أساس له من الصحة.

**ثالثاً: الحجاج عند أرسطو.**

لقد تأسست دراسة أرسطو للحجاج على دعامتين أساسيتن الأولى: يختزلها مفهوم الاستدلال والثانية تقوم على البحث اللغوي الوجودي فالاستدلال الحجاجي عند أرسطو تفكير عقلي بواسطته يتم إنتاج العلم وهذا الاستدلال لا ينطلق من فراغ بل من معارف سابقة، وهكذا يمكن أن نستعمل الاستدلال الحجاجي في الخطاب الفلسفي والبلاغي بوصفه تلك المنهجية التي يسلكها الفيلسوف والبلاغي بهدف إرساء حقيقة معينة ضمن مدار واحد، ومركز هذا المدار عرض الحقيقة العقلية أو اللفظية

[1]- ينظر: هشام الريفي، المرجع السابق، ص 63.

[2]- المرجع نفسه، ص 65.

عرضا استدلاليا متماسكا تواكبه إجراءات حجاجية معروضة في تناسق مع إنجازات لسانية وبلاغية وغيرها.[1]

على الرغم من أنّ أرسطو يختلف نوعاً ما عن **أفلاطون**، وذلك لأنّ **أفلاطون** أراد أن يكون الحجاج صادراً عن الحقيقة، بينما أرسطو يرى الحجاج يمكن أن يصدر من الممكن والمحتمل، ولكنّهما يتّفقان في النّتيجة؛ إذْ أنّ أرسطو حرص كذلك على جعل الحجاج قاصداً إلى الخير، ويؤمن بما فيه من أداة بحث يمكن الإفادة منها. فدراسة **أرسطو** كانت مركزة على صورة الاستدلال الأكثر أهميّة المتمثّلة في الصّور القياسيّة الّتي نستشفّ منها الاستدلال بأنّه قول مؤلّف من أقوال إذا سلّم به لزم عنها بالضّرورة قول آخر .حيث يمكن استعمال الاستدلال الحجاجي في الخطاب الفلسفي عامّة والبلاغي خاصّة ونجده أيضا يميز بين الحجج الخطابيّة، فثمّة المشتركة والخاصّة، وفي هذا يقول **أرسطو** كانت الحجج الفرعيّة والّتي هي حجج مساعدة للخطب على بناء حجاجه، وتوجيهه فإنّ الحجج المشتركة هي المؤسّسة للحجاج بمختلف فروعه و أنواعه، وبالتّالي تكون هذه الحجج أشمل والحجج المشترك في نظر **أرسطو** ثلاثة :الضّمير، والرّأي، والمثال.[2]

فعلى عكس أفلاطون لم يقص أرسطو من دائرة أبحاثه القول الواقع في دائرة الممكن المحتمل بل فكر في قواعد انتظامية وبحث في معايير استقامته واعتز في أسلوب مؤثر بما أنجزه للقول الحجاجي.[3]

فأسس مراحل لإنتاج القول الخطابي رتبها تتاليها في زمن الانشاء:

- المرحلة الأولى: مرحلة البحث عن مواد الحجاج أي المصادر والأدلة.
- المرحلة الثانية: ترتيب أجزاء القول.
- المرحلة الثالثة: وتتعلق بالأسلوب من حيث اختيار الألفاظ والمحسنات، وقد أضاف مرحلة سماها "الأخذ بالوجوه" ويعني بها الوجوه التي على الممثل أساسا أو الخطيب أن يتبناها كي يصور جيدا الحالة

[1]- الريفي، هشام ، المرجع السابق، ص237.

[2]- حشاني، عباس، **خطاب الحجاج وتداولية (دراسة في انتاج ابن باديس الادبي)**، دط، 2014م، عالم الكتب الحديث، اربد الاردن، ص ص 33، 34.

[3]- ينظر: هشام، الريفي، المرجع السابق، ص 92 .

التي يريد للمخاطبين إدراكها. وأهم مرحلة من هذه المراحل هي مرحلة البحث عن المصادر والأدلة ومواد الحجاج وقد اعتبرها أرسطو متخفية ومستورة وعلى المتكلم العثور على ما يناسب موضوعه منها.[1]

وقد ميز أرسطو بين ثلاث مستويات من الحجج: (الايتوس، الباتوس، اللوغوس) في علاقتها بالأفعال الثلاث للفعل الخطابي: الخطيب، المستمع، الخطاب، ويمكن تعويض هذه المسميات بمصطلحات أخرى هي الباث، المتلقي والمرجع. لكن ارسطو أوائل من استعملوا هذه الصيغة واستعمل مقابل هذه المصطلحات (الأتيوس، الباتوس، اللوغوس) وتتمثل في:

– الإيتوس: يصف الخصائص المتعلقة بشخصية الخطيب والصورة التي يقدمها عن نفسه. وهو ما يقابل المتكلم.

– الباتوس: ويشكل مجموعة من الانفعالات يرغب الخطيب في إثارتها لدى المستمعين وهو ما يقابل عند أرسطو المخاطب.

– اللوغوس: ويمثل الحجاج المنطقي الذي يمثل الجانب العقلاني في السلوك الخطابي فيرتبط بالقدرة الخطابية على الاستدلال والبناء الحجاجي و هذا المصطلح يقابل عند أرسطو الموضوع أو الخطاب.[2]

ونجد أن أرسطو ميز بين الحجاج الجدلي والحجاج الخطبي، إذ رأى أن: "الأول أوسع من الثاني فهو يمارس في فحص قضايا الفكر وفحص جوانب من الأحكام المتعلقة بالسلوك كما يمارس في توجيه الفعل وإن كانت ممارسته أدخل في البحث الفكري، أما الثاني فمجاله هو توجيه الفعل وتثبت الاعتقاد أو صنعه[3]"إذ، أن" الحجاج الجدلي مداره على مناقشة الآراء مناقشة نظرية محضة لغاية التأثير العقلي المجرد أما الحجاج الخطابي فهو حجاج موجه إلى جمهور فغايته تتعدى إلى التأثير العاطفي".[4]

---

[1]- محمد سالم محمد أمين، الطلبة، **الحجاج في البلاغة المعاصرة بحث في بلاغة النقد المعاصر**، ط1 ،2008 ، دار الكتب الجديد المتحدة، الجديد، ص 29.

[2]- ينظر: محمد، مولى، **مدخل إلى الحجاج، أفلاطون وأرسطو و شايم بيرلمان**، مجلة عالم الفكر العدد 2، المجلد 40 ، أكتوبر– ديسمبر 2011 ، ص 12 .

[3]- أرسطو طاليس :**الخطابة**، ترجمة: عبد الرحمان بدوي، وكالة المطبوعات الكويت، دار القلم بيروت، لبنان، 1979، ص8.

[4]- صولة، عبد الله، **الحجاج في القرآن، من خلال أهم خصائصه الأسلوبية**، دار الفرابي ،بيرُوت، ط2، 2007 ، ص 18 .

– فنستنتج أن الحجاج الأرسطي يستند بالأصل إلى نظريته في المنطق إذ الجدل والحجاج والاستدلال لديه مسميات لمدلول واحد وهو الحجاج ،ومنطق الرجحان هو ما يقع في الاحتمال والممكن، أو ما يسمى أيضا بمنطق الظن وهو الحجاج عند المحدثين.

ونستخلص عموما من هذا أنّ الحجاج عند الغرب قديماً تنوّع، وكان فيه عدّة تيّارات بدأً بتيّار السّفسطائيّين الّذي ظهر نتيجة الدّفاع عن آرائهم الباطلة والزّائفة، ثم **أفلاطون** الّذي أراد بالحجاج أن يكون مدافعاً لخصال الخير على عكس السّفسطائيّين، و**أرسطو** الّذي اتّبع مسار أستاذه في أشياء وخالفه في بعض منها، وكان رأيه أنّ الحجاج قائم على استدلال القياسي، الّذي قصد به قول يحتاج إلى قول آخر، وكلّ قول يدعم الخطاب وهذه الأقوال هي عبارة عن حجج.

**ثانياً: المسار التاريخي للحجاج عند العرب قديماً:**

إن العرب اهتموا بالحجاج اهتماما كبيرا، واعتبروه الاستراتيجية المستخدمة في جميع مجالات المعرفة، وتظهر هذه الاستراتيجية الإقناعية في الفكر العربي القديم في:

**1- في القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف.**

**أ) القرآن الكريم:**

ورد الحجاج في القران الكريم بمعاني مختلفة، فجاء بمعنى الجدل وبرهان وحوار وهذا لأن القران خطاب حجاجي موجه للتأثير في المتلقي وتوجيهه وإقناعه، ولذلك نلمسه في آيات كثيرة. نذكر منها: قال تعالى:﴿**أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِي حَاجَّ إِبْرَاهِيمَ فِي رَبِّهِ أَنْ آتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ إِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّيَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ قَالَ أَنَا أُحْيِي وَأُمِيتُ قَالَ إِبْرَاهِيمُ فَإِنَّ اللَّهَ يَأْتِي بِالشَّمْسِ مِنَ الْمَشْرِقِ فَأْتِ بِهَا مِنَ الْمَغْرِبِ فَبُهِتَ الَّذِي كَفَرَ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾ سورة البقرة، الآية:** (258).

ولقد فسر هذه الآية محمد الطاهر بن عاشور بقوله: "معنى حاج خاصم وهو فعل جاء على زنة المفاعلة ولا يعرف لحاج في الاستعمال فعل مجرد دال على وقوع الخصام ولا تعرف المادة التي اشتق منها،

ومن العجيب أن الحجة في كلام العرب البرهان المصدق للدعوى مع أن حاج لا يستعمل غالبا إلا في معنى المخاصمة(...) وأن الأغلب أن يفيد الخصام بباطل.[1]

وورد الحجاج بمعنى الجدل أيضا في الآية التالية:

قال تعالى:﴿ **وَلَا تُجَادِلْ عَنِ الَّذِينَ يَخْتَانُونَ أَنْفُسَهُمْ...﴾ سورة النساء الآية: (107).**

وقد فسر الجدل ابن عاشور بقوله: والمجادلة مفاعلة من الجدل وهو القدرة على الخصام والحجة فيه وهي منازعة بالقول لإقناع الغير برأيك.[2]

ونستخلص أن الحجاج مرادف للجدل والجامع بينهما هو المخاصمة ، لكنها في الحجاج قائة على الباطل، أما في الجدل منه ما هو حق ومنه ما هو باطل.[3]

ب) **الحجاج في الحديث النبوي الشريف.**

ونجد ايضا أن الحجاج قد ورد أيضا في عدة مواقف وفي معاني مختلفة، ومن أشهر الأحاديث التي يستدل بها في الحجاج في موضوع الرجل الذي جاء للرسول صلى الله عليه وسلم ناكرا لون ولده قائلا: "يا رسول الله إن امرأتي ولدت غلاما أسود فقال له.

الرسول: هل لك من إبل قال نعم، قال ما ألوانها ؟ قال حمر قال: هل فيها أورق ؟ قال نعم، قال: فمن أين ذلك ؟ قال: لعل عرقا نزعه فقال الرسول، وهذا الغلام لعل عرقا نزعه".[4]

فهذا يوضح ويبين لنا استدلال الرسول صلى الله عليه وسلم الذي علينا الإقتداء به واتباع أوامره دون طلب الدليل، فهو يبين لنا الأدلة مرتبة خطأ.

ونستخلص أن الحجاج ورد كثيرا في القرآن الكريم والحديث النبوي وبصور متنوعة ولكن بدلالات مختلفة منها: حجاج جدل وبرهان واستدلال وحوار...

---

[1]- عبد الله، **صولة**، المرجع السابق، ص 11 .

[2]- عبد الله، المرجع السابق، ص 11 .

[3]- المرجع نفسه، ص 12/11 .

[4]- النقاري، حمو: **التحاجج طبيعته ومجالاته ووظائفه**، ط1، 1427هـ / 2006 م، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية، الرباط، ندوات ومناظرات، عن علي الإدريسي: في تأسيس الحجاج لدى مفكري الإسلام ص .83

[5]- حشاني عباس، **المرجع السابق**، ص 30 .

**2- الحجاج في البلاغة العربية القديمة:**

لقد أولى العرب قديما عناية كبيرة واهتماماً واسعاً للحجاج، ووظفوه في مؤلفاتهم ونذكر منهم:

**- الحجاج عند الجاحظ:**

ونجد أن الجاحظ قد تناول في كتابه البيان والتبيين فصولا كثيرة فيما يتعلق بالحجاج، ففي الفصل الذي تناول فيه البلاغة وعلاقتها بالحجاج، حاول إيضاح مفهومها و غايتها، وهذا ما أورده الجاحظ عن ابن المقفع حينما سئل ما البلاغة؟ فقال: "البلاغة اسم جامع لمعان تجري في وجوه كثيرة فمنها ما يكون ما يكون في السكوت، ومنها ما يكون في الاستماع، كمنها ما يكون في الإشارة ومنها ما يكون في الاحتجاج، ومنها ما يكون جوابا، ومنها ما يكون ابتداء، ومنها ما يكون شعرا ومنها ما يكون سجعا وخطبا، ومنها ما يكون رسائل.[1]

وقد حاول **الجاحظ** أيضاً أن يربط بين الحجاج والبيان، من خلال اقتراب مفهوم الحجاج من مفهوم، ويتّضح ذلك في قوله:" البيان اسم جامع بكلّ شيء كشف لك قناع المعنى، وهتك الحجاب دون ضمير، حتّى يفضي السّامع إلى حقيقته، والغاية الّتي يجري إليها السّامع، إنّما هي الفهم والإفهام فبأيّ شيء بلغت الإفهام وأوضحت عن المعنى، فذلك هو البيان...".[2]

**- الحجاج عند ابو الوليد الباجي:**

يعتبر أبو الوليد الباجي من أهم الذين وظفوا الحجاج في مؤلفاتهم، ويظهر ذلك في تسمية كتاب له ينتمي إلى أصول الفقه "المنهاج في ترتيب الحجاج "فهو يرى أن الحجاج" من أرفع العلوم قدرا وأعظمها شأنا، لأنه السبيل إلى معرفة الاستدلال، وتمييز الحق من المحال ولولا تصحيح الوضع في الجدل لما قامت حجة ولا اتضحت محجة ولا علم الصحيح من السقيم ولا المعوج من المستقيم."[3]ونفهم من هذا أن الحجاج عند أبو الوليد الباجي مرادف للجدل، فلولا الجدل لما قامت الحجة.

---

[1]- الجاحظ، أبو عثمان عمرو بن بحر، **البيان والتبيين**، تح: عبد السلام هارون، ط7، 1418هـ/ 1998م، مكتبة الخانجي للنشر والتوزيع، القاهرة ص 115، 116 .

[2]- البيان والتبيين، المرجع السابق، ص 76 .

[1]- أبو الوليد الباجي، **المنهاج في ترتيب الحجاج**، تح عبد المجيد تركي، ط3، 2001، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، ص8.

- **الحجاج عند ابو الهلال العسكري:**

أما أبو هلال العسكري فقد ربط الحجاج بالشعر، معناه أن الشعر له وظيفة حجاجية كبيرة لأن الشاعر يقول كلاما يحس به ويشعر به دون غيره لذلك فهو يريد أن يصل إلى مرام وأهداف حجاجية من خلال شعره. يقول أبو هلال العسكري: "وهو الذي يملك ما تعطف به القلوب النافرة ويؤنس القلوب المستوحشة وتلين به العريكة الأبية المستعصية ويبلغ به الحاجة وتقام به الحجة"[1] فالشعر هو الفن الأساسي الذي تقام به الحجج، والشعر قد ينهض بوظيفة الحجاج وليس بوظيفة الجدل حسبه.

وخلاصة القول أنّ الحجاج لم يكن فقط في الدّراسات الغربيّة، بل كان قبل ذلك عند العرب القدماء، فأوّل ما ظهر في **القرآن الكريم و الحديث النبوي**، وورد الحجاج أيضا عند العلماء بتسميات مختلفة، فالجاحظ قد ربط الحجاج بالبلاغة والبيان، على، وأبو الوليد الباجي قد ربطه بالجدل وجعله مرادفا له وأخيرا ابو هلال العسكري فربط الحجاج بالشعر وجعله وظيفة حجاجية له.

**ثانياً: المسار التاريخي للحجاج عند الغرب والعرب حديثاً:**

لقد تعدّدت الدّراسات في الحجاج وهذا من خلال جهود العلماء العرب والغرب ونذكر منهم:

1- **عند الغرب:** من بين علماء الغرب الذين كان لهم دور في دراسة الحجاج وأسسه نجد:

أ) **شاييم برلمان وألبريشت تيتكا:** يعد كتاب الخطابة الجديدة من أهم الكتب التي اشتهر بهابرلمان وتيتكا وكانت غايتهما من خلال هذا الكتاب في النهاية إلى إخراج حجاج قائم بذاته له مميزاته وأهدافه و قد عملا على "إخراج الحجاج من دائرة الخطابة والجدل الذي ظل لفترات طويلة مرادفا للمنطق نفسه"[2].

فالحجاج المقصود عند برلمان و زميله هو المسمى عند البعض "الخطابة الجديدة" وعند البعض الآخر "بالبلاغة الجديدة"، وقد عرف المؤلفان موضوع نظرية الحجاج فيقولهما" هو درس تقنيات الخطاب التي

---

[2]- أبو هلال العسكرين، **كتاب الصناعتين**، تح: علي محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم، ط1، 2006، المكتبة العصرية، بيروت، ص 49.

[2]- برلمان وتيتكا، **الحجاج أطره ومنطلقاته وتقنياته من خلال مصنف في الحجاج - الخطابة الجديدة**، عبد الله صولة ضمن كتاب أهم نظريات الحجاج في التقاليد الغربية من أرسطو إلى اليوم، إشراف حمادي صمود، ص 298 .

من شأنّاها أن تؤدي بالأذهان إلى التسليم بما يعرض عليها من أطروحات أو أن تزيد في درجة ذلك التسليم"[1].

كما تحدثا عن الغاية من الحجاج فيقولان"غاية كل حجاج أن يجعل العقول تذعن لما يطرح عليها أو يزيد في درجة ذلك الإذعان، فأنجح الحجاج ما وفّق في جعل حدّة الإذعان تقوى درجتها لدى السامعين، بشكل يبعثهم على العمل المطلوب، أو ما وفق على الأقل في جعل السامعين مهيئين لذلك العمل في اللحظة المناسبة[2] "كما قسما أيضا الحجاج بحسب نوع الجمهور إلى نوعين هما: **الحجاج الإقناعي**: وهو حجاج يرمي إلى إقناع جمهور خاص. **الحجاج الاقتناعي**: وهو حجاج يرمي إلى أن يسلم به كل ذي عقل وهو عام وهو النوع الذي ركزا عليه لكونه عقليا، ويعتبرونه أساس الإذعان والحجاج ويحدث بين الاستدلال والإقناع[3].

ونجد من بين النتائج التي وصل إليها برلمان وتيتكا في أسس الحجاج ما يلي:

- إن أهم ما قدمه المؤلفان هو محاولة تخليصهم للحجاج من دائرة الخطابة والجدل الذي كان سليل هذه الأخيرة بخاصة عند أرسطو.
- تخليص الحجاج من المنطق والأبنية الاستدلالية المجردة، مقرباه من مجالات استخدام اللغة مثل العلوم الإنسانية والفلسفة والقانون، ومن ثم فتح مجالات للحجاج وتخليصه من النظرة الضيقة التي جعلته أداة تقنية صرفة.
- اعتبار الحجاج حوارا غير مرتبط بالجدل كما رأينا عند أرسطو، فهو حوار بين الخطيب وجمهوره ولا يمكن أن نعتبره مغالطة أو تلاعب بالمشاعر والعقول.
- الحجاج نظرية تدرس التقنيات الخطابية كوظيفة حجاجية.
- العملية الحجاجية عملية تنطلق من أطروحة وتتجه إلى الإقناع.[4]

---

[1]- المرجع نفسه، ص 299.

[2]- المرجع نفسه، 299 .

[3]- ينظر: المرجع نفسه 301 .

[4]- محمد الطروس، **النظرية الحجاجية (من خلال الدراسة البلاغية والمنطقية واللسانية)**، ط1، 2015، دار الثقافية، الدار البيضاء، المغرب، ص ص 55، 56.

هذه اهم المفاهيم التي جاء بها برلمان وتتيكا في دراستهما للحجاج، فقد ساهما في وضع نظرية جديدة للحجاج عند الغرب سميا بالخطابة الجديدة أو البلاغة الجديد.

ب) **الحجاج عند أوزفالد ديكرو وجون كلود أنسكومبر**: إن الحجاج عندهما يختلف عن المفهوم السّابق فهو حجاج لساني(لغوي) بحت، وقد حصره الباحثان في اللّغة، دون الاهتمام بما هو خارجها، فيكون بتقديم المتكلم قولا (ق1) يفضي إلى التسليم بقول آخر (ق2) (...) فهو إنجاز لعمليتين هما: عمل صريح بالحجة من ناحية، وعمل بالاستنتاج من ناحية أخرى، سواء أكانت هذه النتيجة مصرحا بها أو مفهومة من(ق1)[1]. وقدّم ديكرو إلى جانب ذلك تحليلا سمّاه آلية ألمعنى بيّن من خلاله أنّ الجملة في اللّغة تدرس بالمكوّن اللّغوي اللّساني، الّذي يخصّها بالدّلالة ثم تعالج هذه الدّلالة بالمكوّن البلاغي الّذي يخصّها بمعنى: هو المعنى الملفوظ.[2]

التسلسلات الخطابية محددة بواسطة بنية الأقوال اللغوية وبواسطة العناصر والمواد التي تم تشغيلها، فقد اشتملت اللغات الطبيعية على مؤشرات لغوية خاصة بالحجاج سماها بالروابط، وقد اقترح ديكرو وصفا حجاجيا لهذه الروابط وحدد وجودها في صنفين اثنين، سمى الصنف الأول الروابط، وأطلق على الصنف الثاني عوامل، إذ الأولى تربط بين قولين أو حجتين على الأصح، وتستند لكل قول دور داخل الاستراتيجية الحجاجية العامة، ويمكن التمثيل للروابط بالأدوات الآتية: بل لكن، حتى، لاسيما، إذن لأن، بما أن، إذ، أما العوامل الحجاجية فهي لا تربط بين متغيرات حجاجية أي؛ بين حجة ونتيجة أو بين مجموعة حجج، ولكنها تقوم بحصر وتقييد الإمكانات الحجاجية التي تكون بقول ما، وتضم مقولة العوامل أدوات من قبيل ربما، تقريبا كاد، قليلا، كثيرا ما، (...) إلا وجل أدوات القصر"[3].

وكانت هذه لمحة عن الحجاج اللساني، وبعض الأفكار التي جاء بها ديكرو وانسكومبر عن الحجاج ومفاهيمه العامة كالروابط والعوامل وغيرها.

---

[1]- خليفة، بوجادي، المرجع السابق، ص 111 .

[2]- خليفة بوجادي، المرجع نفسه، ص 111

[3]- أبو بكر العزاوي، **اللغة والحجاج**، أبو بكر العزاوي، اللّغة والحجاج ، ط1، 1426هـ، 2006، دار الأحمدية للنشر الدار البيضاء، المغرب، ص 27 .

– **الحجاج عند العرب:** لقد انشغل كثير من الدارسين العرب بالحجاج اللغوي ودراسة مفاهيمه نذكر منهم:

أ) **عند ابو بكر العزاوي:** يعد الدكتور "أبو بكر العزاوي" من أصحاب المشاريع الجديدة للدراسات اللغوية والحجاجية خصوصا، بحكم انفتاحه على النظريات الغربية. ونجد من أهم مشاريعه الحجاجية مجموعة من الكتب والمقالات، ومن بين أهم كتبه **اللغة والحجاج، والخطاب والحجاج والحوار والحجاج والاختلاف...**، وفيما يخص كتابه "**اللغة والحجاج**" فقد حاول الإحاطة بتحديدات أساسية لنظرية الحجاج اللغوية. ويرى أن نظرية الحجاج ليست مقرونة بالبدايات الكلاسيكية للبلاغة الأرسطية، فأساس هذه النظرية حسبه تنطلق من أقطاب مدرسة "أكسفورد "ونعني كل من "أوستين" و"سيرل" اللذين قاما بتقديم أبحاث حول مفهوم الأفعال اللغوية، وقد قام ديكرو بتطويرها[1]. كما اعتبر أن المراد من مفهوم الحجاج هو ما أسس على بنية الأقوال اللغوية وعلى تسلسلها واشتغالها داخل الخطاب.

ب) **عند طه عبد الرحمان:** ونجد أيضا أنه يتوسع في مفهوم الحجاج أكثر في كتابه "في أصول الحوار وتجديد علم الكلام" وذلك من خلال مقارنته بالبرهان بحيث أعطى للحجاج صفتين رئيسيتين: فهو **تداولي** لأن طابعه الفكري مقامي وإجتماعي إذ يأخذ بعين الاعتبار مقتضيات الحال من معارف مشتركة ومطالب إخبارية وتوجهات ظرفية ويهدف إلى الاشتراك جماعيا في انشاء معرفة عملية إنشاءا موجها بقدر الحاجة. أما الصفة الثانية للحجاج: هي كونه **جدلي** لأن هدفه إقناعي قائم بلوغه على التزام صورا استدلالية أوسع و أغنى من البنيات البرهانية الضيقة[2].

ونستخلص من خلال ما تطرقنا إليه حول المسار التاريخي للحجاج في الثقافتين الغربية والعربية قديما وحديثا فإننا نستطيع القول بأن الحجاج هو أحد مجالات التداولية، ويرتبط مفهومه في مختلف الدراسات الفلسفة والبلاغة وهو يقوم على صناعة الجدل والخطابة، وتدور معانيه حول الجدل الحوار البرهان، الاستدلال.

---

[1]- العزاوي، المرجع السابق، ص 14-15 .

[2]- طه، عبدالرحمان، **في أصول الحوار وتجديد علم الكلام**، ط1، 2000، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ص 65.

# المبحث الأول ماهية الحجاج

**المطلب الأول: مفهوم الحجاج لغة واصطلاحاً.**

**1- الحجاج لغة:**

يعد الحجاج مصطلحاً شائعاً وذلك لاتساع مفهومه اللغوي والاصطلاحي حيث نجد أن الحجاج قد تنوع مفهومه اللغوي في المعاجم العربية من معجم لآخر، وعلى هذا الأساس نذكر من تعريفاته اللغوية مايلي:

الحجاج في لسان العرب من ح ج ج: الحج: القصد، حج فلان إلينا أي قدم، وحجه حجاً قصده، حججت فلانا واعتمدته أي قصدته. ورجل محجوج أي مقصود. وقد حج بنو فلانا إذا أطالوا الاختلاف إليه.

والحجة: البرهان وقيل ما دفع به الخصم. وقال الأزهري: الحجة: الوجه الذي يكون به الظفر عند الخصومة. ورجل محجاج: أي جدل. والتحاج: التخاصم؛ وجمع الحجة حُجَجٌ وحجاج، وحاجه محاجة وحجاج: نازعه الحجة[1].

الحجاج: من حجج إحتج على خصمه بحجة شهباء، وبحجج شهب. وحاج خصمه فحجه، وفلان خصمه محجوج، وكانت بينهما محاجة وملاجة. وسلك المحجة، وعليكم بالمناهج النيرة، والمحاج الواضحة. وأقمت عنده حجة كاملة، وثلاث حجج كوامل وحجوا مكة وهم حجاج عمار كالسفار للمسافرين، "وهؤلاء الداج وليسوا بالحاج " وفلان تحجه الرفاق أي تقصده.[2]

أما الجوهري عرفه في معجمه "الصحاح" فقد عرفه: الحجة: البرهان تقول حاجه فحجه أي غلبه بالحجة، وفي المثل "ل.ج ف.ح.ج" وهو رجل محجاج، أي جدل والتحاجج: التخاصم.[3]

يتضح لنا من هذه التعاريف اللغوية للجذر (ح.ج.ج) أنها كلها تجمع في تعريف واحد وهو: الحجاج: الدليل والبرهان الذي يغلب به المحاج خصمه.

---

[1]- ابن منظور، **لسان العرب**، الجزء الثاني، ط1، 1424/2003، دار الكتب العلمية بيروت، لبنان، ص ص 259، 260.

[2]- الزمخشري، جار الله، **أساس البلاغة**، ط1، 1996، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، لبنان، ص 73.

[3]- الجوهري، **الصحاح**، تحقيق أحمد عبد الغفور عطار، ط8، 2015، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ص 183.

**2- الحجاج اصطلاحاً:**

ان للحجاج في الاصطلاح مجموعة من التعاريف والحدود نذكر منها:

الحجاج: "هو طريقة عرض الحجج وتقديمها".[1]

الحجاج: "النزاع والخصومة بواسطة الأدلة والبراهين الكلامية والحجج العقلية".[2]

الحجاج: "هو تقديم الأدلة المؤدية إلى نتيجة معينة، وهو يتمثل في انجاز تسلسلات استنتاجيه داخل الخطاب وبعبارة أخرى، يتمثل الحجاج في انجاز متواليات من الأقوال، بعضها هو بمثابة الحجج اللغوية، وبعضها الآخر هو بمثابة النتائج التي تستنتج منها".[3]

الحجاج: "هو تلك العملية التي تستهدف عن قصد التأثير على الطرف الآخر، سواء على سلوكه أو تفكيره لخدمة أغراض معينة عن طريق الاستمالة والتأثير على العواطف، أو تستهدف عقل المخاطب باستخدام الحجج والبراهين".[4]

الحجاج: "هو بذل الجهد لغاية الإقناع، إنه طائفة من تقنيات الخطاب التي تقصد إلى استمالة المتلقي إلى القضايا التي تعرض عليه أو إلى زيادة درجة تلك الاستمالة".[5]

الحجاج: "هو كل منطوق به موجه إلى الغير لإفهامه دعوى مخصوصة يحق له الاعتراض عليها".[6]

---

[1]- بوجادي، خليفة، المرجع السابق، ص 106 .

[2]- عمران، قدور، **البعد التداولي والحجاجي في الخطاب القرآني**، دط، 2012، عالم الكتب الحديث، الأردن، ص 24 .

[3]- العزاوي، المرجع السابق، ص 16.

[4]- برقان، محمد، **مكانة البلاغة في الإقناع الخطابي**، فصيلة محكمة تصدر عن طاكسيج كوم للدراسات والنشر، العدد1، يناير، 2008، ص 45.

[5]- علوي، حافظ اسماعيل، **الحجاج مفهومه ومجالاته دراسة نظرية وتطبيقية**، في البلاغة الجديدة الحجاج، حدود وتعاريف عالم الكتب الحديث ج1، ط1، الأردن، 2010/1431، ص 4.

[6]- طه، عبد الرحمان، ، **اللسان والميزان أو التكوثر العقلي**، ط1، 1998، المركز الثقافي العربي، لبنان، بيروت، ص 226.

الحجاج: "جنس خاص من الخطاب، يبنى على قضية أو فريضة خلافية، يعرض فيها المتكلم دعواه مدعومة بالتبريرات، عبر سلسلة من الأقوال المترابطة ترابطا منطقيا قاصدا إقناع الآخر بصدق دعواه والتأثير في موقفه أو سلوكه تجاه تلك القضية".[1]

الحجاج : هو وسيلة المتكلم في جعل المتلقي يتقبل آراءه واتجاهاته وانتقاداته وتوجيهاته".[2]

**المطلب الثاني: أنواع الحجاج.**

تقسم الدراسات الحديثة الحجاج إلى أنواع متنوعة اهمهما ثلاثة انواع تتمثل في ما يلي:

**أولاً: الحجاج البلاغي.**

وهو الذي يتخذ من البلاغة مجالا له، ويتخذها أداة من الأدوات الحجاجية، وذلك لاعتمادها الاستمالة والتأثير عن طريق الحجاج بالصورة البيانية والأساليب الجمالية، أي إقناع المتلقي عن طريق إشباع فكرة ومشاعره معاً، حتى يتقبل القضية أو الفعل موضوع الخطاب إذ يعد الحجاج البلاغي فنا للتعبير؛ لحيازته أدوات مؤثرة بقدر تلقيها؛ كونها إجراءات بلاغية تمنح القيمة البرهانية حصانة من الهدر كما تمنح منتج الخطاب التعبير القوي عن نفسه وعن الأشياء.

إن الحجاج البلاغي منه (فتح الأبواب أمام عود الخطاب ورجوع وظيفة الإقناع، والتأثير في صيغة لم تعرفها من قبل، وأصبح الخطاب يعتمد في إنجاز تلك الوظيفة، وإحداث التأثير أساليب متنوعة منها ما يقوم على بلاغة الصورة، ومنها ما يقوم على بلاغة الخطاب الفائقة التأثير) ويقصد بقوة التأثير؛ أن يترك الأسلوب أثره في نفوس القارئيين أو السامعين؛ وأن يدفع من يقرأه أو يسمعه إلى الإيمان بما آمن به البليغ فكرة أو رأيا أو عقيدة.

يستعمل الحجاج البلاغي آليات البلاغة التي تضم مجمل الاستراتجيات التي يستعملها المرسل من أجل إقناع مخاطبه؛ ولهذا ارتبطت البلاغة الجديدة بالحجاج ارتباطاً وثيقاً؛ فاستعملت تقنيات البلاغة في عملية الفهم والإقناع ببناء وتصور تفاعلي بين الذات المتكلمة والمخاطبين، فالبلاغة كما

[1]- العبد، محمد، **النص الحجاجي العربي، دراسة في وسائل الاقناع**، مجلة فصول، الهيئة المصرية العامة للكتايب، العدد 60، 2002، ص 44.

[2]- حشاني، عباس، **مصطلح الحجاج بواعثه وتقنياته**، مجلة المخبر، ابحاث في اللغة والأدب الجزائري، العدد9، 2013، ص 270.

يرى الباحث جميل عبد المجيد: "الابلاغ المفهم المؤثر إفهاما وتأثيراً من شأنها تحقيق الإقناع والإستمالة" أي أنها تركز على الغاية التي نريد ان نصل إليها من خلال الأدوات البلاغة؛ لأن الحجاج يتصل بالبلاغة لأن الأول من غاياتها ضمان تسليم الجمهور، وإذا عنه لمضمونها فليس الحجاج علماً/ فنا يوازي البلاغة، بل هو ترسانة من الأساليب والأدوات يتم اقتراضها من البلاغة، أو من غيرها كالمنطق واللغة الإعتيادية؛ ولذلك فمن اليسير الحديث عن اندماج الحجاج مع البلاغة في كثير من الأساليب، ولما كان مجال الحجاج هو المحتمل، وغير المؤكد والمتوقع، فقد كان من مصلحة الخطاب الحجاجي أن يقوي طرحه بالإعتماد على الأساليب البلاغية، والبيانية التي تظهر المعنى بطريقة أجلى وأوقع في النفس.[1]

ولما كانت البلاغة معظم تعريفاتها تتجه صوب الوضوح والإبانة عن المعنى؛ لذا فهي تعطي للخطاب الحجاجي وظيفة إقناعية، عن طريق استثمار هذا الخطاب بوسائلها المعروفة (فأهمية الوسائل البلاغية، تكمن فيما توفره للقول من جمالية قادرة على تحريك وجدان المتلقي والفعل؛ فإذا انضافت تلك الجمالية إلى حجج متنوعة وعلاقات حجاجية؛ تربط بدقة أجزاء الكلام وتصل بين أقسامه أمكن للمتكلم تحقيق غايته من الخطاب أي قيادة المتلقي إلى فكرة ما أو رأي معين، ومن ثمة توجيه سلوكه الوجهة التي يريدها له؛ أي أن الحجاج لا غنى له عن الجمال، فالجمال يرفد العملية الاقناعية وييسر على المتكلم ما يرومه من نفاذ إلى عوالم المتلقي الفكرية والشعورية والفعل فيها).[2]

ويشير روبول حديثه عن الحجاج البلاغي إلى قوله: (إننا لن نبحث عن جوهر البلاغة لا الأسلوب، ولا الحجاج بل المنطقة التي يتقاطعان فيها بالتحديد بعبارة أخرى، ينتمي إلى البلاغة بالنسبة إلينا كل خطاب يجمع بين الحجاج والأسلوب، كل خطاب تحضر فيه الوظائف الثلاث المتعة والتعليم والإثارة، مجتمعة متعاضدة كل خطاب يقنع بالمتعة والإثارة مدعمتين بالحجاج) أما ما يصفه بيرلمان بالإمبراطورية البلاغية، إنما ساعدت عليه حركة الأسلوبية بوصفها جوهراً في اللغة، إذ

[1]- كاظم الصادق، مثنى، **أسلوبية الحجاج التداولي والبلاغي تنظير وتطبيق على السور المكية**، ط1، 2015/1436، دار ومكتبة عدنان للنشر والتوزيع، بغداد، ص 47.

[2]- كاظم الصادق، المرجع نفسه، ص 48 .

تسهم التأثير المتلقي، ويدفعانه إلى التأثير والتسليم والإذعان، بما يتضمن الخطاب والعمل به، ويتأتى ذلك بحسب قصديته وفعاليته، وهو شرط إقامة الخطابات نفسها، وعليه يمكن فهم ارتباط البلاغة بالحجاج ضمن مسار عقلاني للنص، باتجاه المتلقي عبر الفهم الذي سيصبح جزءاً مهماً من الوظيفة البلاغية لعملية القراءة ف (البلاغة هي بعد أسلوبي لذلك جاز الحديث عن بلاغة الخطاب واستحال العكس).

كما أن الأساليب البلاغية تتوافر فيها خاصية التحول؛ لأداء أغراض تواصلية وإنجاز مقاصد حجاجية ذلك لأن الحجاج البلاغي يفترض وجود علاقة تفاعلية بين المرسل والمتلقي على أنه – الحجاج البلاغي – ليس استدلالاً تعليلياً يدور حقل لبرهان المنطقي المحض وخارج كل اندراج للذات النص الحجاجي من وجهة نظر البلاغة الجديدة، حين يحمل بذرة خلا تتضمن قصداً تأثيرياً مضمراً أو معلناً بنية تحويل أو تعديل وجهة تفكير المخاطب أو حمله على مزيد من مواقفه داخل مسار تواصلي غير إلزامي لأن البلاغة الجديدة مجموع عدة من القواعد تسمح إما بالإقناع وإما بالتعبير الجيد (...) فهي مؤسسة اجتماعية على حد قول رولان بارت.

ويعد محمد العمري من البلاغيين العرب المعاصرين الذين ظهر عندهم الاهتمام بمقولات الحجاج البلاغي سواء من خلال رصد بعض ظواهر الإقناع الخطابات العربية القديمة أو من خلال ترجماته لدراسات أجنبية اهتمت بذلك، وبهذا حاول أن يرسم خارطة عامة للبلاغة العربية من خلال حجاجيتها من خلال تعريفه للبلاغة، إذ يقول: البلاغة هي علم الخطاب الاحتمالي الهداف إلى التأثير أو الإقناع، أو هما معاً إيهاماً وتصديقاً، ويرى أن لمراعاة الحال والمقام أثراً في الحجاج البلاغي بوصفهما عنواناً للعلاقة بين الخطيب والمستمع، فالبلاغيون العرب وإن لم يهتموا كثيراً بالدراسة النفسية والأخلاقية للمرسل والمتلق، حاولوا أن يدرجوا تحت عنوان المقام والحال ملاحظات كثيرة فيما ينبغي للخطيب أن يكون عليه أو يراعيه من أحوال المستمعين فيكشف عن فعالياته في خطابه[1].

[1]- كاظم الصادق، المرجع السابق، ص 50.

**ثانياً: الحجاج الفلسفي.**

يتناول الباحث "حبيب أعراب" هذا النّوع من الحجاج بعبارة أدق فيما يسميه بـ "حجاج الفلسفة" فيرى أن الحجاج بعد جوهري في الفلسفة معرفة كانت أو تفكيراً، إضافة إلى فعالياته الأخرى :الخطابيّة والتّداولية والبلاغية، وبذلك يستبعد خلوّ مذهب أو تحليل فلسفي من الحجاج بغضّ النّظر عن أساليب هذا الحجاج وقيمته فالتّفكير الفلسفيّ تفكير حجاجي بامتياز. وينطلق من مجموع تساؤلات يطرحها، وعلى أساسها يستجلي وضعية الحجاج في الفلسفة لأهداف نظريّة وأخرى تطبيقيّة أو تعليميّة:

– أيّ حجاج يتمّ اتّباعه واعتماده في الفلسفة ؟

– هل يجوز الحديث عن الحجج في قول الفلسفة وإنتاجها ، أم عن الدّلائل والبراهين ؟

– هل توجد طريقة خاصّة بالفلسفة في استعمال الحجاج ومتطلّباته ؟

– ما الذي يضطرّ الفيلسوف أو المتفلسف إلى الاستدلال حجاجياّ ؟و يذهب قبل الخوض في الإجابة عن هذه الطّروحات إلى تحديد فضاء الحجاج الفلسفي – كأشكال قوليّة فلسفيّة – في نصوص قد تطول (مطوّل)، أو تقصر(مقطعيّة).[1]

ثم يؤكد على أنّ الممارسة الحجاجيّة والاستدلالية في ميدان الفلسفة ليست مقصودة لذاتها، ومن ثمة فهي ليست معزولة كلّيّا عن الإجراءات والأبعاد الأخرى في هذا النّمط من القول. ونفهم من هذا آلية الحجاج في الفلسفة، ولنقل إجرائيته؛ أي جزء من خدمة الكلّ على عكس ما تمّ استخلاصه من النّوع الحجاجي البلاغي الذي عدّ بدوره إجراء وآلية، لكن في خدمة الحجاج.

وفي إطار الإجابة عن الطّرح الذي يبحث في نوع الحجاج المتّبع والمعتمد في الفلسفة، يشير إلى لزوم اعتبار الحجاج الفلسفي شرطاً حاسماً لها بعدّها خطابا للعقل والمعقولية وهذا الوصف يجرّ عددا من الاستشهادات التي تقضي بأنّ هذا الخطاب إذن هو خطاب الدّليل والبرهان لاخطاب الحجّة والبيّنة، تحقيقا لغاية مناصري العقلانية من الفلاسفة، وإرساء للحقيقة، وتفكير الحقيقة بذلك هو

[1]- مدقن، هاجر، **الخطاب الحجاجي انواعه وخصائصه دراسة تطبيقية في كتاب المساكين للرافعي**، جامعة ورقلة، 2003/2002، ص 45 .

تفكير الدّليل والبرهان لا تفكير الحجاج والتّعليل، وفي هذا الرّأي تفريق حاسم بين (البرهان) و(الحجاج)؛ وهو في أبسط صوره الحسم والإثبات بالنّسبة للبرهان في مقابل السّطحية والثّانويّة كرؤية للحجاج من منظور خاص.

ويعرّفان في الفلسفة:

– البرهنة: إثبات أمر بواسطة أمور أخرى بحسب قواعد المنطق الصّوري التي تقوم على عدد معّين من المبادئ البديهيّة التي لا تفتقر إلى برهان.

– المحاجّة: نشاط ذهني يتداوله السّائل والمعلّل؛ أي النّافي والمثبت حول معان هي في آن واحد معطيات نفسية اجتماعية، أي تبادل الحجج بغرض إثبات الرّأي الشّخصي، أو ردّ رأي الخصم وغرض كلّ ذلك الإقناع وحصول الاقتناع.

ونجد تفصيلا أشمل وأدقّ لهذين المصطلحين، حيث يفرّق بينهما "طه عبد الرحمن" بهذا الشكل:

– الحجّة : تتميز بخاصّيتين:

أ) إفادة الرّجوع أو القصد: مشتقة من الفعل حج الذي من معانيه الرجوع، وبذلك الحجة هي أمر نرجع إليه ونقصده ولا نفعل ذلك إلاّ لحاجتنا إلى العمل به، فهي الدّليل الذي يجب الرجوع إليه للعمل به.

ب) إفادة الغلبة: يدلّ الفعل (حجّ) على معنى (غلب)، فيكون مدلوله هو إلزام الغير بالحجّة، فيصير بذلك مغلوباً. فالحجّة بهذا دليل يقصد للعمل به ولتحصيل الغلبة على الخصم.

– البرهان: يتّصف بأربع خصائص هي:

أ) التّواطؤ: تكون ألفاظ صاحب البرهان التي يستعملها وقواعده التي يصوغها خالية من اللّبس الدّلالي، لتدلّ الألفاظ على معانيها بوجه واحد لا ثاني له، وهو ما يصطلح عليه بلفظ "التّواطؤ".

ب) الصورية: لا يستقيم الدّليل على أصول البرهان إلاّ إذا كان بالإمكان ردّه إلى جملة من الصّيغ والتّراكيب أو قل جملة من الصّور التي تستغني بشكلها وترتيبها عن اعتبار المضمون الدّلالي للألفاظ والعبارات التي استبدلت بها هذه الصّيغ والتّراكيب.

ج) القطعيّة: لما انبنى البرهان على التّواطؤ والصّورية، فقد ارتفع التّردّد والاحتمال عن النّتائج التي يتوصّل به إليها بمعنى أنّ البرهان يفيد القطع.[1]

د) الاستقلال: يستقلّ البرهان عن صاحبه ما إن ينتهي من صنعه كما يستقلّ عن المخاطب به حتى ولو كان حاضرا في تصوّره وبناء قواعده، وبالتّالي يتّضح أن لا تعلّق للبرهان بالمجال الذي يستعمل فيه، وإن كان هذا المجال هو الأصل في النّهوض به.[2]

لكّن الرّأي السّابق الذي يخصّ الفلسفة بالبرهان انطلاقاً من طبيعتها العقلية أو العقلانية يتجاهل انبناءه على أساس اللّغة الطّبيعية ذات الحمولة المجازية وخاصّة الاستعاريّة بالتباساتها: (يتعيّن عند الكلام عن بعض المفاهيم والمقولات سواء داخل الممارسة الفلسفية أو خارجها، عدم نسيان حمولتها الاستعارية خاصة. إنّ الفلسفة على الرّغم من معقوليتها وعقلانيتها البادية، فهي مدينة بالكثير للّغة الطّبيعية، وما تموج به هذه الأخيرة من استعارات والتباسات). وبهذا تصبح برهانية الخطاب الفلسفي مجازية أو شبيهة للبرهان لا بالمعنى الحرفي والدقيق.

ولم يفرّق الفلاسفة المناصرين للبرهان بين افتنانهم به بمعناه المنطقي والرياضي والاهتداء ببعض ملامحه في غير سياقه الأصلي، وبين البرهان كعمليات يريد التّخلّص من غنى اللّغة وتعابيرها، ومن تعدّد الرؤى التّحليليّة والتّأويلية وهذا يبين نوعين من الاستدلالات استدلال بالبرهان، واستدلال بالحجّة والفلسفة بوصفها نصوصا ومتونا تستدل بالحجّة لا بالبرهان، لاختلاف معاييرهما، باحتمال البرهان للصّحة والخطأ، كما أنه لا يقاس برأي أو موقف الآخر منه وتقييمه له، بل قيمته مباطنة له وهذه الخصائص تجعله أنسب لفضاء المنطق والرياضيات دون غيرهما، بينما تقاس صلاحية الحجاج الفلسفي بمعايير خارجيّة؛ أي قوته وضعفه، كفايته وعدمها، نجاحه أو فشله في الإقناع، فليست غاية الحجاج الصّواب أو الصّحّة، بل التّأثير والتّقبّل.[3]

[1]- مدقن، هاجر، المرجع السابق، ص 45 .

[2]- هاجر مدقن، المرجع السابق ص 46 .

[3]- هاجر مدقن، المرجع السابق، ص 47.

**ثالثاً: الحجاج التداولي.**

تشغل التداولية مساحة واسعة من الدراسات النقدية المعاصرة ذلك لأنها وسيلة من وسائل الكشف عن علاقة اللغة بمستعمليها، إذ تنظر إلى اللغة على أنها خطاب تواصلي وظيفي، ذات قوة إنجازية مع المتلقي، بمعنى أن النص بوصفه خطاباً لا يسعى إلى متعة المتلقي وتقديم معلومات له فحسب وإنما يسدعى إلى أن يتواصل معه ضمن سياق المقام ومن هنا فإن الحجاج التداولي في الخطاب يندرج تحت التداولية (لخضوع الخطاب الحجاجي ظاهر وباطنه لقواعد شروط القول والتلقي، وتبرز فيه مكانة القصدية والتأثير والفعالية ومنه قيمة أفعال الذوات المتخاطبة ومكانتها).

إن أقرب مفهوم للتداولية كما يرى الباحث هو (دراسة اللغة في الاستعمال أو التواصل بين المتخاطبين لأنه يشير إلى أن المعنى ليس متأصلاً في الكلمات وحدها ولا يرتبط بالمتكلم وحدد فصناعة المعنى تتمثل في تداول اللغة بين المتكلم والسامع في سياق محدد (مادي واجتماعي ولغوي) وصولاً إلى المعنى الكامن في كلام ما) بمعنى أنها تخصص لساني يدرس كيفية استعمال الناس للدلالة اللغوية في صلب أحاديثهم و خطاباتهم، كما تعنى من جهة أخرى بكيفية تأويلهم لتلك الخطابات والأحاديث[1].

إن التداولية في قمة ازدهارها اليوم، لكنها لم تتحد ولم يتم الاتفاق بين الباحثين حول تحديد افتراضها واصطلاحاتها؛ لذا تقف التداولية في مفترق طرق، وهذ الطرق غنية لتداخل اختصاصات اللسانيين أو المناطقة والسيميائيين، والفلاسفة والسايكولوجيين، فنظام التقاطعات، هو نظام للإلتقاءات والإفتراقات في آن واحد؛ لأن قيمة الحقيقة لجملة ما لا تبقى محصورة في بنائها الدلالي فحسب، وإنما ترتبط هذ القيمة عندما ترتبط الجملة بواقعها، وهذا الارتباط هو الذي سينقلها من طابعها الدلالي الذي يتعلق بالصدق أو الكذب إلى طابعها التداولي الذي يتعلق بقيم الاستعمال والفعالية والتأثير؛ لأن خاصية القصدية في اللغة لا تساعد على بناء الدلالة فقط، بل على الدفع بهذ الدلالة إلى بناء فعل الكلام ووصلاً بما سبق يقسم الحجاج التداولي بحسب أوستن إلى الجمل الخبرية

[1]- كاظم الصادق، المرجع السابق، ص 50.

التي هي جمل يمكن الحكم عليها بالصدق أو الكذب، وإلى الجمل الإنشائية التي يتم الحكم عليها بمعيار التوفيق أو الإخفاق، ومن ثم لاحظ أن المقابلة بينهما ليست بهذه البساطة التي كان يظنها، وقد قادته هذ الملاحظة إلى إقرار بأن كل جملة تامة مستعملة تقابل إنجازاً لغوياً واحداً على الأقل، لكن أوستن رفض بعد ذلك هذه الأقوال التي ينطلق منها الفعل الإنشائي والفعل التقريري، ورأى أن كل قول عمل ولا توجد جمل وصفية، وبحسبه أنه لما كانت الأقوال أعمالاً فإنه يتعذر الحكم عليها بالصدق أو الكذب.

كما (أن التحليل السليم لأفعال الكلام هو الغرض الرئيس للتداولية؛ لأنه لا يمكن أن يتم بغير فهم مسبق لمعنى الفعل أو التصرف) إذ إن المهمة الأساسية للحجاج التداولي هي تحويل ضروب الخطاب (الجمل) إلى أفعال منجزة، فعملية تحويل الخطاب إلى أفعال منجزة يمكن أن تسمى أيضاً تأويلاً تداولياً للعبارات، أما المهمة الثانية فهي تنزيل هذ الأفعال موقف معين وصياغة الشروط التي تنص على نجاح هذ العبارات أي موقف من المواقف وهذا ما يجعل الحجاج التداولي يستحضر نظرية أفعال الكلام في الخطاب، ورصدها فيه لغرض إقناع المخاطب بالرغم من اختلاف الأبعاد التداولية التي تتيح توجيه الخطاب الحجاجي، والإجابة عن التساؤلات والإشكاليات التي تحيط بالعملية التخاطبية والحجاجية.

ومن الجدير بالذكر على وفق ذلك (أن النص الأدبي ليس مجرد إخبار وأقوال وأحاديث، بل هدفه تغيير وضع المتلقي عبر مجموعة من الأقوال والأفعال الانجازية، وتغيير نظام معتقداته أو تغيير موقفه السلوكي؛ لأن الخطاب الحجاجي التداولي عبارة عن أفعال كلامية، تتجاوز الأقوال والملفوظات إلى الفعل الإنجازي، والتأثيري الذي يتركه ذلك الإنجاز) ولهذا يحاول الحجاج التداولي معالجة الخطاب بعده فعلاً تداولياً لا يمكن تفسير إلا بمعرفة مراتب المتكلمين وأدوارهم أفعال الكلام فضلاً عن معرفة أهمية السياق التخاطبي، كما أن الحجاج التداولي يقف عند الروابط الحجاجية بوصفها أدوات تسهم تحديد العلاقة الخطابية بين المتكلمين من جهة وبين أطراف النص من جهة أخرى، فضلاً عن

الاهتمام بالسلالم الحجاجية داخل المنطوقات والأقوال؛ لهذا فإن التحليل التداولي يتخذ من النصوص وكيفية صوغها موضوعاً محورياً يسعى إلى المساهمة تحديد قواعد قراءة النصوص الحجاجية ومعاييرها.[1]

أما المفاهيم الأساسية للحجاج التداولي فهي:

1- **وجهة النظر**: إن الادعاء أو الاعتراض في قضية ما هي مما يؤسس وجهة النظر بعدها معنى حجاجياً غالباً ما يشك فيه المتلقي؛ فيسعى المرسل إلى إقناعه بقبول الدعوى المطروحة، بعدها تمثل وجهة نظر المرسل.

2- **القضية**: الحجاج عبارة عن قضية أو مجموعة قضايا يتم ادعاؤها والدفاع عنها.

3- **العرض**: إن الحجاج بحسب التداولية استعمال مجموعة من التقنيات ؛ لتسويغ قضايا مطروحة من المرسل عن طريق العرض.

4- **الاعتراض**: يفرض التحاج بالضرورة وجود معترض على الدعوى أو وجهة نظر، فالاعتراض يهدف إلى الوصول إلى صدق القضية أو كذبها وبالنتيجة الاقتناع أو عدم الاقتناع بها.

- **ضوابط النص الحجاجي وخصائص:**

ان النص الحجاجي يختلف عن غيره من النصوص من خلال هدفه لأنه يحرص على الاقناع: اقناع المتلقي بوجهة نظره وطريقة تناوله للأشياء هذا ما جعل للمرسل مجموعة من الضوابط يجب عليه ان يلتزم يمكن تمييز.

أ) أن يكون الحجاج ضمن إطار ثوابت مثل الثّوابت الدّينيّة والعرفيّة، فليس كل شيء قابلا للحجاج.

ب) أن تكون دلالة الألفاظ محدّدة والمرجع الذي يحيل إليه محددا بيد أن تفاوت التّأويل يكسب الخطاب ثراء وغنى، ولكن لا يكسبه دقّة ونهاية.

ج) أَلاَّ يقع المرسل في التّناقض في قوله أو فعله، ويجب أن يكون الحجاج موافقا لما يقبله العقل وإلا بَدَا زيف الخطاب ووهن الحجّة.

[1]- ينظر: عبد الهادي بن ظافر الشهري، **استراتيجيات الخطاب، مقاربة لغوية تداولية**، دار الكتاب الجديد المتحدة، ببيروت، لبنان، ط1-4، 2001، ص 465، 466 .

د) أن يكون الحجاج جامعاً مشتركاً بين المتحاجين لكي يحصل توافق بينهما في إمكانيّة قبول الحجج أو رفضها.

هـ)ضرورة خلوّ الحجاج من الإيهام والمغالطة والابتعاد عنها.

و) امتلاك المرسل لثقافة واسعة، فبقدر ما يملك (المرسل) من ثقافة بقدر ما يملك من حجج[1].

أما خصائصه فتتمثل في:

– **القصد المعلن**: أنه البحث عن إحداث أثر ما في المتلقي أي إقناعه بفكرة معينة وهو ما يعبر عنه اللسانيون بالوظيفة الإيحائية للكلام[2].

– **التناغم**: يوظف التسلسل الذي يحكم ما يحدثه الكلام من تأثيرات سواء أتعلق الأمر بالفتنة أو الانفعال. وتكون له معرفة نفسية المتلقي وقدراته وآفاق انتظاره، فيتجلى في نصه سحر البيان وتتأكد فتنة الكلام.

– **الاستدلال**: وهو سياقه العقلي أي تطوره المنطقي، فالنّص الحجاجي قائم على البرهنة وإذا أعدنا الحجاج إلى أبسط صوره وجدناه ترتيبا عقليّا للعناصر اللغويّة، والتي بموجبها يستجيب المتلقي لنيّة الإقناع.

– **البرهنة**: إليها تُردّ الأمثلة والحجج وكل تقنيات الإقناع مرورا بأبلغ إحصاء وأوضح استدلال وصولا إلى ألطف فكرة وأنفذها[3].

---

[1]- ينظر: عبد الهادي بن ظافر الشهري، **استراتيجيات الخطاب، مقاربة لغوية تداولية**، دار الكتاب الجديد المتحدة، ببيروت، لبنان، ط1-4، 2001، ص 465، 466 .

[2]- الدريدي، سامية، الحجاج في الشعر العربي القديم، ط1، 1432هـ/ 2011م، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، عمان الأردن، ص 26.

[3]- سامية الدريدي، المرجع نفسه، ص 27 .

**وخلاصة القول:** إن الحجاج "يرسم لنفسه غاية لا يحيد عنها هي الاضطلاع بدور ريادي قيادي فينشد التّغيير والتّطوير"ولهذا فهو لا يقتصر على متلقٍّ فردٍ، بل قد يكون مجموعة أو شعباً أو الإنسانيّة قاطبة لأنّه يطمح إلى إقناع أكبر عدد من المتلقين.

فالحجاج في أرقى صوره" ينزع عبر التوجّه إلى متلقٍّ خاص إلى إقناع المتلقّي الكوني إضافة إلى أن الحجج تزداد قوة وتألقا كلما افترَضت جمهورا من المتلقين أوسع وأخذت على عاتقها إقناعهم بطريقة أرقى وأفضل".[1] وتحقيق هذا التّغيير أو التّبدل في أفكار المتلقي ومواقفه يعتبر دليلا على نجاح الخطاب الإقناعي.

وفي الأخير يمكن القول أن الإقناع غاية الحجاج ومنتهاه، والحجاج مطيّة الإقناع للوصول إلى التّغيير المنشود لأنّه جسر يربط بين الكلمة والفعل إذ حينْ يضطلع الكلام بوظيفة الحجاج يصبح محرّكا للفعل، صانعاً للرّأي والفكرة والموقف.[2]

[1]- ينظر: سامية الدريدي، المرجع نفسه، ص 35.

[2]- المرجع نفسه، ص 78.

# المبحث الثاني ماهية الروابط الحجاجية

**المطلب الأول: التعريف بالروابط الحجاجية.**

لما كانت للغة وظيفة حجاجية وكانت التسلسلات الخطابية محددة بواسطة الأقوال اللغوية وبواسطة العناصر والمواد التي تم تسجيلها فقد اشتملت اللغات الطبيعية على مؤشرات لغوية خاصة بالحجاج، فاللغة العربية مثلا تشتمل على عدد كبير من الروابط الحجاجية التي تساهم على تقوية دلالتها وقيمتها الحجاجية[1]، وعلى هذا الأساس تعرف الروابط الحجاجية في اللغة والإصطلاح على أنها:

- **في اللغة:** الروابط: الربط: من ربط الشيء يربطه ربطا، فهو مربوط وربيط: شده، فتدور معاني الربط في المعاجم العربية حول: التوثيق والشد والثبات[2].
- **اما في الاصطلاح:** فتعرف الروابط على:

الرابط حرف أو ضمير يربط بين أمرين، أو هو العلاقة التي تصل بين شيئين ببعضهما البعض وتعيين كون اللاحق منها متعلقاً بسابقه وقد يسمى الرابط بالعائد[3].

وهو الربط بين قضيتين وترتيب دراجاتها بوصف هذه القضايا حججا في الخطاب، وتقوم بالربط بين قوليين فأكثر، ضمن هدف إقناعي واحد، و لكل رابط سمة حجاجية وتداولية يمكن ضبطها أثناء الاستعمال[4].

والروابط الحجاجية تربط بين قولين، أوحجتيين على الأصح (أو أكثر)، وتسند لكل قول دور محدد داخل الإستراتيجية الحجاجية العامة[5].

---

[1]- العزاوي، المرجع السابق، ص 26.

[2]- ابن منظور، المرجع السابق، مجلد 18، ص 1560.

[3]- اللبدي، محمد سمير نجيب، **معجم المصطلحات النحوية والصرفية**، ط1، 1405هـ/1985م، مؤسسة الرسالة، دار الفرقان للنشر والتوزيع بيروت، ص 90.

[4]- عبد الهادي، بن ظافر الشهري، المرجع السابق، ص 508.

[5]- العزاوي، أبو بكر، المرجع السابق، ص 26 .

**المطلب الثاني: أنواع الروابط.**

- **الرابط لكن:** تعد لكن من بين اهم الروابط الحجاجية التي لقيت اهتماماً كبيراً عند ديكرو وإنسكومبر فهي اداة حجاجية تربط بين قولين متفاوتين في القوة ولكن حرف يفيد استدراك؛ والاستدراك: "هو تعقيب الكلام بإزالة بعض الخواطر والأوهام التي ترد على الذهن بسببه، وهو يقتضي أن يكون ما بعد أداة الاستدراك مخالفا لما قبلها في الحكم المعنوي".[1]

ومعنى الاستدراك أيضا: أن تنسب حكما لاسمها يخالف المحكوم عليه قبلها، كأنك لما أخبرت عن الأول بخبر خفت أن يتوهم من الثاني مثل ذلك، فتداركت بخبره، إن سلباً وإن إيجاباً[2] "وهذا ما أكده الزمخشري بقوله: "لكن للاستدراك، توسطها بين كلاميين متغايرين، نفياً وإيجاباً. فتستدرك بها النفي بالإيجاب، والإيجاب بالنفي كقولنا (ما جاءني زيد لكن عمرا جاءني) و(جاءني زيد لكن عمرا لم يجيء)... والتغاير في المعنى بمنزلته في اللفظ كقولنا مثلا: (فارقني زيد لكن عمرا حاضر) و(وجاءني زيد لكن عمرا غائب)".[3]

فهي في هذا المعنى تفيد نفي الإثبات لما قبلها وتثبته لما بعدها، فهي إذا توسطت دليلين بوصفها رابطاً حجاجياً جعلت الدليل الذي وراءها أقوى من الدليل الذي سبقها، فتكون بذلك الحجة التي تليها أقوى حجاجيا من الحجة التي تسبقها، فتقوم بتوجيه النتيجة في الوجهة التي تثبتها الحجة الثانية وتوجه الحديث برمته، وتكون هي النتيجة المقصودة من طرف المتكلم أو المحتج[4]. فنرى أن الدور الذي يقوم به الرابط "**لكن**" ليس مجرد الربط أو الجمع بين الحجج والنتيجة بل لها دور في توجيه القول أو النتيجة وجعلها في خدمة النتيجة التي يسعى لإثباتها المتكلم أو المحتج، وذلك من

---

[1]- عباس حسن، **النحو الوافي**، ط3، ج 3، دار المعارف، مصر، ص 616.

[2]- المرادي الحسن بن قاسم، **الجنى الداني في حروف المعاني**، ت: فخر الدين قباوه ومحمد نديم فاضل، ط1، 1992، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ص347.

[3]- العزاوي، المرجع السابق، ص 60.

[4]- سامية الدريدي:، المرجع السابق، ص317.

خلال إثبات إحدى الحجتين ونفيها للأخرى، فتجعلها بذلك أقوى من الأخرى، وبذلك تكون أقنع لدى المتلقي.

- **الرابط بل**: تعد الأداة بل من الروابط المهمة في الحجاج، ليس لأنها تقنية من تقنيات الإضراب فحسب، وإنما لأنها من الروابط التي "تقيم علاقة حجاجية مركبة من علاقتين حجاجيتين فرعيتين تسيران في اتجاه النتيجة المضادة، أي بين الحجة القوية التي تأتي بعد **بل** والنتيجة المضادة للنتيجة السابقة. وتعني الإضراب عن الأول والإثبات للثاني.[1]

وتأتي بمعناها الجامع للإضراب؛ أي انصراف القول أو الحكم إلى ما يأتي بعد **بل**، فتارة تأتي لإبطال معنى الكلام فهي انصراف في الحكم وتارة مجرد التنقل من خبر إلى آخر مع عدم ابطال الخبر الأول إذا دخلت على الجمل كانت تدل على الإضراب الإبطالي أو الإنتقالي؛ ويقصد **بالإضراب الإبطالي**: أن تأتي الجملة بعد **بل** تبطل بها معنى الجملة السابقة كقولنا:

مثلاً: ليس يوسف عليه السلام ملاكا **بل** بشرا؛ إذ أننا أبطلنا ملائكية يوسف عليه السلام وأثبتنا بشريته بالرابط **بل**.

- **أما الإضراب الإنتقالي**؛ فهو أن ينتقل الخطاب بنا من غرض إلى غرض آخر، مع عدم إرادة إبطال الكلام الأول[2] مثل:

نجح محمد في الامتحان بل دخل الجامعة.

وهذا الإضراب له حالتان، إما أن تأتي بعدها جملة أو يأتي بعدها مفرد، فإذا جاء بعدها جملة كان إضرابا عما قبلها، وإذا وقع بعدها مفرد فهي حرف عطف ومعناها الإضراب أيضا، وبهذه الصورة نجد أن حجاجيتها تكمن في أن المرسل يستطيع بها نفي الكلام السابق وإثباته للكلام

[1]- العزاوي، المرجع السابق، ص 63.

[2]- كاظم الصادق، المرجع السابق، ص 74.

اللاحق لها ويستطيع أن يرتب بها الحجج في السلم الحجاجي، فتترتب بعضها فوق بعض حسب درجتها وقوتها لأن بعضها منفي والآخر مثبت[1]، وذلك لأنها تفيد معنى الإضراب، وله حالتين هما:

- **الحالة الأولى**: أن يقع بعدها مفرد وهي في هذه الحالة تفيد العطف، وتحمل معنى الإضراب مثلاً:

لا تصاحب الخائن **بل** الأمين.

لا تكن مغروراً **بل** متواضعاً.

- **أما الحالة الثانية**: أن يقع بعدها جملة لأنها أوسع مجالا وأوضح حجاجاً، فهي في هذه الحالة حرف ابتداء يفيد الإضراب، واستئناف الكلام بعدها فهي بذلك تجمع وتربط بين الكلام أو الحجج وتجعل الذي بعدها أقوى حجاجاً وإقناعا وتثبت له الحكم بعد أن تنفيه عما قبلها، وتجعل الكلام الذي بعدها هو الأقوى، وهو الذي يعضد النتيجة المقصودة، وبهذا يكون الدليل أو الحجة التي بعد الرابط "**بل**" أقوى حجاجا في السلم الحجاجي وتكون أقنع عند المتلقي، وبهذا يكون دورها في الخطاب بجعل المتلقي يقتنع بالحجة التي يضعها المحتج في خطابه للتدليل على حجه أقواله وآرائه[2]. فتستعمل بل لنفي الكلام وإثبات غيره.

- **الرابط حتى**: هو رابط ذو أهمية كبيرة في العملية الإقناعية داخل الخطاب لما له من قدرة على الجمع بين والربط بين الحجج التي تخدم نتيجة واحدة. فقد قدم ديكرو وأنسكومبر وصفا للأداة حتى التي تقابل(Même) بأن الحجج المربوطة بواسطة هذا الرابط ينبغي أن ينتمي إلى فئة حجاجية واحدة أي أنها تخدم نتيجة واحدة، والحجة التي ترد بعد هذا الرابط تكون هي الأقوى، لذلك فإن القول المشتمل على الأداة حتى لا تقبل الأبطال والتعارض الحجاجي.[3]

يكمن دور حتى في ترتيب عناصر القول، ويفهم معناها الوظيفي من السياق الذي ترد فيه ولها قسمان:

---

[1]- ظافر الشهري، المرجع السابق، ص 514.

[2]- الشهري، المرجع السابق، ص ص 514، 515.

[3]- العزاوي، المرجع السابق، ص ص 72، 73.

- **حتى الجارة:** وتفيد انتهاء الغاية، وهناك شروط لمجرورها: الأول أن يكون ظاهر والثاني: أن يكون آخر جزء أو ملاقي لآخر جزء.
- **حتى العاطفة:** ويراعي المرسل هنا شروط المعطوف؛ وهي شرطان: الأول: أن يكون بعض قبلها ما أو كبعضه...، والثاني: أن يكون لما قبلها في زيادة، والزيادة تشمل القوة والتعظيم، والنقص يشمل الضعف والتحقير.[1]

وتكون **حتى** إما حرف عطف أو جر، فلها دور كبير في ترتيب العناصر المشكلة للبنية حسب معانيها واستعمالها. فهي تفيد في الربط بين حجتين أو ثلاث حجج، ولا يكون الربط إلا بتوفر ثلاث شروط، أولها: أن القسم الأول من الكلام والذي سبق **حتى** يشكل حجة تخدم بنتيجة معينة وثانيها: أن السابق **لحتى** واللحق لها يشتركان في الوجهة الحجاجية أي أنهما يخدمان نفس النتيجة وثالثهما أن الحجة التي تلي **حتى** تضيف طاقة حجاجية للحجة التي تسبق الرابط ولكن لا تكون أقوى منها[2].

ومن هنا يظهر دور الرابط حتى في الإقناع وذلك بفضل ما توفره من قدرة على الجمع والربط بين الحجج المتساندة أي التي تخدم نتيجة واحدة.

- **الرابط ثم:** يلعب الرابط ثم في تقديم الحجج، "فهو حرف عطف يفيد التشريك بين المتعاطفين والترتيب مع التراخي".[3] إن الربط الحجاجي بحرف العطف "ثم" يكون بين وحدتين دلاليتين أو أكثر في إطار استراتيجية حجاجية واحدة، لذا فقد يكون الربط بين عناصر غير متجانسة وهذا في إطار الصيغة الجديدة للنظرية الحجاجية.[4] فهي أداة تؤدي إلى الكشف عن مقصدية المتلفظ بالخطاب

[1]- الشهري، المرجع السابق، ص 518.

[2]- ينظر: سامية، الدريدي، المرجع السابق، ص 355 .

[3]- توفيق الحميد، علي، جميل الزغبي، يوسف، **المعجم الوافي في النحو العربي**، دت، دط، دار الجيل بيروت، ودار الآفاق الجديدة المغرب، ص 132.

[4]- العزاوي، المرجع السابق، ص 29.

وتوضيح نواياه من خلال سياق المقام.[1] وبهذا يكون هذا الرابط فعالا في الخطاب ويجعله أكثر إقناعا وأقوى حجاجاً.

- **رابط الفاء والواو**:يعتبران من أهم الروابط الحجاجية، إذ ليس لهما دور الجمع بين الحجج فحسب بل تقوية الحجج بعضها ببعض لتحقيق النتيجة المرجوة، **فالواو والفاء** رابطان حجاجيان مدعمان للحجج المتساندة، ويستعملان لترتيب الحجج، ووصل بعضها ببعض...[2]

تعد الواو من بين الروابط الحجاجية التي تربط الحجج بالنتائج، ومن خصائصها الفاعلية والاستمرارية والمرونة، وهو ما يساعد المتكلم على تجسيد الواقع وجعل الخطاب أكثر مرونة، وتمثيلاً للمعاني فالواو هي أكثر الحروف طواعية لأداء المعاني بدون قيود أو شروط[3]، وتكون لها عدة وجوه إما أن تكون واو العطف، واو الحال، واو المعية، واو القسم،...إلخ مثل:

بعث الله الأنبياء والمرسلين مبشرين ومنذرين (واو العطف).

خرجت والمطر غزير(واو الحال)

سرت و شاطئ البحر( واو المعية)

أما الفاء أيضا تفيد فتكون في وجهين: حرف عطف والثاني واقعة في الجواب مثل:

جاء الأستاذ فالطالب (فاء العطف)

قال تعالى: ﴿**فَإِذا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا فَضَرْبَ الرِّقَابِ...**﴾ **سورة محمد، الآية:**(4).

(فاء الجواب) ويكمن درو كل من الواو والفاء في ترتيب الحجج واستثمار دلالاتها ونسجها في خطاب واحد متكامل إذ تفصل مواضع الحجج، بل وتقوي كل حجة منها الحجة الأخرى...[4] وهذا يعني أنهما يقومان بوصل الحجج وترتيبها، ويربطان الكلام ببعضه البعض للوصول إلى النتيجة المقصودة وهي إقناع المتلقي والتأثير عليه ومحاولة إقناعه. وهكذا نجد أن دور هذين الرابطين مهم في العملية الحجاجية، إذ أنه

---

[1]- الصادق كاظم، المرجع السابق، ص 91.

[2]- ينظر: الشهري، المرجع السابق، ص ص 472،473.

[3]- حسن عباس، **حروف المعاني بين الأصالة والحداثة**، دراسة منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2000، ص 35.

[4]- ينظر: الشهري، المرجع السابق، ص 472.

يجمع بين الكلام بشكل مقنع، فيربط بين الحجج والنتائج، ليجعل ذلك الخطاب أكثر انسجاما وترابطا وبذلك يكون أكثر إقناعا.

- **الرابط إن:** إضافة إلى الروابط السابقة نجد الرابط "**إن**" والذي يفيد التوكيد والإثبات[1]، فيكون بذلك أداة فعالة في الحجاج من خلال ما يفرضه من توكيد وإثبات للأمور والقضايا والكلام أو للحجج فيكون بذلك أقدر على الإقناع، فحين نؤكد حجة من الحجج أو رأيا من الآراء أو نتيجة من النتائج فذلك التأكيد والإثبات يترك أثر في نفس المتلقي وبذلك يقتنع بذلك الكلام، فتأكيد الكلام يزيل الشكوك حوله، وبالتالي يقتنع به المتلقي ويقبله[2].

وإذا قرنا الرابط "**إن**" مع"**الفاء**"يظهر لنا رابط آخر وهو"**فإن**" يفيد معنى الربط والتعليل والتعقيب والتأكيد لاجتماع "**الفاء**" مع "**إن**"، ودور الرابط "**فإن**" الحجاجي يكمن في جمعه بين المعنيين الذين يفيده كلا الحرفين وبذلك فهو يجمع بين الربط والتعقيب والتعليل والتوكيد، ولهذا نراه يقوم بربط الحجج أو المقدمات بالنتائج وبعدها يقوم بتعليلها وتوكيدها، وبذلك يصل إلى الإقناع.[3]

وإذا قرنا الرابط "**إن**" مع"**ما**" فإنه يصبح لدينا ربط آخر هو"**إنما**" وما يوفره من معاني، فهو يفيد الحصر والمبالغة والتوكيد[4]، وغالباً ما يفيد التعليل أيضا، وهذا ما يجعل هذه البنية أقوى حجاجيا وأكثر إقناعا. وتوظف إنما لتأكيد الكلام وتعليله، وبخاصة حينما تكون الأمور مشكوكا فيها تحتاج إلى برهان أو حجة قوية، وبهذا نجد أنما تساعد على تقريب الفكرة أو الخطاب إلى ذهن المتلقي وترسيخها فيه فهي توفر الربط والتوكيد مما يساعده على إقناع الخصم وجعله يقبل بكلامه، فهي توفر الطاقة الحجاجية التي يحتاجها المتكلم أو المحتج لإقناع المتلقي[5].

---

[1]- بحيري سعيد حسن، **ظواهر تركيبية في مقابسات أبي حيان التوحيدي**، ط1، 1427 هـ/2006م، مكتبة الآداب للنشر، القاهرة، ص38.

[2]- الشيخ آمال، ينظر: **البنية الحجاجية في المقابسات**، رسالة ماجستير، فرع أدب قديم، 2009 – 2010، جامعة المسيلة، ص232.

[3]- ينظر: المرجع نفسه، ص 233.

[4]- المرادي، المرجع السابق، ص 365.

[5]- الشيخ آمال، المرجع السابق، ص 334.

- **رابط لام التعليل**: تعد من ألفاظ التعليل، بل هي أهمها فقد يبدأ المرسل خطابه الحجاجي بها في أثناء تركيبه. وتستعمل لتبرير الفعل، كما تستعمل لتبرير عدمه. كقولنا مثلا: لا تحقرن فقيرا لأن الله هو الرزاق. ولن أضيع وقتي لأن الوقت من ذهب. فهي أداة لتأكيد الكلام وتعليل الأقوال فلها دور عظيم في العملية الإقناعية لكونها الأجدر على القيام بالتعليل.[1]
- **الرابط الحجاجي لأن**: ففي هذا الرابط يجتمع حرفان "اللام" و"أن" وباجتماعهما يشكلان رابطا حجاجيا لا يقل أهمية عن الروابط السابقة، فهو يحمل معنى التعليل، والذي يوفره "اللام" ومعنى التأكيد الذي يوفره الحرف "أن" فيكون بذلك الرابط رابطا تعليليا، فهو يربط الحجج ويبنيها بعلاقة سببية أو علية، فتجعل الحجج أسبابا للنتائج وتؤكد ذلك، فهي تقرن الأشياء مع بعض فتكون إحداها أسباب لأخرى في اللفظ أو الشيء الذي يتلوها[2]؛ وهذا يعني أنها تربط ألفاظ النص الحجاجي وأجزاه بعلاقة وطيدة توصل إلى النتائج المقصودة بحيث تجعل المتلقي يقتنع بها بسهولة فنجد أن الرابط لأن يجعل الحجج والنتائج تترابط مع بعضها البعض بعلاقة سببية تكون ممقنعة للمتلقي، فلا يقتصر على الربط فقط بين الحجج والنتائج ولكنه يضيف على ذلك جعلها سببا يقتضي النتائج المحصل عليها، فتستعمل "لأن" لتعليل ا؟لأقوال ولتأكيد الكلام في الآن ذاته فدورها هو التعليل ومن بعده التوكيد والإثبات.
- **الرابط إذا**: تعد إذا أيضا من الروابط الحجاجية، وهي:"ظرف لما يستقبل من الزمان متضمنة معنى الشرط"[3]؛ فهي بتضمنها لمعنى الشرط تكسِب الجملة نوعا من الاقتضاء، إذا إن فعل الشرط يقتضي جوابا والتسليم بجملة الفعل يقود حتما إلى التسليم إلى جملة الجواب، وهذا ما يريده المحتج أو المتكلم من الحديث بصورة البنية الشرطية، والتي تضمن تحقيق الإقناع والإذعان لدى المتلقي.

---

[1]- ينظر: الشهري، المرجع السابق، ص 478.

[2]- فاطمة الحمياني، **حروف المعاني بين المناطقة والنحاة**، من القرن الثالث إلى القرن التاسع للهجرة، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية بالرباط، المغرب، 2006 ، ص274.

[3]- المرادي، المرجع السابق، ص 367.

وأيضا نجد" **إذن** أنها من الأدوات التي تفيد معنيين مترابطين، فهي تفيد إنشاء الارتباط والشرط وتكون مؤكدة للجواب أو الحكم، فهي بذلك تقتضي الحكم وتربط الأسباب أو الحجج بالنتائج وتؤكدها في الوقت ذاته[1].

فنجد أن دور هذا الربط يجمع ويربط الكلام السابق باللاحق، ويأتي مبينا للحكم مؤكدا له من خلال ما يحمله هذا الرابط من معنى الشرط والتأكيد وبيان الحكم، وبذلك يكون هذا الرابط فعالا في الخطاب ويجعله أكثر إقناعا وأقوى حجاجا.

- **الرابط لو ولولا**: ومن الأدوات أيضا نجد **لو/لولا** وتكون مرتبطة مع" **اللام**" فتشكل معها بنية شرطية على الشكل التالي: "**لو/لولا**...**ل**"...، وهذه البنية الشرطية تحمل م عنى الشرط والإلزام "**فلو** "لها استعمالات كثيرة وما يهمنا في هذا البحث"**لو**" الشرطية، وهي: "حرف امتناع لامتناع غير عامل متضمن معنى الشرط، أي امتناع حصول الجواب لامتناع حدوث الشرط"[2]، فهي في هذه الحالة تتضمن معنى الشرط، والذي يحمل الإلزام والاقتضاء، وهو ما يجعل الكلام والخطاب أكثر إقناعا وأقوى حجاجا وتأثيرا و"**لو**" في البنية بـ"**اللام**"وهذا ما يزيدها قوة وتوكيدا من خلال أن لو تفيد الشرط، واللام تزيد من تأكيد ارتباط الجملتين ببعضهما البعض في الشرط[3]. وهذا ما يجعلها مقنعة أكثر.

أما "**لولا**" فلا تختلف كثيرا عن"**لو**" في إفادتها لمعنى الشرط إلاّ في كونها حرف امتناع لوجود فهي: "حرف امتناع لوجود غير عامل متضمن لمعنى الشرط"[4]، وبذلك فهي تتضمن معنى الشرط ونجد أن ما قلناه عن "**لو**" ينطبق على"**لولا**"، فهي تأتي للربط بين الجمل، وتزيد من قوتها الحجاجية من خلال ما تضفيه على الجملة من توكيد وإلزام واقتضاء مما يحمل المتلقي على القبول والاقتناع بالخطاب الموجه إليه.[5]

---

[1]- ينظر: الشيخ آمال، المرجع السابق، ص236.

[2]- توفيق الحمد، جميل الزعبي، المرجع السابق، ص 288.

[3]- الحمياني، المرجع السابق، ص267.

[4]- توفيق الحمد، جميل الزعبي، المرجع السابق، ص 291.

[5]- ينظر: الشيخ آمال، المرجع السابق، ص 239.

وهكذا نجد أن استعمال "**لولا**" في الخطاب الحجاجي لا يختلف عن استخدام "**لو**" فهما يخدمان غرضه الأساسي وهو تحقيق الإقناع والإمتاع في الآن ذاته.

- **الرابط لا**: ومن الحروف أيضا نجد "**لا**" والتي تأتي لتوكيد النفي[1]، فهي تعمل عمل "**إن**" في توكيد الإثبات، فتقوم بنفي الحكم وتوكيده، فقد أدت نفس الدور التوكيدي للنفي، فهي تأتي لنفي الكلام وتوكيده، وهذا ما يسهل عملية الإقناع للمتلقي.
- **الرابط أما**: ومن الروابط أيضا نجد "**أما**" التي تفيد الشرط والتفصيل والتوكيد[2]، تستخدم في تركيب البنى أو الجمل ويستخدم هذا الرابط بربط الكلام بعضه ببعض، وهو ما يجعله منسجما ومتماسكا بحيث يكون الكلام أقوى وأقنع من حيث التركيب وهذا ما يحقق هدفه للوصول إلى شد إنتباه المتلقي والتأثير عليه.

وغالباً ما نجد **أما** مقترنة **بالفاء**، فارتباط "**الفاء**" و"**أما**" ما يزيد هذا الرابط قوة حجاجية من خلال أن الكلام يصبح أكثر إقناعا.

وأكثر ثباتا، وهذا ما يسهل على المتكلم إقناع المتلقي به، وجعله يذعن له ويقتنع به، فاجتماع "**الفاء**" و"**أما**" يساعد الخطاب على الرسوخ والثبات في ذهن المتلقي من خلال ما يوفره من تفصيل وتعقيب وترتيب الأمور وتأكيدها، وهذا يساعد المتلقي على الفهم، ومن ثم الإقناع وبذلك نجد أن دور هذا الرابط في العملية الحجاجية دور مهم، فهو رابط حجاجي لا يقل أهمية عن الروابط الحجاجية الأخرى.

فالروابط التي جاء بيها **ديكر وأنسكومبر** كثيرة ومتعددة ولكن نكتفي بهذه الروابط فقط ونجد أنها تقوم بالربط بين الحجج وبالإنتقال من إحداها إلى الأخرى في تسلسل معين، باستعمال هذه الروابط ولهذا فإنّ الحجّة التداولية تضطلع بدور مهم في تثمين الأعمال، سواء في وضعها الحاضر أو في وضعها

[1]- المرادي، المرجع السابق، ص292.

[2]- علي توفيق الحمد ويوسف جميل الزعبي، المرجع السابق، ص69.

المستقبلي، ولا يقتصر دورها على ذلك بل يتجاوز إلى توجيه السلوك ولفعل المستقبلي.[1] فمن هنا ويمكن تصنيف هذه الروابط إلى فئات أو أنماط هي:[2]

- الروابط المدرجة للحجج هي: لام التعليل، أما، لا، أن...
- الروابط المدرجة للنتائج هي: إذا، لأن، لو/لو..ل، لولا/لولا...ل،...
- روابط التعارض الحجاجي هي: لكن، بل،...
- روابط التساوق الحجاجي هي: الواو، الفاء، ثم...

هذه هي أهم الروابط الحجاجية، والتي كان لها دور في كبير في العملية الحجاجية، فقد أدت وظائف جوهرية في الخطاب ككل، إذ أنها عملت على تنظيم بنية الخطاب وعالمه[3]، وتجعل من بنية نصوص بنية منسجمة ومتماسكة تخدم البنى بعضها البعض، بفضل ما توفره تلك الروابط وما تؤديه من وظائف، فهي تجعل النص متلاحماً ومتماسكاً ومنسجماً ومتشاكلاً أي تجعله وحدة كلية.

[1]- عيد الهادي بن ظافر، المرجع السابق، ص 481.

[2]- مجلة: **علوم اللغة العربية وآدابها**، ع4، مارس2012، منشورات جامعة الوادي، مطبة منصور، ص 66.

[3]- بحيري، المرجع السابق، ص 218.

# المبحث الثالث توظيف الروابط الحجاجية في سورة الكهف

**المطلب الأول: التعريف بالسورة ووصفها.**

**1- تسميتها:**

سميت "سورة الكهف" لما فيها من المعجزة الربانية في تلك القصة العجيبة الغريبة قصة أصحاب الكهف.[1]

**2- هل سورة الكهف مكية أو مدنية؟**

هي من السور المكية، وهي إحدى السور الخمس الخمس التي بدئت بـ "الحمد لله" وهذه السور هي: "الفاتحة، الأنعام، الكهف، سبأ، فاطر" وكلها تبتدىء بتمجيد الله جل وعلا وتقديسه والإعتراف له بالعظمة والكبرياء، والجلال والكمال.[2]

**3- عدد آيات سورة الكهف وموقعها في القرآن:**

هناك اختلاف كبير بين القراء في تقسيم بعض الآيات "وعدت آيها في عدد قراء المدينة ومكة مائة وخمسا، وفي عدد قراء الشام مائة وستا، وفي عدد قراء البصرة مائة وإحدى عشرة، وفي عدد قراء الكوفة مائة وعشرا، ونزلت بعد سورة الغاشية وقبل الشورى وهي الثامنة والستون في ترتيب نزول السور".[3]

**4- فضل سورة الكهف:**

لقد ورد في فضلها أحاديث متفاوتة أصحها الأحاديث المتقدمة وهي من السور التي نزلت جملة واحدة، روى الديلمي في مسند الفردوس عن انس قال": نزلت سورة الكهف جملة معها سبعون ألفا من الملائكة".[4]

---

[1]- محمد علي، الصابوني، **صفوة التفاسير**، ط4، 1402، 1981، دار القرآن الكريم، بيروت، ص 181.

[2]- المرجع نفسه، ص 181.

[3]- الطاهر، ابن عاشور، **تفسير التحرير والتنوير**، مج15، دط، 1984، الدار التونسية للنشر، تونس، ص242.

[4]- المرجع نفسه، ص242 .

**5- فضل أوائل الكهف:**

أ) عن أبي الدرداء رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال:«من حفظ عشر آيات من سورة الكهف عصم من الدجال».

ب) وعن علي قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من قرأ الكهف يوم الجمعة فهو معصوم إلى ثمانية أيام من كل فتنة تكون فإن خرج الدجال عصم منه».

ج) عن أبي سعيد الخذري قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من قرا سورة الكهف كانت لو نورا من مقامه إلى مكة، وقرأ عشر آيات من آخرها ثم خرج الدجال لم يضره».

د) وقال أبي سعيد الخذري أيضا: "من قرأ سورة الكهف في يوم الجمعة أضاء لو من النور ما بين الجمعتين".[1]

**6- سبب النزول:**

لقد ذكر ابن كثير سبب نزول السورة في تفسيره، حيث قال محمد بن إسحاق عن ابن عباس قال: بعثت قريش النظر ابن ابغارث وعقبة بن أبي معيط إلى أحبار اليهود بالمدينة فقالوا لهم: سلوهم عن محمد وصفوا لهم صفته وأخبروهم بقوله، فإنهم أهل الكتاب الأول، وعندهم ما ليس عندنا من علم الأنبياء، فخرجا حتى أتيا المدينة، فسألوا أحبار يهود عن الرسول صلى الله عليه وسلم ووصفوالهم أمره وبعض قوله وقالا: إنكم أهل التوراة وقد جئناكم لتخبرونا عن صاحب هذا، قال فقالوا لهم: سلوه عن ثلاث نأمركم بهن فان أخبركم بهن فهو نبي مرسل، وإلا فرجل مقتول فتروا فيه رأيكم سلوه عن فتية ذهبوا في الدهر الأول ما كان من أمرهم فإنهم قد كان لهم حديث عجيب، وسلوه عن رجل طواف بلغ مشارق الأرض ومغاربها ما كان نبؤه؟، وسلوه عن الروح ما هو؟ فإن أخبركم بذلك فهو نبي فاتبعوه وإن لم يخبركم فإنه رجل مقتول فاصنعوا في أمره ما بدا لكم، فأقبل النضر وعقبة حتى قدما على قريش فقالا: يا معشر قريش قد جئناكم بفص ما بينكم وبين محمد، قد أمرنا أحبار يهود أن نسأله عن أمور فأخبروهم بها، فجاءوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا: يا محمد أخبرنا، فسألوه عما أمروهم به

[1]- الشوكاني محمد بن علي، **فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم وتفسير**، مج3، ط1، 1431هـ/2010م، دار النوادر، الكويت، ص 268.

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم خمس عشرة ليلة لا يحدث الله له في ذلك وحياً، ولا يأتيه جبرائيل عليه السلام، حتى أرجف أهل مكة، وقالوا وعدنا محمد غدا واليوم خمس عشرة، قد أصبحنا فيها لا يخبرنا بشيء عما سألناه عنه، وحتى أحزن رسول الله صلى الله عليه وسلم مكث الوحي عنه، وشق عليه ما يتكلم به أهل مكة، ثم جاءه جبرائيل عليه السلام من الله عز وجل بسورة أصحاب الكهف، فيها معاتبته إياه على حزنه عليهم، وخبر ما سألوه عنه من خبر الفتية والرجل الطواف.[1]

**7- محتوى السورة:**

تعرضت سورة الكهف لأربع قصص من روائع قصص القرآن لتحقيق أهداف أساسية لتثبيت العقيدة والإيمان بقدرة الله وعظمته وجلاله فالقصة الأولى عن أصحاب الكهف والثانية عن أصحاب الجنتين والقصة الثالثة قصة موسى عليه السلام مع الخضر والقصة الرابعة قصة ذي القرنين ويربط بين هذه القصص محور واحد وهو أنها تجمع الفتن الأربعة في الحياة:

– **القصة الأولى: قصة أصحاب الكهف.**

وتتحدث هذه القصة عن أول الفتن وهي **فتنة الدين**.يحكي القرآن الكريم عن قوم يفرون من الطغاة الذين كانوا يحاولون إجبارهم على الكفر بالله سبحانه وتعالى ...فيفروا بدينهم و يختبئوا في الكهف. يصفهم الله تعالى في كتابه:﴿**نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ نَبَأَهُمْ بِالْحَقِّ إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ آَمَنُوا بِرَبِّهِمْ وَزِدْنَاهُمْ هُدًى**﴾ **سورة الكهف، الآية: (13)**. وبهذه الصفة علمنا أن أهل الكهف لم يكونوا من الشيوخ الضعفاء أو مجموعة من النساء بل هم فتية أي فيهم الشباب والفتوة وأنهم آمنوا بربهم أي أنهم فتية مؤمنون بالله وأن الله سبحانه وتعالى لما آمنوا به زادهم إيمانا و هدى من عنده، ولم يذكر لنا تبارك وتعالى أسماءهم ولا زمانهم ولا مكانهم ولا عددهم حين يترك المثل أو القصة دون تشخيص فهذا يعني أنها صالحة لأن تتكرر في أي زمان أو أي مكان، ليكونوا أسوة وقدوة للفتيان المؤمنين في أي زمان وفي أي مكان وبأي عدد، وكانت من رحمة الله بأهل الكهف أنه لم يجعلهم يفكرون بأنهم مضطهدون حتى لا يعيشوا في قلق فأنزل من اكتشاف أمرهم، بل أنزل الله عليهم نعاسا حتى لبثوا في كهفهم سنوات عديدة

[1]- ابن كثير، **مختصر تفسير**، تح: محمد علي الصابوني، مج2، ط7، 1981، دار القلم الكريم، بيروت، ص 408.

لم يشعروا بمرور الزمن ولا بالجوع ولا بالعطش حتى يخرجوا من كهفهم بحثا عن الطعام والشراب بل أحسوه بعدما مر عليهم أكثر من ثلاثمائة عام وهم راقدون يقلبهم الله سبحانه وتعالى ذات اليمين وذات الشمال حتى يحمي جلودهم من التلف ولذلك قال الحق تبارك وتعالى: ﴿...**وَنُقَلِّبُهُمْ ذَاتَ الْيَمِينِ وَذَاتَ الشِّمَالِ...**﴾ **سورة الكهف، الآية:** (18).

وهكذا أعطانا الله سبحانه وتعالى من خلال القرآن الكريم ما لم يصل إليه الطب إلا حديثا أن تغيير وضع النوم يحافظ على صحة الجسد فالمريض الذي لا يتحرك لمدة طويلة راقدا في فراشه تصيبه قرح الفراش لو لم يقم أهله بتقليبه وتغيير وضع نومه كل فترة أثناء النوم... وقال الله تعالى: ﴿**فَضَرَبْنَا عَلَى آذَانِهِمْ فِي الْكَهْفِ سِنِينَ عَدَدًا**﴾ **سورة الكهف، الآية:** (11). أراد الله أن يحفظهم من الأصوات التي يمكن أن توقظهم وينام هولاء الفتية دون أن يوقظهم ضوء النهار ولا أشعة الشمس فكانت تميل عن الكهف حين أشرقت وإذا غربت لا يدخل الكهف من الأشعة إلا قليل... ثم يأتي مشهد آخر تحدثنا فيه الآيات عن استيقاضهم وما تبعه من فعل لهم، فقال تعالى: ﴿**وَكَذَلِكَ بَعَثْنَاهُمْ لِيَتَسَاءَلُوا بَيْنَهُمْ قَالَ قَائِلٌ مِنْهُمْ كَمْ لَبِثْتُمْ قَالُوا لَبِثْنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ قَالُوا رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَا لَبِثْتُمْ فَابْعَثُوا أَحَدَكُمْ بِوَرِقِكُمْ هَذِهِ إِلَى الْمَدِينَةِ فَلْيَنْظُرْ أَيُّهَا أَزْكَى طَعَامًا فَلْيَأْتِكُمْ بِرِزْقٍ مِنْهُ وَلْيَتَلَطَّفْ وَلَا يُشْعِرَنَّ بِكُمْ أَحَدًا**﴾ **سورة الكهف، الآية:** (19). توفى الله أهل الكهف ثم بعثهم مرة أخرى وكان هذا البعث تأكيد على أن وعد الله حق فهو القادر على إحياء الموتى ليقوم الناس لرب العالمين حتى تجزى كل نفس بما كسبت[1].

**– القصة الثانية: أصحاب الجنتين.**

الفتنة الثانية هي فتنة **المال والنعمة** التي تؤدي إلى الغرور البشري في قصة صاحب الجنتين قال تعالى: ﴿**وَكَانَ لَهُ ثَمَرٌ فَقَالَ لِصَاحِبِهِ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَنَا أَكْثَرُ مِنْكَ مَالًا وَأَعَزُّ نَفَرًا**﴾ **سورة الكهف، الآية:** (34).

[1]- جنات عبد العزيز دنيا، **خواطر في سورة الكهف وفضلها**، دط، دت، ص ص 7-11.

صاحب الجنتين يتباهى بما لديه يتفاخر بنفسه على محدثه الذي يحاوره وهنا قد ظلم نفسه لقد نسب لنفسه قدرات الله سبحانه وتعالى، والله جل جلاله الذي أعطاه هذا البستان وهذا المال وهو الذي أعطاه الولد ولكنه الغرور البشري هو الذي قاده إلى ظلم نفسه والإفتخار بما لديه ونسى أنها من أنعم الله تعالى عليه بل تجاوز هذا كله وتكلم عن الغيب في أن تلك الجنة لن تبيد أبدا، إنها باقية وكأنه هو الحافظ لها وتمادى أكثر وتطاول في انكار يوم الساعة. قال تعالى: ﴿**وَدَخَلَ جَنَّتَهُ وَهُوَ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ قَالَ مَا أَظُنُّ أَنْ تَبِيدَ هَذِهِ أَبَدًا (35) وَمَا أَظُنُّ السَّاعَةَ قَائِمَةً وَلَئِنْ رُدِدْتُ إِلَى رَبِّي لَأَجِدَنَّ خَيْرًا مِنْهَا مُنْقَلَبًا (36) قَالَ لَهُ صَاحِبُهُ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَكَفَرْتَ بِالَّذِي خَلَقَكَ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ سَوَّاكَ رَجُلًا**﴾ **سورة الكهف، الآية:** (35، 36، 37).

إن الله جل في علاه يكره ذلك، وإنما على المؤمن أن يدعو ويبتهل ويقترب إلى الله طالبا منه القبول والعفو والمغفرة... قال تعالى: ﴿**وَلَوْلَا إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتَكَ قُلْتَ مَا شَاءَ اللَّهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ إِنْ تَرَنِ أَنَا أَقَلَّ مِنْكَ مَالًا وَوَلَدًا**﴾ **سورة الكهف، الآية:** (39).

أنظر ماذا كانت نتيجة الغرور قال تعالى:﴿**وَأُحِيطَ بِثَمَرِهِ فَأَصْبَحَ يُقَلِّبُ كَفَّيْهِ عَلَى مَا أَنْفَقَ فِيهَا وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا وَيَقُولُ يَا لَيْتَنِي لَمْ أُشْرِكْ بِرَبِّي أَحَدًا**﴾ **سورة الكهف، الآية:** (42).

إن الله سبحانه وتعالى ينعم على من يشاء من عباده وهذه النعمة أقل ما تستوجبه الحمد والشكر والإعتراف بعظيم فضل الله ولكن الإنسان لا يأخذ النعمة هكذا ولكنه يأخذها بالغرور إلا من رحم ربي من عباده المؤمنين الشاكرين لأنعم الله سبحانه وتعالى[1].

**– القصة الثالثة: قصة موسى عليه السلام مع الخضر.**

والفتنة الثالثة هي: **فتنة العلم** في قصة موسى مع الخضر: قصة التواضع في سبيل طلب العلم وما جرى من الأخبار الغيبية التي أطلع الله عليها ذلك العبد الصالح (الخضر) ولم يعرفها موسى عليه السلام حتى أعلمه بها الخضر كقصة السفينة وحادثة قتل الغلام، وبناء الجدار.

[1]- جنات عبد العزيز، المرجع السابق، ص ص 13- 15.

ظن موسى أنه أعلم أهل الأرض فأوحى له الله بأن هناك من هو أعلم منه فذهب للقائه والتعلم منه فلم يصبر على ما فعله الخضر لأنه لم يفهم الحكمة من أفعاله وإنما أخذ بظاهرها فقط.

نجد في هذه القصة الرحمة من الله حين يشتد الظلم ويعدم الصلحاء الضعفاء أسباب دفع هذا الظلم... فالظالمون فئات ثلاث في القصة.

– الملك الذي يأخذ كل السفينة غصبا.

– والغلام الذي كان سيرهق والديه طغيانا وكفرا.

– وأهل القرية الجشعين الذين أبوا أن يضيفوا موسى والخضر عليهما السلام ومن العجيب أن ظلم الثلاثة متنوع ليدل على أن الظلم على كل شكل ولو كان لا بد من رحمة الله لينقض الضعفاء الصلحاء على يد عبد، قال تعالى: ﴿**فَوَجَدَا عَبْدًا مِنْ عِبَادِنَا آتَيْنَاهُ رَحْمَةً مِنْ عِنْدِنَا وَعَلَّمْنَاهُ مِنْ لَدُنَّا عِلْمًا**﴾ **سورة الكهف، الآية:**(65). هذا العبد الصالح كان يرجع الفضل والتأويل والسر والغرض في كل ما فعل لله **يقول تعالى:** ﴿...**وَمَا فَعَلْتُهُ عَنْ أَمْرِي ذَلِكَ تَأْوِيلُ مَا لَمْ تَسْطِعْ عَلَيْهِ صَبْرًا**﴾ **سورة الكهف، الآية:**(82). موضحاً أن الهدف والسر في كل حادثة هي رحمة من الله التي تنجي الضغفاء الصلحاء، فلقد عاب السفينة لينقض الله على يديه المساكين الذين يعملون في البحر من الملك المتجبر الذي يأخذ كل سفينة غصبا، و قتل الغلام ليبدل الله أبويه غلاما آخر.[1]

قال تعالى: ﴿**فَأَرَدْنَا أَنْ يُبْدِلَهُمَا رَبُّهُمَا خَيْرًا مِنْهُ زَكَاةً وَأَقْرَبَ رُحْمًا**﴾ **سورة الكهف، الآية:**(81).

ونستفيد من هذه القصة فوائد كثيرة منها:

– أن العلم الذي يعلمه الله لعباده نوعان: علم مكتسب يدركه العبد بجهده واجتهاده، ونوع علم لدني يهبه الله لمن يمن عليه من عباده لقوله تعالى: ﴿...**وَعَلَّمْنَاهُ مِنْ لَدُنَّا عِلْمًا**﴾ **سورة الكهف، الآية:**(65).

– التأدب مع المعلم قال تعالى: ﴿ **قَالَ لَهُ مُوسَى هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلَى أَنْ تُعَلِّمَنِ مِمَّا عُلِّمْتَ رُشْدًا**﴾ **سورة الكهف، الآية:** (66).

[1]- جنات عبد العزيز، المرجع السابق، ص ص 16- 18.

– تواضع الفاضل للتعلم ممن دونه، فإن موسى أفضل من الخضر.

– إضافة العلم وغيره من الفضائل لله تعالى والإقرار بذلك، وشكر الله عليها.

– إن العلم النافع هو العلم المرشد إلى الخير، فكل علم يكون فيه رشد و هداية لطريق الخير، وتحذير عن طريق الشر أو وسيلة لذلك فإنه من العلم النافع. وما سوى ذلك فإما أن يكون ضارا أو ليس فيه فائدة لقوله: ﴿...**أَنْ تُعَلِّمَنِ مِمَّا عُلِّمْتَ رُشْدًا**﴾ **سورة الكهف، الآية:** (66).

– قوة الصبر على صحبة العالم والعلم؛ من لا صبر له لا يدرك العلم، ومن استعمل الصبر ولازمه أدرك به كل أمر يسعى فيه.

– الأمر بالتأني والتثبت وعدم المبادرة إلى الحكم على الشيء حتى يعرف ما يراد منه وما هو المقصود.

– تعليق الأمور المستقبلية التي من أفعال العباد بالمشيئة، وأن لا يقول الإنسان للشيء: إني فاعل ذلك في المستقبل إلا أن يقول: إن شاء الله[1].

**القصة الرابعة: قصة ذي القرنين.**

وهذه القصة عن الفتنة الرابعة وهي فتنة السلطة يظهر لنا ذو القرنين قويا فتيا صابغا كان يمتلك المال وينتقل من مشرق الأرض إلى مغربها يعين الناس ويدعو إلى الله وينشر الخير إنه يحب العطاء أرسل الله لينقذ صلحاء، ضعفاء آخرين، ومكن له في الأرض ليستطيع بحول الله وقوته قهر الأقوياء العجيبة التي جاءت في سورة الكهف، ولعل أعاتهم أشدهم إفسادا قوم يأجوج ومأجوج، فأخذ بأسباب القوة التي منحها الله إياه ولم يترك الضعفاء هكذا سلبيين بل علمهم الإيجابية وجعلهم يشتركون معه في بناء السد المنيع وكان إنجازه عظيما ومنع يأجوج ومأجوج من أن يدخلا على هؤلاء القوم، قال تعالى: ﴿**حَتَّى إِذَا بَلَغَ بَيْنَ السَّدَّيْنِ وَجَدَ مِنْ دُونِهِمَا قَوْمًا لَا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ قَوْلًا (93) قَالُوا يَا ذَا الْقَرْنَيْنِ إِنَّ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ مُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ فَهَلْ نَجْعَلُ لَكَ خَرْجًا عَلَى أَنْ تَجْعَلَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ سَدًّا (94) قَالَ مَا مَكَّنِّي فِيهِ رَبِّي خَيْرٌ فَأَعِينُونِي بِقُوَّةٍ أَجْعَلْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ رَدْمًا**﴾ **سورة الكهف، الآية:** (95،94،93).

[1]- جنات عبد العزيز، المرجع السابق، ص ص 20،19.

ما فعله ذو القرنين معهم يثبت أن قدر الله مع التنمية والتقدم والتفكير في أفضل الطرق لتحسين المستوى المعيشي للشعوب، وأن الثروات تنتظر من يعمل ويطور نفسه ليحصل عليها... وضع ذو القرنين دستورا جديدا، يدعم التفكير العلمي، ويطلق طاقات الشعب ويجمع بين سيف العقاب ووازع الإيمان ليسود العدل والإيمان بعد طول غياب.

البطولة ليست فقط أن تختار الحرب، إنما أن تنتصر وتحقق أهدافك دون أن تريق الدماء، البطولة أن تحمي نفسك وتقوم بتأمين قومك، قال:﴿**آَتُونِي زُبَرَ الْحَدِيدِ حَتَّى إِذَا سَاوَى بَيْنَ الصَّدَفَيْنِ قَالَ انْفُخُوا حَتَّى إِذَا جَعَلَهُ نَارًا قَالَ آَتُونِي أُفْرِغْ عَلَيْهِ قِطْرًا (96) فَمَا اسْطَاعُوا أَنْ يَظْهَرُوهُ وَمَا اسْتَطَاعُوا لَهُ نَقْبًا**﴾ **سورة الكهف، الآية:** (96،97).

إنجاز كبير نظر إليه ذو القرنين قال: ﴿**قَالَ هَذَا رَحْمَةٌ مِنْ رَبِّي فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ رَبِّي جَعَلَهُ دَكَّاءَ وَكَانَ وَعْدُ رَبِّي حَقًّا**﴾ **سورة الكهف، الآية:** (98). فنسب الفضل لله.[1]

**المطلب الثاني: توظيف الروابط الحجاجية في سورة الكهف.**

إن استعمال الروابط الحجاجية في النص الحجاجي من الأشياء المهمة، لكونها تؤدي دوراً مهما في جعله منسقا منسجما مقنعا. وبعد قراءتي لمضمون سورة الكهف وجدت أنها تحتوي على عدد كبير من هذه الروابط، وسأحاول الكشف عن بعضها ودورها في الذي تأديه في السورة ومن الشواهد مايلي ذكره:

**1- الروابط المدرجة للحجج:** هي الأدوات التي بعرض وتقديم الحجج داخل النص ويكون لها دور فعال وقوي في الربط بين الحجج وسأتطرق لبعض هذه الروابط ووظائفها في السورة في مايلي:

– **توظيف الرابط حتى:** هو رابط ذو أهمية كبيرة في العملية الإقناعية داخل الخطاب، ومن أمثلة ذلك ما يلي:

قال تعالى: ﴿**وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِفَتَاهُ لَا أَبْرَحُ حَتَّى أَبْلُغَ مَجْمَعَ الْبَحْرَيْنِ أَوْ أَمْضِيَ حُقُبًا**﴾ **سورة الكهف، الآية:** (60).

[1]- جنات عبد العزيز، المرجع السابق، ص ص 22،23.

وهنا: أي لا أزال أسير حتى أبلغ مجمع البحرين أي بحر فاس وبحر الروم، أحدهما قبل المشرق والآخر قبل المغرب، ﴿**أَوْ أَمْضِيَ حُقُبًا**﴾ وإن كان حقبا أي دهرا طويلا وزمانا[1]. ففي التركيب نجد أن الرابط حتى أدى وظيفة قوية من خلال الربط بين الحجة الأولى التي هي: لا أبرح ولا أزال أسير بالحجة الثانية التي هي: أبلغ مجمع البحرين، فربطت بين الحجتين ببعض للوصول إلى النتيجة التي هي: لا أزال أسير لأصل مجمع البحرين ولو دهراً كاملاً.

قال تعالى:﴿**قَالَ فَإِنِ اتَّبَعْتَنِي فَلَا تَسْأَلْنِي عَنْ شَيْءٍ حَتَّى أُحْدِثَ لَكَ مِنْهُ ذِكْرًا**﴾ **سورة الكهف، الآية:**(70).

أي إذا تبعتني لا تسألني عن شيء اعمله مما تنكره ولا تعترض عليه حتى أبتدى لك بذكره فأبين لك شأنه.[2]

في هذا التركيب نجد ان الحجة الأولى هي: ان تبعتني لا تسألني عن شيء، والحجة الثانية هي: أحدث لك منه ذكرا فنجد أن الرابط حتى ربط بين الحجتين بغية الوصول للنتيجة المقصودة التي هي: إذا تبعتني لا تسألني عن شيء حتى أبدأ لك بالتحدث عنه.

قال تعالى: ﴿**فَانْطَلَقَا حَتَّى إِذَا رَكِبَا فِي السَّفِينَةِ خَرَقَهَا قَالَ أَخَرَقْتَهَا لِتُغْرِقَ أَهْلَهَا لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا إِمْرًا**﴾ **سورة الكهف، الآية:**(71).

أي أتطلق موسى والخضر يمشيان حتى إذا مرت بهما سفينة فعرفوا الخضر فحملوهما بدون أجر فلما ركبا في السفينة عمد الخضر إلى الفأس فقلع لوحا من ألواح السفينة بعد أن أصبحت في لجة البحر قال له موسى مستنكرا: أخرقت السفينة لتغرق الركاب لقد فعلت منكراً عظيماً هائلاً.[3]

في هذه الآية نجد أن حتى أدت وظيفة حجاجية قوية هي الربط بين الحجة الأولى: فانطلقا والحجة الثانية: ركبا في السفينة خرقها، وهذا الربط يخدم نتيجة واحدة تجمع بينهما وهي: لما انطلقا وركبا في السفينة خرقها فنجد أن حتى أضافت قوة للحجة الثانية مما زادت في تأكيدها.

---

[1]- ابي محمد بن حسين، **البغوي، معالم التنزيل**، مج 5، دط، 1411هـ، دار طيبة للنشر والتوزيع، الرياض، ص 186.

[2]- المرجع نفسه، ص 189.

[3]- الصابوني، المرجع السابق، ص 199.

قال تعالى:﴿**فَانْطَلَقَا حَتَّى إِذَا لَقِيَا غُلَامًا فَقَتَلَهُ قَالَ أَقَتَلْتَ نَفْسًا زَكِيَّةً بِغَيْرِ نَفْسٍ لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا نُكْرًا**﴾**سورة الكهف، الآية**: (74). أي فقبل عذره وانطلقا بعد نزولهما من السفينة يمشياً فمرا بغلمان يلعبون وفيهم ولد وضيء الوجه وجميل الصورة فأمسكه الخضر واقتلع رأسه ورماه على الأرض قال موسى أقتلت نفسا طاهرة لم ترتكب جرما ولم تقتل نفسا لقد فعلت منكرا عظيما لا يمكن السكوت عليه.[1]

كذلك في الآية الكريمة: حتى جات هنا لجمع الحجتين الأولى: انطلقا والثانية: لقيا غلاما فقتله وربط الحجتين للوصول على نتيجة: وانطلقا لقيا غلاما فقتله فأفادت أيضا الترتيب بين الحجتين للوصول إلى الغاية والنتيجة المقصودة.

قال تعالى:﴿**فَانْطَلَقَا حَتَّى إِذَا أَتَيَا أَهْلَ قَرْيَةٍ اسْتَطْعَمَا أَهْلَهَا فَأَبَوْا أَنْ يُضَيِّفُوهُمَا فَوَجَدَا فِيهَا جِدَارًا يُرِيدُ أَنْ يَنْقَضَّ فَأَقَامَهُ قَالَ لَوْ شِئْتَ لَاتَّخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْرًا**﴾ **سورة الكهف، الآية**: (77).

أي مشياً حتى إذا وصلا إلى قرية فطلبا طعاماً، وكان أهلها لئاما لا يطعمون جائعاً ولا يستضيفون ضيفا، فامتنعوا عن إضافتهما وإطعامهما، فوجدا في القرية حائطا يوشك أن يسقط ويقع فمسحه الخضر بيده فأقامه وبناه قال له موسى لو أخذت منهم أجرا نستعين به على شراء الطعام أنكر عليه موسى صنيع المعروف مع غير أهله.[2]

ففي هذه الآية أيضا نجد أن حتى أدت دوراكبير في تقديم الحجج ثم ترتيبها الأولى: انطلقا والثانية: أتيا أهل قرية استطعما أهلها فأبوا أن يضيفوهما فبدخول حتى بين الحجتين أضافت قوة على الحجة الثانية جعلتها بذلك أقوى من الحجة الأولى وهذا للوصول إلى النتيجة التي تجمع بينهما وهي: فانطلقا إذا أتيا أهل قرية استطعما أهلها فأبوا أن يضيفوهما.

قال تعالى: ﴿**فَأَتْبَعَ سَبَبًا (85) حَتَّى إِذَا بَلَغَ مَغْرِبَ الشَّمْسِ وَجَدَهَا تَغْرُبُ فِي عَيْنٍ حَمِئَةٍ وَوَجَدَ عِنْدَهَا قَوْمًا قُلْنَا يَا ذَا الْقَرْنَيْنِ إِمَّا أَنْ تُعَذِّبَ وَإِمَّا أَنْ تَتَّخِذَ فِيهِمْ حُسْنًا**﴾**سورة الكهف، الآية**:(86).

---

[1]- الصابوني، المرجع السابق، ص 200.

[2]- المرجع نفسه، ص 200.

أي فاتبع طريقا للسير وكان سيره للغزو حتى ﴿**مَغْرِبَ الشَّمْسِ**﴾ أي مكان مغرب الشمس من حيث يلوح الغروب من جهات المعمور من طريق غزوته أو مملكته.[1]

فحتى في هذا التركيب تستخدم لعرض الحجتين الحجة الأولى اتبع سببا والحجة الثانية: مغرب بلغ الشمس فكان لها دور في ترتيب هاتين الحجتين وبلوغ المكان الذي يريد الانتهاء إليه، للوصول إلى النتيجة المقصودة وهي: اتباع الطريق وصولا إلى مكان الغروب.

قال تعالى:﴿**ثُمَّ أَتْبَعَ سَبَبًا (92) حَتَّى إِذَا بَلَغَ بَيْنَ السَّدَّيْنِ وَجَدَ مِنْ دُونِهِمَا قَوْمًا لَا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ قَوْلًا**﴾ **سورة الكهف، الآية:** (93).

كذلك في هذه الآية الكريمة: نجد أن حتى تؤدي نفس الوظيفة الحجاجية تفيد الانتهاء إلى مكان محدد، فربطت بين الحجتين لجعل الخطاب أقوى، وقصد التأثير في المتلقي وإقناعه.

قال تعالى: ﴿**آتُونِي زُبَرَ الْحَدِيدِ حَتَّى إِذَا سَاوَى بَيْنَ الصَّدَفَيْنِ قَالَ انْفُخُوا حَتَّى إِذَا جَعَلَهُ نَارًا قَالَ آتُونِي أُفْرِغْ عَلَيْهِ قِطْرًا**﴾ **سورة الكهف، الآية:** (96) ففي هذه الآية تركيبان للرابط حتى:

في التركيب الأول أن الحجة الأولى هي: آتوني زبر الحديد، والحجة الثانية: إذا ساوى بين الصدفين ثم في التركيب الثاني: الحجة الأولى: قال انفخوا والحجة الثانية هي: إذا جعله نارا ففي التركيبان نجد أن للرابط حتى دور كبير يكمن في تقديم الحجج وتعاقبها وتأكيدها للوصول إلى النتيجة المقصودة وإقناع المتلقي بها.

ومن خلال هذا التحليل للرابط الحجاجي **حتى** نستنتج أن وظيفة حجاجية قوية هي: عرض الحجج وربطها ببعضها البعض للوصول إلى النتيجة المقصودة، وتزيد من قوة الكلام وتأكيده لجعله أكثر إقناعا وتأثيرا في المخاطب.

**– توظيف الرابط إن:**

تعد إن أيضا من بين الروابط المهمة هذا لأنها تفيد التأكيد والإثبات ونذكر من الأمثلة الموجودة في السورة مايلي:

---

[1]- ابن عاشور، المرجع السابق، مج 16، ص 25 .

قال تعالى: ﴿**إِنَّا جَعَلْنَا مَا عَلَى الْأَرْضِ زِينَةً لَهَا لِنَبْلُوَهُمْ أَيُّهُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا (7) وَإِنَّا لَجَاعِلُونَ مَا عَلَيْهَا صَعِيدًا جُرُزًا**﴾ **سورة الكهف، الآية**: (7-8). والمقصود بهذه الآية: جاءت على إعراض المشركين بأن الله قد أمهلهم و أعطاهم زينة الدنيا لعلهم يشكرونه، وأنهم بطرو النعمة، فإن الله يسلب عنهم النعمة فتصير بلادهم قاحلة.[1]

فنجد في الآية أن الحجة هي: إنا جعلنا ما على الأرض زينة لها، والنتيجة هي: لنبلوهم أيهم أحسن عملا، نلاحظ أن للرابط إنّ دوراً كبيراً في الجمع بين الحجة والنتيجة والربط بينهما لتأكيد وإثبات الحجة وترك أثرا في المخاطب وجعله يقتنع بها.

قال تعالى: ﴿**إِنَّهُمْ إِنْ يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ يَرْجُمُوكُمْ أَوْ يُعِيدُوكُمْ فِي مِلَّتِهِمْ وَلَنْ تُفْلِحُوا إِذًا أَبَدًا**﴾ **سورة الكهف، الآية**: (20).

ويقصد هنا: إن يعلموا بمكانكم يشتمونكم أو يقتلوكم أو يردونكم إلى الكفر ولن تفلحوا إذا عدتم إليه.[2]

في الآية الكريمة نلاحظ أيضا أن الرابط إن بتقديم الحجة: إن يظهروا عليكم يرجموكم أو يعيدوكم في ملتهم وربطها بالنتيجة التي هي: ولن تفلحوا إذا أبدا لزيادة تأكيد واثبات الحجة قصد إقناع المتلقي.

قال تعالى:﴿**إِنَّ الَّذِينَ آَمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلًا**﴾ **سورة الكهف، الآية**: (30).

ومعنى هذا: أي إن لا نضيع ثواب من أحسن عمله وأخلص فيه بل نزيده وننميه[3].

نجد في الآية الكريمة أن الرابط قد تكرر مرتين للتأكيد على الحجة التي هي: إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات إن لا نضيع أجر من أحسن عملا وإثباتها لشد انتباه المتلقي وجعله أكثر اقتناعا بها.

من هذا التحليل وجدنا أن الرابط الحجاجي إن له دور كبيرا في تأكيد وإثبات الحجج والنتائج، لأن تأكيد الكلام يزيل الشكوك ويزيد في قوة المعنى ما يترك في المتلقي أثرا يجعله يقتنع ويقبل الكلام.

---

[1]- ابن عاشور، المرجع السابق، ص 256.

[2]- البغوي، المرجع السابق، ص 160.

[3]- الصابوني، المرجع السابق، ص 190.

- **توظيف الرابط الحجاجي لام التعليل:**

تعد لام التعليل من الروبط الحجاجية التي تدرج الحجج وتربطها ببعض، وقد وظفت في عدة مواضع في السورة نذكر منها مايلي:

قال تعالى:﴿**إِنَّا جَعَلْنَا مَا عَلَى الْأَرْضِ زِينَةً لَهَا لِنَبْلُوَهُمْ أَيُّهُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا**﴾ **سورة الكهف، الآية:**(7).

ومعنى الآية: وجاء هذا للمشركين المعرضين أن الله قد أمهلهم وأعطاهم زينة الدنيا لعلهم يشكرونه[1].

في هذا التركيب نجد أن لام التعليل أدت دوراً حجاجيا يكمن في الربط بين نتيجة: إنا جعلنا ما على الأرض زينة لها وحجة: أيهم أحسن عملا، وليعلل النتيجة ويفسرها بالحجة التي بعد الرابط.

قال تعالى:﴿**ثُمَّ بَعَثْنَاهُمْ لِنَعْلَمَ أَيُّ الْحِزْبَيْنِ أَحْصَى لِمَا لَبِثُوا أَمَدًا**﴾ **سورة الكهف، الآية:** (12).

هذا يعني أن: ايقظناهم من نومهم لنعلم أي الطائفتين، وذلك أن أهل القرية تنازعوا في مدة لبثهم في الكهف، أحفظ لما مكثوا في كهفهم نياما أمدا.[2]

للرابط الحجاجي لام التعليل كذلك في هذا التركيب دور في عرض النتيجة وهي: بعثناهم وأيقظناهم من نومهم وتقديم الحجة التي تبينها نعلم أيهم أحسن عملا فجعلت من النتيجة سبباً للحجة وتعليلها بها لتسهيل عملية الإقناع.

قال تعالى: ﴿**وَكَذَلِكَ بَعَثْنَاهُمْ لِيَتَسَاءَلُوا بَيْنَهُمْ قَالَ قَائِلٌ مِنْهُمْ كَمْ لَبِثْتُمْ قَالُوا لَبِثْنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ...**﴾ **سورة الكهف، الآية:** (19).

أي: كما أنمناهم في الكهف وحفظنا أجسادهم من البلى على طول الزمان فكذلك بعثناهم من النومة التي تشبه الموت ليسأل بعضهم بعضا كم مكثوا في كهفهم[3]. إن للرابط الحجاجي أثراً كبيراً في

---

[1]- ابن عاشور، المرجع السابق، مج 15، ص 256.

[2]- البغوي، المرجع السابق، ص 155.

[3]- البغوي، المرجع السابق، ص 159.

الإقناع وهذا لأنها تقوم بتبرير النتيجة بحجتها لجعلها وفي هذا التركيب النتيجة هي: بعثناهم والحجة هي يسأل بعضهم بعضا كم مكثوا في كهفهم.

قال تعالى: ﴿**وَمَا أَظُنُّ السَّاعَةَ قَائِمَةً وَلَئِنْ رُدِدْتُ إِلَى رَبِّي لَأَجِدَنَّ خَيْرًا مِنْهَا مُنْقَلَبًا**﴾ **سورة الكهف، الآية:** (36).

أي: ما أظن الساعة كائنة ولئن رددت إلى ربي لأجدن خيرا من الجنتين التي دخلهما مرجعا[1].

في هذه الآية نجد أن النتيجة هي ما أظن الساعة قائمة ولئن رددت إلى ربي، والحجة هي أجدن خيرا منهما مرجعا ومنقلبا فنجد أن النتيجة تقدمت على الحجة فاللام كان لها دور كبير في ربط النتيجة بالحجة وجعل الحجة سببا لها مما أضافت لها من قوة وتأكيدها لجعل الكلام أقنع وسهلا على التأثير في المتلقي.

ونستخلص من تحليل دور الرابط الحجاجي لام التعليل هو الربط بين النتيجة والحجة، ثم تبرير النتيجة بالحجة وتفسيرها وتأتي بعد النتيجة مما يجعلها تزيد قوة في تأكيد الكلام وجعله أقوى حجاجا وإقناعا.

- **توظيف الرابط الحجاجي أما:** تعد أيضا أما من بين الروابط الحجاجية التي لها دور كبير في الإقناع ويظهر لنا هذا من تحليل بعض الأمثلة في السورة التي نذكر منها مايلي:

قال تعالى: ﴿**أَمَّا السَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسَاكِينَ يَعْمَلُونَ فِي الْبَحْرِ فَأَرَدْتُ أَنْ أَعِيبَهَا وَكَانَ وَرَاءَهُمْ مَلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا**﴾ **سورة الكهف، الآية:** (79).

قال تعالى: ﴿**وَأَمَّا الْغُلَامُ فَكَانَ أَبَوَاهُ مُؤْمِنَيْنِ فَخَشِينَا أَنْ يُرْهِقَهُمَا طُغْيَانًا وَكُفْرًا**﴾ **سورة الكهف، الآية:** (80).

قال تعالى: ﴿**وَأَمَّا الْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَامَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِي الْمَدِينَةِ وَكَانَ تَحْتَهُ كَنْزٌ لَهُمَا وَكَانَ أَبُوهُمَا صَالِحًا فَأَرَادَ رَبُّكَ أَنْ يَبْلُغَا أَشُدَّهُمَا وَيَسْتَخْرِجَا كَنْزَهُمَا رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ وَمَا فَعَلْتُهُ عَنْ أَمْرِي ذَلِكَ تَأْوِيلُ مَا لَمْ تَسْطِعْ عَلَيْهِ صَبْرًا**﴾ **سورة الكهف، الآية:** (82).

---

[1]- المرجع نفسه، ص 171.

فمعنى هذه الآيات يدور حول بيان وتفصيل الخضر للأحداث العجيبة التي رآها موسى وتفسير الأمور التي لم يستطيع الصبر عليها.[1]

نلاحظ في هذه الآيات أنه كان للرابط أما دور كبير في تقديم وعرض الحجج وترتيبها ونجد ان تكررت أكثر من مرة لتفصيل و شرح الكلام و جعل المتلقي قادرا على الإقتناع.

قال تعالى: ﴿**أَمَّا مَنْ ظَلَمَ فَسَوْفَ نُعَذِّبُهُ ثُمَّ يُرَدُّ إِلَى رَبِّهِ فَيُعَذِّبُهُ عَذَابًا نُكْرًا**﴾ **سورة الكهف، الآية:**(87).

قال تعالى:﴿**وَأَمَّا مَنْ آَمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَهُ جَزَاءً الْحُسْنَى وَسَنَقُولُ لَهُ مِنْ أَمْرِنَا يُسْرًا**﴾ **سورة الكهف، الآية:** (88).

ومعنى الآية: أي من أصر على الكفر فسوف نقتله ثم يرجع إلى ربه فيعذبه عذابا منكرا فظيعا في نار جهنم، وأما من آمن بالله وأحسن العمل في الدنيا و قدم الصالحات فجزاؤه الجنة يتنعم فيها.[2]

جاءت أما في الآيتين لتفسير وتأكيد أن من كفر فيقتل ويعذب وأن من آمن يتنعم في الجنة وتستخدم في ربط الكلام وجعله متماسكا وأقوى حجاجا وتأكيدا للتأثير على المتلقي وجعله يقبل الخطاب ويحقق الإقناع.

مما سبق تحليله في الآيات حول دور أما السورة نجد أنها تستخدم لعرض الحجج وتفصيلها وتفسيرها، وتأكيد الكلام ليسهل على المخاطب الفهم والإقناع.

- **الروابط المدرجة للنتائج:** وهي الأدوات التي تقوم بإظهار نتائج الحجج، ونذكر من هذه الروابط مايلي:

- **توظيف الرابط الحجاجي إذًا:** يعد هذا الرابط من بين الروابط التي تقوم بعرض النتائج وتأكيدها ونذكر من السورة مايلي:

قال تعالى:﴿...**وَإِنْ تَدْعُهُمْ إِلَى الْهُدَى فَلَنْ يَهْتَدُوا إِذًا أَبَدًا**﴾ **سورة الكهف، الآية:** (57).

---

[1]- الصابوني، المرجع السابق، ص 201.

[2]- المرجع نفسه، ص 205 .

أي إن دعوتهم للإيمان والقرآن فلن يستجيبوا لك أبدا لأنهم لا يفقهون ولا يسمعون[1].

الرابط الحجاجي ربط الحجة: إن تدعهم إلى الهدى بنتيجة: لن يهتدوا أبدا، لاستنتاج النتيجة التي تربط بينهما: استحالة الاستجابة والسمع مهما كان فكان لها تأثير على المتلقي وشد انتباهه لإقناعه.

- **توظيف الرابط إذَا:**

تعد إذا من الروابط الحجاجية التي تظهر النتائج قصد الإقناع والتأثير، ومن الأمثلة الموظفة في السورة نذكر مايلي:

قال تعالى:﴿**وَتَرَى الشَّمْسَ إِذَا طَلَعَتْ تَزَاوَرُ عَنْ كَهْفِهِمْ ذَاتَ الْيَمِينِ وَإِذَا غَرَبَتْ تَقْرِضُهُمْ ذَاتَ الشِّمَالِ وَهُمْ فِي فَجْوَةٍ مِنْهُ ذَلِكَ...**﴾ سورة الكهف، الآية: (17).

ومعنى الآية هو: أن الشمس إذا طلعت تميل وتعدل إلى الجانب اليمين للكهف وإذا غربت تتركهم وتعدل عنهم إلى الجانب الشمالي للكهف وهم في متسع من الكهف ينالهم برد الريح ونسيمها ويدفع عنهم كرب الغار وغمومه.[2]

ففي الآية الكريمة نجد أن الرابط إذَا يفيد الشرط إذ أن فعل الشرط هو طلعت وجوابه تزاور ففعل الشرط يقتضي جوابا ما يجعله يشد انتباه المتلقي للحصول على نتيجة مقنعة من الخطاب.

قال تعالى: ﴿**فَانْطَلَقَا حَتَّى إِذَا رَكِبَا فِي السَّفِينَةِ خَرَقَهَا قَالَ أَخَرَقْتَهَا لِتُغْرِقَ أَهْلَهَا لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا إِمْرًا**﴾ سورة الكهف، الآية: (71).

قال تعالى: ﴿**فَانْطَلَقَا حَتَّى إِذَا لَقِيَا غُلَامًا فَقَتَلَهُ قَالَ أَقَتَلْتَ نَفْسًا زَكِيَّةً بِغَيْرِ نَفْسٍ لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا نُكْرًا**﴾ سورة الكهف، الآية: (74).

قال تعالى: ﴿**فَانْطَلَقَا حَتَّى إِذَا أَتَيَا أَهْلَ قَرْيَةٍ اسْتَطْعَمَا أَهْلَهَا فَأَبَوْا أَنْ يُضَيِّفُوهُمَا فَوَجَدَا فِيهَا جِدَارًا يُرِيدُ أَنْ يَنْقَضَّ فَأَقَامَهُ قَالَ لَوْ شِئْتَ لَاتَّخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْرًا**﴾ سورة الكهف، الآية: (77).

---

[1]- الصابوني، المرجع نفسه، ص 197.

[2]- البغوي، المرجع السابق، ص 157.

نلاحظ في الآيات أن الرابط إذَا ربط بين الحجة وهي فعل الشرط والنتيجة التي هي جوابه وهذا الربط جعل من الكلام أقوى حجاجا وأقنع للمتلقي.

قال تعالى:﴿**حَتَّى إِذَا بَلَغَ مَغْرِبَ الشَّمْسِ وَجَدَهَا تَغْرُبُ فِي عَيْنٍ حَمِئَةٍ...**﴾ **سورة الكهف، الآية:**(86).

قال تعالى: ﴿**حَتَّى إِذَا بَلَغَ مَطْلِعَ الشَّمْسِ وَجَدَهَا تَطْلُعُ عَلَى قَوْمٍ لَمْ نَجْعَلْ لَهُمْ مِنْ دُونِهَا سِتْرًا**﴾ **سورة الكهف، الآية:** (90).

قال تعالى:﴿**حَتَّى إِذَا سَاوَى بَيْنَ الصَّدَفَيْنِ قَالَ انْفُخُوا حَتَّى إِذَا جَعَلَهُ نَارًا...**﴾ **سورة الكهف، الآية:** (96).

في هذه الآيات أيضا نجد:

- أن الحجة هي: بلغ مغرب الشمس، ونتيجتها هي: وجدها تغرب في عين حمئة.
- والحجة في الآية الثانية هي: بلغ مطلع الشمس، ونتيجتها هي: وجدها تطلع على قوم لم نجعل لهم من دونها سترا.
- الحجة في الآية الثالثة هي: ساوى بين الصدفين، ونتيجتها هي: انفخوا حتى إذا جعله ناراً.
- إن الرابط الحجاجي إذَا في الآيات السابقة أدى وظيفة قوية، وتظهر هذه الوظيفة في الربط بين الحجج ونتائجها وجعل الحجة تلزم الوصول للنتيجة المقصودة، وتشد انتباه المخاطب لإقناعه.

قال تعالى:﴿**قَالَ هَذَا رَحْمَةٌ مِنْ رَبِّي فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ رَبِّي جَعَلَهُ دَكَّاءَ وَكَانَ وَعْدُ رَبِّي حَقًّا**﴾ **سورة الكهف، الآية:** (98).

ومعنى الآية: هذا السد نعمة من عند الله ويوم القيامة وقت خروجهم جعله مستوياً مع وجه الأرض وكان تأجيل الله للأشياء حقا ثابتا لا يتخلف.[1]

[1]- ابن عاشور، المرجع السابق، مج 16، ص 39.

ففي الآية الكريمة نجد أن: الرابط إذا ربط بين فعل الشرط: ﴿ **جَاءَ وَعْدُ رَبِّي**﴾ وجوابه: ﴿**جَعَلَهُ دَكَّاءَ**﴾ فنلاحظ أن إذَا أضافت قوة على الكلام وزادته تأكيدا، وجعلته يجبر المتلقي على البحث عن التنيجة والوصول إليها وبذلك يسهل عليه فهم الخطاب وإقناعه.

- **توظيف الرابط لو:**

وتعتبر لو من الروابط المهمة التي وردت في السورة ونذكر من أمثلتها ما يلي:

قال تعالى: ﴿**وَرَبُّكَ الْغَفُورُ ذُو الرَّحْمَةِ لَوْ يُؤَاخِذُهُمْ بِمَا كَسَبُوا لَعَجَّلَ لَهُمُ الْعَذَابَ...**﴾ **سورة الكهف، الآية:** (58).

ومعناه: أنهم فيما كسبوه من الشرك والعناد أحرياء بتعجيل العقوبة لكن الله يمهلهم إلى أمد معلوم مقدر و هذا رحمة من الله ليغفر لهم.[1]

فنلاحظ أن لو في الآية: حرف امتناع جواب فعل الشرط وهو "عجل" لامتناع حصول فعل الشرط "يؤاخذهم" واللام في جواب الفعل لزيادة التأكيد وربط الجملتين ببعضهما البعض، قصد الوصول إلى النتيجة التي المرجوة وهذا ما يجعل الكلام أكثر إقناعا وأقوى حجاجا.

قال تعالى:﴿...**فَوَجَدَا فِيهَا جِدَارًا يُرِيدُ أَنْ يَنْقَضَّ فَأَقَامَهُ قَالَ لَوْ شِئْتَ لَاتَّخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْرًا**﴾ **سورة الكهف، الآية:** (77).

ومعنى الآية: انهما وجدا في القرية جدارا أشرف على السقوط أي يكاد يسقط فأقامه أي تسوية ميله، فكان في إمكانك أن تجعل لنفسك أجرا تأخذه من أهل القرية ولا تقيمه مجانا لأنهم لم يقوموا بحق الضيافة.[2]

فكان للرابط "لو" وهو مرتبط مع "اللام" دور في تشكيل بنية شرطية تحمل معنى الإلزام، أي أن يلزم فعل الشرط" شئت" جوابه "اتخذت"، ويجذب ذهن المتلقي للوصول إلى النتيجة، وجواب الشرط إقترنا باللام لزيادة الكلام قوة وتأكيدا ما يجعل الكلام أقنع وأكثر حجاجا.

---

[1]- ابن عاشور، المرجع السابق، مج 15، ص 357.

[2]- المرجع نفسه، مج 16، ص 9.

قال تعالى:﴿**قُلْ لَوْ كَانَ الْبَحْرُ مِدَادًا لِكَلِمَاتِ رَبِّي لَنَفِدَ الْبَحْرُ قَبْلَ أَنْ تَنْفَدَ كَلِمَاتُ رَبِّي وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ مَدَدًا**﴾ **سورة الكهف، الآية:** (109).

ومعنى الآية: لو كان البحر مداد للقلم والقلم يكتب، لنفذ ماؤه قبل أن تنفذ كلمات ربي أي علمه وحكمه ولو كان الخلائق يكتبون والبحر يمدهم لنفذ البحر ولم تنفذ كلمات ربي.[1]

كذلك نلاحظ في هذه الآية أن للرابط لو دوراً كبيراً في الإقناع والتأثير على المتلقي، لأنها تستخدم في منع حصول فعل الشرط: كان البحر مداد لكلمات ربي، واللام في جوابه لنفذ البحر زيادة على تأكيد عدم حصوله فتكون هذه هي النتيجة المقصودة.

- **توظيف الرابط لولا:**

تعد لولا أيضا من الروابط الحجاجية التي تحمل معنى الشرط وتقوم يتقديم النتائج، ومن بين الأمثلة في السورة نذكر ما يلي:

قال تعالى: ﴿**هَؤُلَاءِ قَوْمُنَا اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ آَلِهَةً لَوْلَا يَأْتُونَ عَلَيْهِمْ بِسُلْطَانٍ بَيِّنٍ فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا**﴾ **سورة الكهف، الآية:** (15).

وهذا يعني: هؤلاء قومنا اتخذوا من دون الله أصناما يعبدونها هلا يأتون على عبادتهم بحجة واضحة تبين وتوضح أن الأصنام لا تستحق العبادة من دون الله، وزعم أن له شريكا وولدا.[2]

فنجد أن لولا تحمل معنى الشرط فجاءت لامتناع الإتيان بحجة على عبادتهم للأصنام رغم وجود الأصنام، فقامت بربط الجملتين ببعضهما البعض وتأكيدهما لزيادة القوة الحجاجية وقصد الوصول لإقناع المتلقي بالنتيجة.

قال تعالى:﴿**وَلَوْلَا إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتَكَ قُلْتَ مَا شَاءَ اللَّهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ...**﴾ **سورة الكهف، الآية:**(39).

---

[1]- البغوي، المرجع السابق، ص 212.

[2]- البغوي، المرجع السابق، ص 156.

ومعنى الآية: أي هذه الجنة ما شاء الله، أي الأمر الذي شاء الله إعطاءه إياي. ولا قوة لي على إنشاءها أو لا قوة لمن أنشأها إلا بالله.[1]

لولا في التركيب تفيد الشرط وفعل الشرط هو: دخلت جنتك وجوابه: قلت ما شاء الله فوجود فعل الشرط يقضي بوجود جوابه، وهذا الاقتضاء يربط الجملتين ببعضهما وتأكيدهما لعرض النتيجة ولتحقيق الإقناع وقبول المتلقي للخطاب أو الكلام الموجه.

من هذا التحليل للرابطين لو ولولا في السورة وجدنا أن لهما دور كبير في تحقيق الإقناع وهذا من خلال:

تضمنهما لمعنى الشرط والاقتضاء بين فعل الشرط وجوابه للربط بين الجمل، وتقديم الحجج وعرض النتائج، وإضافة اللام لتأكيد هذه النتائج وزيادة القوة الحجاجية فيها وهو ما يحمل المتلقي على قبول الكلام والاقتناع به.

**- توظيف الرابط الحجاجي لا:**

تعتبر لا أيضا من الروابط الحجاجية التي تستخدم للإقناع والحجاج لهذا فقد كثر ورودها في السورة ونذكر من أمثلتها ما يلي:

قال تعالى:﴿**مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ وَلَا لِآبَائِهِمْ كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ إِنْ يَقُولُونَ إِلَّا كَذِبًا**﴾ **سورة الكهف، الآية:** (05).

ومعنى الآية: أي ما لهم بذلك الافتراء شيء العلم أصلا ولا لأسلافهم الذين قلدوهم فتاهوا جميعا في الضلالة وعظمت تلك المقالة الشنيعة كلمة قبيحة ما أشنعها وأفضعها خرت من أفواه أولئك المجرمين إذا كل ما يقولون إلا كذبا وسفها وزورا.[2] ففي الآية نجد نفي الحكم بالعلم بالافتراء الذي يقولونه وتأكيد نفيه عن آبائهم وأسلافهم، فالرابط الحجاجي **لا** جاء لتأكيد نفي هذا الحكم وهذا ما يسهل عملية الإقناع والتأثير في المتلقي.

---

[1]- ابن عاشور، المرجع السابق، ص 323.

[2]- الصابوني، المرجع السابق، ص 182.

قال تعالى: ﴿**وَكَذَلِكَ أَعْثَرْنَا عَلَيْهِمْ لِيَعْلَمُوا أَنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَأَنَّ السَّاعَةَ لَا رَيْبَ فِيهَا...**﴾ **سورة الكهف، الآية:** (21).

وتعني الآية: واطلعنا عليهم ليعلموا أن وعد الله هو إحياء الموتى للبعث وعلمهم بأن الساعة لا ريب فيها أي ساعة الحشر.[1]

كذلك في هذه الآية جاء الرابط الحجاجي **لا**: لتأكيد نفي الحكم بالعلم بيوم الحشر، وجعل المخاطب يقتنع بأن الله هو العالم بالساعة وهذا النفي والتأكيد ما يجعل الكلام أقوى حجاجا.

قال تعالى: ﴿**وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ تُرِيدُ زِينَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَنْ ذِكْرِنَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ وَكَانَ أَمْرُهُ فُرُطًا**﴾ **سورة الكهف، الآية:** (28).

أي احبس نفسك مع الضعفاء الفقراء المسلمين الذين يدعون ربهم في الصباح والمساء يبتغون وجه الله ولا تصرف بصرك إلى غيرهم من ذوي الغنى والشرف، وتبتغي مجالستهم الشرف والفخر ولا تطع كلام الذين سألوك طرد المؤمنين فقلوبهم غافلة عن ذكر الله وشغلوا عن الدين وعبادة ربهم بالدنيا.[2]

نلاحظ في الآية أن الرابط **لا** ورد مرتين وهذا لنفي الكلام وصولا إلى إقناع المتلقي بالخطاب وقد تكرر في جمل متوالية ومعطوفة وهذا قصد اثبات نفي هذا الحكم لجعل الخطاب أقوى حجاجا وتأثيرا.

من خلال تحليلنا لوظيفة الرابط الحجاجي لا في السورة نستنتج أن له دور كبير في الإقناع فهو يستخدم لربط الحجة بالنتيجة ونفي الكلام وتوكيد نفيه، ليثبت وصول الخطاب للمتلقي ويسهل عليه الاقتناع.

- **توظيف روبط التعارض الحجاجي:**

وهي الروابط التي تأتي لإثبات الحجج ثم إبطالها ونذكر منها مايلي:

- **توظيف الرابط لكن:**

[1]- ابن عاشور، المرجع السابق، مج 15، ص 288.

[2]- الصابوني، المرجع السابق، ص ص 189،190.

يعد هذا الرابط من بين أهم الروابط الحجاجية إلا أننا وجدنا له توظيفا واحدا في السورة وهو في الآية الكريمة التالية: ﴿**لَكِنَّا هُوَ اللَّهُ رَبِّي وَلَا أُشْرِكُ بِرَبِّي أَحَدًا**﴾ **سورة الكهف، الآية:** (38).

وجاءت هذه الآية ردا على صاحب الجنتين الذي كفر بالله وبقدرته على خلق الإنسان يقول: لكن هو الله ربي و لا أشرك بري أحدا أي: أما أنا فلا أكفر بربي، ولكن أنا أقول هو: "هو الله ربي ولا أشرك بربي أحدا".[1]

نجد في الآية الكريمة أن الرابط لكن أدى وظيفة حجاجية قوية للوصول إلى النتيجة المقصودة من الخطاب وتكمن هذه الوظيفة في الجمع بين الحجتين وربطهما ببعضهما البعض، فالحجة الأولى هي: الكفر بالله والشك في قدرته على خلق الانسان والحجة الثانية هي: لا أشرك بربي أحدا، فتستخدم لنفي الحجة الأولى وإبطالها ثم إثبات الثانية وجعلتها أقوى من الأولى وهذا لكنها تتضمن محتوى النتيجة وهو: لا أكفر بالله الذي خلقني ولا أشرك معه أحدا، ما يجعلها تحقق الإقناع في المتلقي.

- **توظيف الرابط بل:**

تعد بل أيضا من بين الروابط في التعارض الحجاجي ونذكر ما ورد في السورة من الأمثلة عليها ما يلي:

قال تعالى: ﴿**وَعُرِضُوا عَلَى رَبِّكَ صَفًّا لَقَدْ جِئْتُمُونَا كَمَا خَلَقْنَاكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ بَلْ زَعَمْتُمْ أَلَّنْ نَجْعَلَ لَكُمْ مَوْعِدًا**﴾ **سورة الكهف، الآية:** (48).

في قوله تعالى: أي وعرض الخلق على ربك يا محمد صفا يقول عز وجل: يقال إذا عرضوا على الله: لقد جئتمونا أيها الناس أحياء كهيئتكم حين خلقناكم أول مرة، وفي قوله تعالى: ﴿**بَلْ زَعَمْتُمْ أَلَّنْ نَجْعَلَ لَكُمْ مَوْعِدًا**﴾ وهذا الكلام خرج مخرج الخبر عن خطاب الله به الجميع وذلك أنه قد يرد خلق من الأنبياء والرسل، والمؤمنين بالله ورسله وبالبعث، ومعلوم أنه لا يقال يومئذ لمن وردها من أهل التصديق بموعد الله في الدنيا وأهل اليقين فيها بقيام الساعة: بل زعمتم أن لن نجعل لكم البعث

[1]- لأبي جعفر محمد بن جرير، الطبري، **تفسير جامع البيان عن آيات القرآن**، مج 15، ط1، 1422 هـ/2001 م، دار هجر للطباعة النشر والتوزيع، القاهرة، ص 263.

بعد الممات، والحشر إلى يوم القيامة موعدا، وإن ذلك إنما يقال لمن كان في الدنيا مكذبا بالبعث وقيام الساعة.[1]

في الآية الكريمة نلاحظ أن الرابط بل كان الفضل في الجمع والربط بين الحجتين: الحجة الأولى هي: عرض الخلق أحياءا كهيئتهم وكما خلقناكم أول مرة والحجة الثانية هي: زعمتم أن لن نجعل لكم البعث بعد الممات والحشر إلى القيامة موعدا، جاءت للإضراب الإبطالي فقامت بنفي الحجة الأولى وإثبات الثانية، فكان لها دور في الإعراض عن الحجة الأولى وإضافة قوة على الحجة الثانية لزيادة تأكيدها وهذا الإعراض قصد الوصول لنتيجة أن: عرض الخلق كهيئتهم الأولى وجعل موعد لجمعهم وهو يوم الحشر والبعث وإقناعه المتلقي بها.

قال تعالى: ﴿**وَرَبُّكَ الْغَفُورُ ذُو الرَّحْمَةِ لَوْ يُؤَاخِذُهُمْ بِمَا كَسَبُوا لَعَجَّلَ لَهُمُ الْعَذَابَ بَلْ لَهُمْ مَوْعِدٌ لَنْ يَجِدُوا مِنْ دُونِهِ مَوْئِلًا**﴾ **سورة الكهف، الآية:** (58).

في الآية الكريمة قوله تعالى: وربك الغفور يا محمد الساتر على ذنوب عباده بعفوه عنهم إذا تابوا منها ذو رحمة بهم ولو يؤاخذهم بما كسبوا من الآثام والذنوب لعجل لهم العذاب، ولكن لرحمته بخلقه غير فاعل ذلك بهم إلى ميقاتهم وآجالهم، لكن لهم موعد، وذلك ميقات محل عذابهم، فلن يجد هؤلاء المشركون وإن لم يعجل لهم العذاب في الدنيا من دون الموعد الذي جعله ميقاتا لعذابهم ملجأ يلجئون إليه، ولا يجدو معقلا يعتقلون به من عذاب الله.[2]

في هذا التركيب قامت بل بنفي الحجة الأولى: لو يؤاخذهم بما فعلوا من الذنوب لعجل لهم العذاب في الدنيا وإثبات الثانية التي بعد الرابط وهي: لهم موعد لن يجدوا من دونه منجى وملجأ وجعلها أقوى منها وهذا النفي والإضراب لأبطال الحجة الأولى قصد إقناع وتحقيق وصول النتيجة المقصودة من الخطاب وهي: إثبات أن المعرضين في الدنيا لهم موعد لا ملجأ يلجؤون إليه ولا يجدون معقلا يعتقلون به من عذاب الله.

---

[1]- الطبري، المرجع السابق، ص 283.

[2]- المرجع نفسه، ص 304.

- **روابط التساوق الحجاجي:**

هي مجموعة الأدوات التي تقوم بربط جمل الخطاب، وجعله متناسق ومنسجما من هذه الروابط ما يلي:

- **توظيف الرابط ثم:** أيضا الرابط ثم من الروابط التي لها دور قوي وفعال في الإقناع ويظهر دور في السورة من خلال تحليل الأمثلة التالية:

قال تعالى: ﴿**ثُمَّ بَعَثْنَاهُمْ لِنَعْلَمَ أَيُّ الْحِزْبَيْنِ أَحْصَى لِمَا لَبِثُوا أَمَدًا**﴾ **سورة الكهف، الآية:** (12).

نلاحظ في الآية الكريمة أن ثم قامت بالعطف بين حجتين هما: فضربنا وبعثناهم، فدور الرابط **ثم** هنا هو العطف والترتيب بين وحدات الخطاب.

قال تعالى: ﴿**قَالَ لَهُ صَاحِبُهُ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَكَفَرْتَ بِالَّذِي خَلَقَكَ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ سَوَّاكَ رَجُلًا**﴾ **سورة الكهف، الآية:** (37).

في الآية الكريمة نلاحظ أن لـ **ثم** تركيبان هما: ثم من نطفة ثم سواك رجلا، فالرابط الحجاجي ثم في هذا التركيب يفيد التعقيب والترتيب بين الوحدات وتسلسلها في الكلام.

قال تعالى: ﴿**قَالَ أَمَّا مَنْ ظَلَمَ فَسَوْفَ نُعَذِّبُهُ ثُمَّ يُرَدُّ إِلَى رَبِّهِ فَيُعَذِّبُهُ عَذَابًا نُكْرًا**﴾ **سورة الكهف، الآية:** (87).

كذلك في هذه الآية يفيد الرابط ثم الترتيب بين الوحدتين: **نعذبه و يرد** وعطفهما على بعضهما البعض مما يؤدي دورا كبيرا في التنظيم والانسجام بين وحدات الكلام.

قال تعالى: ﴿**ثُمَّ أَتْبَعَ سَبَبًا**﴾ **سورة الكهف، الآية:** (89). وقال تعالى: ﴿**ثُمَّ أَتْبَعَ سَبَبًا**﴾ **سورة الكهف، الآية:** (92).

في الآيتين الكريمتين نلاحظ أن **ثم** كان لها دور كبير في الإقناع وهذا من خلال الجمع بين الوحدات وترتيبها من خلال هذه الشواهد نستنتج أن للرابط **ثم** دور كبير في العملية الحجاجية بحيث أنه يقوم بالجمع بين وحدات الكلام والخطاب وترتيبها مع توفير الانسجام والتماسك بينها وهذا التماسك يؤدي إلى التأثير والإقناع في المتلقي.

- **توظيف رابط الواو:**

تستعمل الواو لربط الحجج ببعضها البعض وجمعها، ما جعلها تكرر في السورة عدة مرات، بل نجد أنها أكثر استعمالا في السورة ولهذا نذكر بعضا من الأمثلة عليها:

قال تعالى: ﴿**الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَى عَبْدِهِ الْكِتَابَ وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجًا**﴾ **سورة الكهف، الآية:** (1).

أي الحمد لله مستحق الحمد هو الله تعالى لا غيره الذي أنزل القرآن ولم يجعل له عوجا أي لا خطأ فيه مستقيما ولا تناقض فيه.[1]

الواو في هذه الآية قامت بجمع الحجتين التاليتين الأولى: الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب، والثانية: لم يجعل له عوجا، فالواو هنا واو الحال قامت بالربط بين الحجتين وجمعهما وهذا الجمع للوصول إلى نتيجة أن القرآن نزل صحيحا ومستقيما خالصا من الأخطاء والشوائب ولإقناع هذه النتيجة وجعل الخطاب أقنع.

قال تعالى:﴿**سَيَقُولُونَ ثَلَاثَةٌ رَابِعُهُمْ كَلْبُهُمْ وَيَقُولُونَ خَمْسَةٌ سَادِسُهُمْ كَلْبُهُمْ رَجْمًا بِالْغَيْبِ وَيَقُولُونَ سَبْعَةٌ وَثَامِنُهُمْ كَلْبُهُمْ قُلْ رَبِّي أَعْلَمُ بِعِدَّتِهِمْ مَا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا قَلِيلٌ فَلَا تُمَارِ فِيهِمْ إِلَّا مِرَاءً ظَاهِرًا وَلَا تَسْتَفْتِ فِيهِمْ مِنْهُمْ أَحَدًا**﴾ **سورة الكهف، الآية:** (22).

أي سيقولون هؤلاء القوم الخائضون في قصتهم في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم من أهل الكتاب هم ثلاثة رجال ويتبعهم ويقول البعض أنهم خمسة سادسهم الكلب قذفا بالظن من غير يقين ولا علم كمن يرمي إلى مكان لا يعرفه ويقول البعض أنهم سبعة والثامن هو الكلب قل الله أعلم بحقيقة عددهم ولا يعلم حقيقة عددهم إلا قليل من الناس فلا تجادل أهل الكتاب في عدتهم إلا جدال متيقن وعالم بحقيقة الخبر، ولا تسأل أحدا عن قصتهم فإن فيما أوحي إليك الكفاية.[2]

---

[1]- ابن عاشور، المرجع السابق، ص 247.

[2]- الصابوني، المرجع السابق، ص 187.

قال تعالى: ﴿**وَاتْلُ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِنْ كِتَابِ رَبِّكَ لَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِهِ وَلَنْ تَجِدَ مِنْ دُونِهِ مُلْتَحَدًا**﴾ **سورة الكهف، الآية:** (27).

والمعنى هو: لا تعبأ بهم إن كرهوا تلاوة بعض ما أوحي إليك، واتل جميع ما أوحي إليك فإنه لا مبدل له. ولن تجد شيئا ينجيك من عقابه.[1]

في هذه الآية جاءت الواو للربط بين الحجتين الأولى: واتل ما أوحي إليك من كتاب ربك والحجة الثانية: لا مبدل لكلماته وهذا الربط لعطف الجمل على بعضها وجعلها مترابطة ومتماسكة ومتسلسلة قصد الوصول لخدمة نتيجة واحدة هي: اتل القرآن فلا مبدل له و لن تجد شيئا ينجيك من عقاب الله إلا هو المنجى، وتأكيدها لإقناع المخاطب بها.

مما سبق نستنتج أن الواو وردت بكثرة في السورة لذلك أخذنا البعض منها فقط، فوجدنا أن لها دوراً كبيراً في الخطاب ويكمن هذا الدور في الوصل بين الحجج وجعلها مترابطة ومتسلسلة توفر الانسجام والتماسك في بنية الكلام وهذا ما يجعله أكثر إقناعا وتأثيرا في المتلقي.

- **توظيف رابط الفاء:**

يعد هذا الرابط من الروابط الحجاجية المهمة التي تستعمل للربط بين الحجج وجمعها ببعضها البعض، لذلك نجد أنها وردت كثيرا في السورة ومن أمثلة ذلك نذكر ما يلي:

قال تعالى: ﴿**فَلَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَفْسَكَ عَلَى آثَارِهِمْ إِنْ لَمْ يُؤْمِنُوا بِهَذَا الْحَدِيثِ أَسَفًا**﴾ **سورة الكهف، الآية:** (6).

أي: لعلك من بعدهم قاتل نفسك إذا لم يؤمنوا بالقرآن غضبا أو من شدة الحزن حزنا.[2]

تستخدم الفاء في هذه الآية للربط بين الحجة والنتيجة، فالحجة هي: إن يقولون إلا كذبا والنتيجة هي: لعلك قاتل نفسك إذا كذبوا بالقرآن ولم يؤمنوا به. فتستعمل الفاء للجمع بين الحجة والنتيجة

[1]- ينظر: ابن عاشور، المرجع السابق، ص 303.

[2]- ينظر: المرجع السابق، ص 144.

وربطهما ببعض هذا ما يجعلها توفر الانسجام بين الحجج ومعانيها بالإضافة إلى التنسيق بين وحدات الخطاب.

قال تعالى: ﴿**أَوَى الْفِتْيَةُ إِلَى الْكَهْفِ فَقَالُوا رَبَّنَا آتِنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً وَهَيِّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا**﴾ **سورة الكهف، الآية:** (10).

ومعنى الآية: إذا أوى أصحاب الكهف إلى الكهف وجعلوه مأوى ومسكنا لهم بادروا بالابتهال وإلى الله ودعوه أن يؤتيهم رحمة من لدنه ويمن عليهم برحمة عظيمة تناسب عنايته باتباع الدين الذي أمر به.[1]

استعملت الفاء للجمع بين الحجة والنتيجة فنجد أن: الحجة هي: إذ أوى الفتية إلى الكهف والنتيجة هي: قالوا ربنا آتنا من لدنك رحمة، كذلك في هذا التركيب نلاحظ أن للفاء جاءت للجواب على الشرط ما يجعل الخطاب أكثر انسجاماً وإقناعاً.

قال تعالى: ﴿**فَلَمَّا بَلَغَا مَجْمَعَ بَيْنِهِمَا نَسِيَا حُوتَهُمَا فَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ سَرَبًا**﴾ **سورة الكهف، الآية:** (61).

في هذه الآية نجد أن الفاء ذكرت مرتين الأولى بمعنى الجواب عن الشرط في الآية التي قبلها فنجد أن:

الحجة هي: بلغ مجمع بينهما والنتيجة هي: نسيا حوتهما.

أما الفاء الثانية فجاءت للعطف على النتيجة التي قبلها فالحجة: نسيا حوتهما، أما النتيجة فهي: اتخذ سبيله في البحر سربا.

فنلاحظ أن للفاء دور كبير في الربط بين الحجة والنتيجة هذا ما جعلها متصلة مع بعضها تشكل كتلة مترابطة ومنسجمة وتحقق التأثير والإقناع في المخاطب.

من هذا التحليل نستنتج أن الفاء تستعمل للربط بين الحجج والنتائج وترتيبها ثم نسجها في خطاب متكامل منسق ومنسجم ما يزيده قوة في التأثير والإقناع لدى المتلقي.

---

[1]- ابن عاشور، المرجع السابق، ص 266.

هذه هي أهم الروابط التي وجدت في سورة الكهف، والتي كان لها دور كبير في العملية الحجاجية بفضل ما توفره من وظائف فهي تجعل الخطاب أو الكلام متماسكا، منسجما ومشكلا في بنية واحدة من خلال ما تقوم به من ربط وجمع بين الحجج والنتائج. وتفصيل وتعقيب وترتيب بين وحدات النص، وهذا يجعل الخطاب أقوى حجاجا ويحقق الإقناع والتأثير في المتلقي.

# الخاتمة

وفي نهاية هذا البحث الذي حاولت فيه الكشف عن الروابط الحجاجية في سورة الكهف وتوصلت فيه إلى مجموعة النتائج التالية:

- أن مصطلح الحجاج ورد في الثقافتين الغربية والعربية ولكن بمدلولات وتسميات مختلفة فقد جاء بمعنى: الجدل، الحوار، البرهان، والخطابة...الخ.
- أن الحجاج مصطلح في الفكر الغربي القديم ارتبط مفهومه بعدة مصطلحات منها: الفن والجدل والخطابة.
- أن مصطلح الحجاج في الفكر العربي القديم ارتبط بالجدل وأهتم بالوسائل المؤدية إلى التأثير من البلاغة والبيان.
- أن مصطلح الحجاج عند الباحثين الغرب حديثا تعلق بالبلاغة الجديدة أو الخطابة الجديدة عند بيرلمان وتيتكا وغيرهم...
- أن مصطلح الحجاج عند الباحثين العرب حديثا تعلق بالنظريات الغربية وتطوير الدرس الحجاجي العربي ومن هؤلاء: طه عبد الرحمان وابو بكر العزاوي وغيرهم...
- أن الحجاج في اللغة هو الدليل و البرهان الذي يغلب به المحاج خصمه. أما في الاصطلاح فهو آلية إقناعيه لاعتماده الاستمالة و التأثير بواسطة الأدلة والبراهين والحجج.
- أن للحجاج ثلاثة أنواع هي: البلاغي والفلسفي المنطقي والتداولي، وللنص الحجاجي ضوابط وخصائص تميزه عن بقية النصوص الأخرى تتمثل في القصد المعلن، التناغم، الإستدلال، البرهنة.
- أن الروابط الحجاجية تربط بين قولين أو حجتين فأكثر وترتيبهما داخل النص ولكل رابط من هذه الروابط وظيفة حجاجية يسعى من خلالها إلى الوصول إلى تحقيق الإقناع.
- أن لهذه الروابط أربعة أنماط تتمثل في الروابط المدرجة للحجج، الروابط المدرجة للنتائج، روابط التعارض الحجاجي، روابط التساوق الحجاجي.
- أن لكل رابط من تلك الروابط دور حجاجي يؤديه داخل الكلام للوصول إلى اقناع المخاطب ويتمثل دور كل واحد في:

- الرابط الحجاجي لكن يجمع بين حجتين متغايرتين ومتعاكستين، وجعل النتيجة الثانية التي بعده أقوى بحيث تكون هي النتيجة المقصودة.
- الرابط الحجاجي بل يربط بين قولين أو حجتين، فيعمل على نفي الحجة الأولى وإثبات الثانية التي بعدها. وله ضربان الأول هو: الإضراب الإبطالي أن تأتي الجملة بعد بل تبطل بها معنى الجملة السابقة له، والإضراب الانتقالي هو: أن ينتقل الخطاب من غرض إلى غرض دون إبطال الكلام الأول أو الحجة الأولى.
- الرابط الحجاجي حتى: يستخدم للجمع والربط بين الحجج التي تخدم نتيجة واحدة.
- الرابط الحجاجي ثم: تقوم بعطف الحجج وترتيبها في إطار سلسلة حجاجية واحدة.
- الرابط الحجاجي الواو والفاء رابطان حجاجيان مدعمان للحجج ويستخدمان في ترتيب الحجج وربطها ببعض.
- الرابط الحجاجي إن يعتبر أداة فعالة في الحجاج لأنه يوظف لإثبات الأمور وتوكيدها قصد الإقناع.
- الرابط الحجاجي لام التعليل: تستعمل لتبرير الفعل وتأكيد الكلام بتعليل الأقوال.
- الرابط لأن يحمل معنى التأكيد والتعليل ما يجعل لها وظيفة قوية في العملية الأقناعية فاللام تحمل معنى التعليل وأن تفيد التأكيد.
- ودورها التعليل ومن بعده التأكيد والإثبات.
- الرابط إذا هي حرف يحمل معنى الشرط، ففعل الشرط يقتضي بوجود جوابه وهذا يدعي شد انتباه المتلقي والإذعان له .
- الرابط لو ولولا: هما رابطان مهمان في العملية الحجاجية لما لهما وظيفة فهما يحملان الإلزام والإقتضاء وهو ما يجعل الكلام و الخطاب أكثر إقناعا وأقوى حجاجا، وإذا إقترنت لو باللام ربطت بين الجملتين فزادتها قوة وتأكيدا ما يجعلها مقنعة أكثر.
- الرابط أما يستخدم في تركيب الجمل و ربطها ببعضها البعض، لتفيد التفصيل والتأكيد فيكون الكلام أقوى وأقنع للمتلقي، وتأتي أحيانا مقترنة بالفاء ما يزيدها قوة حجاجية وتأكيدا.

- إن سورة الكهف تضمنت أربعة قصص وكلها تحمل عبرة وموعظة تصلح أن تكون في كل زمان ومكان، واعتمدت أسلوب الحوار ما جعلها متنوعة بالحجج العقلية لاستمالة العقول والتأثير في المخاطبين وإقناعهم.
- احتوت سورة الكهف على مجموعة من الحجج والنتائج القوية فكانت الروابط الحجاجية هي الوسيلة والأداة التي كان لها الفضل الكبير في تنظيم هذه الحجج، من خلال ما تؤديه من وظائف حجاجية لكل رابط منها دور يميزه على الآخر فمنها ما تستخدم للربط والجمع بين الحجج ونتائجها ومنها للتأكيد والإثبات ومنها للنفي والإبطال لجعل الخطاب منسجما ومتماسكا وجعله كتلة واحدة تشد انتباه المخاطب لتحقيق الإذعان والتأثير فيه وجعل الكلام أقوى حجاجا.

# قائمة المصادر والمراجع

❖ **القرآن الكريم**.


1-أرسطو، طاليس، **الخطابة**، ترجمة: عبد الرحمان بدوي، دط 1979، وكالة المطبوعات الكويت، دار القلم بيروت، لبنان.

2-باجي، أبو الوليد، **المنهاج في ترتيب الحجاج**، تح عبد المجيد تركي، ط3، 2001، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان.

3-برقان، محمد، **مكانة البلاغة في الإقناع الخطابي**، فصيلة محكمة تصدر عن طاكسيج كوم للدراسات والنشر، العدد1، يناير2008 .

4-بغورة، الزاوي، **الفلسفة واللغة نقد المنعطف اللغوي في الفلسفة المعاصرة**، ط1، 2005، دار الطليعة، بيروت.

5-جاحظ، أبو عثمان عمرو بن بحر، **البيان والتبيين**، تح: عبد السلام هارون، ط7، 1418هـ/ 1998م، مكتبة الخانجي للنشر والتوزيع، القاهرة.

6- جوهري، **الصحاح**، تحقيق أحمد عبد الغفور عطار، ط8، 2015، دار العلم للملايين، بيروت/لبنان.

7- حسن، عباس، **حروف المعاني بين الأصالة والحداثة**، دراسة منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2000 .

8- حمد، علي توفيق والزعبي، يوسف جميل، **المعجم الوافي في النحو العربي**، دار الآفاق الجديدة، ط1، المغرب، 1992.

9- حمياني، فاطمة، **حروف المعاني بين المناطقة والنحاة**، من القرن الثالث إلى القرن التاسع للهجرة، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية بالرباط، المغرب، 2006.

10- دريدي، سامية، **الحجاج في الشعر العربي القديم**، ط1، 1432 هـ/ 2011 م، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، عمان الأردن.

11- ريفي، هشام، **أهم نظريات الحجاج في التقاليد الغربية من أرسطو إلى اليوم**، إشراف حمادي صمود، منشورات كلية الآداب منوبة، 1998.

12- زمخشري، جار الله، **أساس البلاغة**، ط1، 1996، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت/ لبنان.

13- سعيد، حسن بحيري، **ظواهر تركيبية في مقابسات أبي حيان التوحيدي**، ط1، 1427 هـ/2006م، مكتبة الآداب للنشر، القاهرة.

14- شهري، عبد الهادي بن ظافر، **استراتيجيات الخطاب، مقاربة لغوية تداولية**، دار الكتاب الجديد المتحدة، ببيروت، لبنان، ط1، 2004.

15- شوكاني، محمد بن علي، **فتح القدير الجامع بين فني الرواية و الدراية من علم وتفسير**، مج3، ط1، 1431هـ/2010م، دارالنوادر، الكويت.

16- صابوني، محمد علي، **صفوة التفاسير**، ط4، 1402، 1981، دار القرآن الكريم، بيروت.

17- طبري، لابي جعفر محمد بن جرير، **تفسير جامع البيان عن آي القرآن**، مج 15، ط1، 1422 هـ/2001 م، دار هجر للطباعة النشر والتوزيع، القاهرة.

18- طروس، محمد، **النظرية الحجاجية (من خلال الدراسة البلاغية والمنطقية واللسانية)**، ط1، 2015، دار الثقافية، الدار البيضاء، المغرب.

19- طه، عبد الرحمان: **اللسان والميزان أو التكوثر العقلي**، ط1، 1998، المركز الثقافي العربي، لبنان، بيروت.

20- طه، عبد الرحمان، **في أصول الحوار وتجديد علم الكلام**، ط1، 2000، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب.

21- ابن عاشور، الطاهر، **تفسير التحرير والتنوير**، مج15، دط، 1984، الدار التونسية للنشر، تونس.

22- عباس حشاني، **خطاب الحجاج ولتداولية (دراسة في انتاج ابن باديس الادبي)**، دط، 2014م، عالم الكتب الحديث، اربد الاردن.

23- عبد العزيز، دنيا جنات، **خواطر في سورة الكهف وفضلها**، دط، دت.

24- عبد الله، صولة، **الحجاج في القرآن**، من خلال أهم خصائصه الأسلوبية، ط2، 2007، دار الفرابي، بيرُوت.

25- عزاوي، أبو بكر، **اللغة والحجاج**، ط1، 1426هـ/ 2006، دار الأحمدية للنشر الدار البيضاء، المغرب.

26- عسكري، أبو هلال، **كتاب الصناعتين**، تح علي محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم، ط1، 2006، المكتبة العصرية، بيروت.

27- علوي، حافظ اسماعيل، **الحجاج مفهومه ومجالاته دراسة نظرية وتطبيقية**، في البلاغة الجديدة الحجاج: حدود وتعاريف عالم الكتب الحديث ج1، ط1، الاردن 2010/1431.

28- عمران، قدور، **البعد التداولي والحجاجي في الخطاب القرآني**، دط، 2012 عالم الكتب الحديث، الأردن.

29- ابن كثير، مختصر تفسير، تح: محمد علي الصابوني، مج2، ط7، 1981، دار القلم الكريم، بيروت،

30- لبدي، محمد سمير نجيب، **معجم المصطلحات النحوية والصرف**ية، ط1، 1405 هـ/1985 مؤسسة الرسالة، دار الفرقان للنشر والتوزيع بيروت.

31- مثنى، كاظم الصادق، **أسلوبية الحجاج التداولي والبلاغي تنظير وتطبيق على السور المكية**، ط1،2015/1436، دار ومكتبة عدنان للنشر والتوزيع، بغداد.

32- أبي محمد بن حسين، البغوي، معالم التنزيل، مج5، دط، 1411هـ، دار طيبة للنشر والتوزيع، الرياض.

33- محمد سالم محمد أمين، الطلبة، **الحجاج في البلاغة المعاصرة بحث في بلاغة النقد المعاصر**، ط1، 2008 ، دار الكتب الجديد المتحدة ، الجديد.

34- مرادي، الحسن بن قاسم، **الجنى الداني في حروف المعاني**، ت: فخر الدين قباوه ومحمد نديم فاضل، ط1، 1992، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

35- ابن منظور، **لسان العرب**، الجزء الثاني، ط1، 1424/2003 دار الكتب العلمية بيروت /لبنان

36- نقاري، حمو، **التحاجج طبيعته ومجالاته ووظائفه**، ط1، 1427هـ / 2006م، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية، الرباط، ندوات ومناظرات.

❖ **الرسائل الجامعية والمذكرات:**

37- بوبلوطة، حسين، **الحجاج في الإمتاع والمؤانسة لأبي حيان التوحيدي**، رسالة ماجستير، كلية الآداب والعلوم الانسانية، جامعة باتنة، 2010/2009.

38- شيخ، آمال، ينظر، **البنية الحجاجية في المقابسات**، رسالة ماجستير، فرع أدب قديم، 2009-2010، جامعة المسيلة.

39- مدقن، هاجر، **الخطاب الحجاجي انواعه وخصائصه دراسة تطبيقية في كتاب المساكين للرافعي**، جامعة ورقلة، 2002/ 2003.

❖ **المجلات:**

40- حشاني، عباس، **مصطلح الحجاج بواعثه وتقنياته**، مجلة المخبر، ابحاث في اللغة والأدب الجزائري، العدد 9، 2013.

41- عبد، محمد، **النص الحجاجي العربي، دراسة في وسائل الاقناع**، مجلة فصول، الهيئة المصرية العامة للكتايب، العدد60، 2002.

42- مجلة: **علوم اللغة العربية وآدابها**، ع4، مارس2012، منشورات جامعة الوادي، مطبة منصور.

43- محمد، مولى، **مدخل إلى الحجاج، أفلاطون وأرسطو وشايم بيرلمان**، مجلة عالم الفكر العدد 2، المجلد 40، أكتوبر ديسمبر 2011.

# قائمة المحتويات


| العـنوان | الصفحة |
|---|---|
| **إهداء** | |
| **شكر وعرفان** | |
| **المقدمة العامة.....** | **أ-ج** |
| **تمهيد:** مصطلح الحجاج عند الغرب والعرب..... | **05** |
| **المبحث الأول: ماهية الحجاج** | |
| المطلب الأول: تعريف الحجاج لغة واصطلاحاً..... | **19** |
| تعريف الحجاج لغة..... | **19** |
| تعريف الحجاج اصطلاحا..... | **20** |
| انواع الحجاج..... | **21** |
| **المبحث الثاني: ماهية الروابط الحجاجية** | |
| المطلب الأول: تعريف الروابط..... | **33** |
| المطلب الثاني: أنواع الروابط..... | **34** |
| الرابط لكن..... | **34** |
| الرابط بل..... | **35** |
| الرابط حتى..... | **36** |
| الرابط ثم..... | **37** |
| رابط الفاء والواو..... | **38** |
| الرابط إن..... | **39** |
| لام التعليل..... | **40** |
| الرابط لأن..... | **40** |
| الرابط إذا..... | **40** |
| الرابط لو ولولا..... | **41** |
| الرابط لا..... | **42** |
| الرابط أما..... | **42** |
| **المبحث الثالث: توظيف الروابط الحجاجية في سورة الكهف** | |
| المطلب الأول: التعريف بسورة الكهف..... | **45** |
| تسميتها وعدد آياتها..... | **45** |
| فضلها..... | **46** |
| سبب النزول..... | **46** |
| محتوى السورة..... | **47** |
| **المطلب الثاني: توظيف الروابط الحجاجية في السورة**..... | **52** |
| توظيف الروابط المدرجة للحجج..... | **52** |
| الرابط حتى..... | **52** |
| الرابط إن..... | **56** |
| رابط لام التعليل..... | **57** |
| الرابط أما..... | **58** |
| توظيف الروابط المدرجة للنتائج..... | **59** |
| الرابط إذاً..... | **60** |
| الرابط لو..... | **62** |
| الرابط لولا..... | **63** |
| الرابط لا..... | **64** |
| توظيف روابط التعارض الحجاجي..... | **66** |
| الرابط لكن..... | **66** |
| الرابط بل..... | **66** |

| | |
|---|---|
| توظيف روابط التساوق الحجاجي..... | **68** |
| الرابط ثم..... | **68** |
| رابط الواو..... | **69** |
| رابط الفاء..... | **71** |
| **خاتمة**..... | **74** |
| **قائمة المصادر والراجع** | |
| **الملاحق** | |
| **الملخص** | |

# الملاحق

الملحق رقم (01)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَى عَبْدِهِ الْكِتَابَ وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجًا (1) قَيِّمًا لِيُنْذِرَ بَأْسًا شَدِيدًا مِنْ لَدُنْهُ وَيُبَشِّرَ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا حَسَنًا (2) مَاكِثِينَ فِيهِ أَبَدًا (3) وَيُنْذِرَ الَّذِينَ قَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا (4) مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ وَلَا لِآبَائِهِمْ كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ إِنْ يَقُولُونَ إِلَّا كَذِبًا (5) فَلَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَفْسَكَ عَلَى آثَارِهِمْ إِنْ لَمْ يُؤْمِنُوا بِهَذَا الْحَدِيثِ أَسَفًا (6) إِنَّا جَعَلْنَا مَا عَلَى الْأَرْضِ زِينَةً لَهَا لِنَبْلُوَهُمْ أَيُّهُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا (7) وَإِنَّا لَجَاعِلُونَ مَا عَلَيْهَا صَعِيدًا جُرُزًا (8) أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ وَالرَّقِيمِ كَانُوا مِنْ آيَاتِنَا عَجَبًا (9) إِذْ أَوَى الْفِتْيَةُ إِلَى الْكَهْفِ فَقَالُوا رَبَّنَا آتِنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً وَهَيِّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا (10) فَضَرَبْنَا عَلَى آذَانِهِمْ فِي الْكَهْفِ سِنِينَ عَدَدًا (11) ثُمَّ بَعَثْنَاهُمْ لِنَعْلَمَ أَيُّ الْحِزْبَيْنِ أَحْصَى لِمَا لَبِثُوا أَمَدًا (12) نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ نَبَأَهُمْ بِالْحَقِّ إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ آمَنُوا بِرَبِّهِمْ وَزِدْنَاهُمْ هُدًى (13) وَرَبَطْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ إِذْ قَامُوا فَقَالُوا رَبُّنَا رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَنْ نَدْعُوَ مِنْ دُونِهِ إِلَهًا لَقَدْ قُلْنَا إِذًا شَطَطًا (14) هَؤُلَاءِ قَوْمُنَا اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ آلِهَةً لَوْلَا يَأْتُونَ عَلَيْهِمْ بِسُلْطَانٍ بَيِّنٍ فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا (15) وَإِذِ اعْتَزَلْتُمُوهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ فَأْوُوا إِلَى الْكَهْفِ يَنْشُرْ لَكُمْ رَبُّكُمْ مِنْ رَحْمَتِهِ وَيُهَيِّئْ لَكُمْ مِنْ أَمْرِكُمْ مِرْفَقًا (16) وَتَرَى الشَّمْسَ إِذَا طَلَعَتْ تَزَاوَرُ عَنْ كَهْفِهِمْ ذَاتَ الْيَمِينِ وَإِذَا غَرَبَتْ تَقْرِضُهُمْ ذَاتَ الشِّمَالِ وَهُمْ فِي فَجْوَةٍ مِنْهُ ذَلِكَ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِ وَمَنْ يُضْلِلْ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ وَلِيًّا مُرْشِدًا (17) وَتَحْسَبُهُمْ أَيْقَاظًا وَهُمْ رُقُودٌ وَنُقَلِّبُهُمْ ذَاتَ الْيَمِينِ وَذَاتَ الشِّمَالِ وَكَلْبُهُمْ بَاسِطٌ ذِرَاعَيْهِ بِالْوَصِيدِ لَوِ اطَّلَعْتَ عَلَيْهِمْ لَوَلَّيْتَ مِنْهُمْ فِرَارًا وَلَمُلِئْتَ مِنْهُمْ رُعْبًا (18) وَكَذَلِكَ بَعَثْنَاهُمْ لِيَتَسَاءَلُوا بَيْنَهُمْ قَالَ قَائِلٌ مِنْهُمْ كَمْ لَبِثْتُمْ قَالُوا لَبِثْنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ قَالُوا رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَا لَبِثْتُمْ فَابْعَثُوا أَحَدَكُمْ بِوَرِقِكُمْ هَذِهِ إِلَى الْمَدِينَةِ فَلْيَنْظُرْ أَيُّهَا أَزْكَى طَعَامًا فَلْيَأْتِكُمْ بِرِزْقٍ مِنْهُ وَلْيَتَلَطَّفْ وَلَا يُشْعِرَنَّ بِكُمْ أَحَدًا (19) إِنَّهُمْ إِنْ يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ يَرْجُمُوكُمْ أَوْ يُعِيدُوكُمْ فِي مِلَّتِهِمْ وَلَنْ تُفْلِحُوا إِذًا أَبَدًا (20) وَكَذَلِكَ أَعْثَرْنَا عَلَيْهِمْ لِيَعْلَمُوا أَنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَأَنَّ السَّاعَةَ لَا رَيْبَ فِيهَا إِذْ يَتَنَازَعُونَ بَيْنَهُمْ أَمْرَهُمْ فَقَالُوا ابْنُوا عَلَيْهِمْ بُنْيَانًا رَبُّهُمْ أَعْلَمُ بِهِمْ قَالَ الَّذِينَ غَلَبُوا عَلَى أَمْرِهِمْ لَنَتَّخِذَنَّ عَلَيْهِمْ مَسْجِدًا (21) سَيَقُولُونَ ثَلَاثَةٌ رَابِعُهُمْ كَلْبُهُمْ وَيَقُولُونَ خَمْسَةٌ سَادِسُهُمْ كَلْبُهُمْ رَجْمًا بِالْغَيْبِ وَيَقُولُونَ سَبْعَةٌ وَثَامِنُهُمْ كَلْبُهُمْ قُلْ رَبِّي أَعْلَمُ بِعِدَّتِهِمْ مَا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا قَلِيلٌ فَلَا تُمَارِ فِيهِمْ إِلَّا مِرَاءً ظَاهِرًا وَلَا تَسْتَفْتِ فِيهِمْ مِنْهُمْ أَحَدًا (22) وَلَا تَقُولَنَّ لِشَيْءٍ إِنِّي فَاعِلٌ ذَلِكَ غَدًا (23) إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ وَاذْكُرْ رَبَّكَ إِذَا نَسِيتَ وَقُلْ عَسَى أَنْ يَهْدِيَنِ رَبِّي لِأَقْرَبَ مِنْ هَذَا رَشَدًا (24) وَلَبِثُوا فِي كَهْفِهِمْ ثَلَاثَ مِائَةٍ سِنِينَ وَازْدَادُوا تِسْعًا (25) قُلِ اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا لَبِثُوا لَهُ غَيْبُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ أَبْصِرْ بِهِ وَأَسْمِعْ مَا لَهُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا يُشْرِكُ فِي حُكْمِهِ أَحَدًا (26) وَاتْلُ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِنْ كِتَابِ رَبِّكَ لَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِهِ وَلَنْ تَجِدَ مِنْ دُونِهِ مُلْتَحَدًا (27) وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ تُرِيدُ زِينَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَنْ ذِكْرِنَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ وَكَانَ أَمْرُهُ فُرُطًا (28) وَقُلِ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكُمْ فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيَكْفُرْ

إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلظَّالِمِينَ نَارًا أَحَاطَ بِهِمْ سُرَادِقُهَا وَإِنْ يَسْتَغِيثُوا يُغَاثُوا بِمَاءٍ كَالْمُهْلِ يَشْوِي الْوُجُوهَ بِئْسَ الشَّرَابُ وَسَاءَتْ مُرْتَفَقًا (29) إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلًا (30) أُولَئِكَ لَهُمْ جَنَّاتُ عَدْنٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمُ الْأَنْهَارُ يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ وَيَلْبَسُونَ ثِيَابًا خُضْرًا مِنْ سُنْدُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ مُتَّكِئِينَ فِيهَا عَلَى الْأَرَائِكِ نِعْمَ الثَّوَابُ وَحَسُنَتْ مُرْتَفَقًا (31) وَاضْرِبْ لَهُمْ مَثَلًا رَجُلَيْنِ جَعَلْنَا لِأَحَدِهِمَا جَنَّتَيْنِ مِنْ أَعْنَابٍ وَحَفَفْنَاهُمَا بِنَخْلٍ وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمَا زَرْعًا (32) كِلْتَا الْجَنَّتَيْنِ آتَتْ أُكُلَهَا وَلَمْ تَظْلِمْ مِنْهُ شَيْئًا وَفَجَّرْنَا خِلَالَهُمَا نَهَرًا (33) وَكَانَ لَهُ ثَمَرٌ فَقَالَ لِصَاحِبِهِ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَنَا أَكْثَرُ مِنْكَ مَالًا وَأَعَزُّ نَفَرًا (34) وَدَخَلَ جَنَّتَهُ وَهُوَ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ قَالَ مَا أَظُنُّ أَنْ تَبِيدَ هَذِهِ أَبَدًا (35) وَمَا أَظُنُّ السَّاعَةَ قَائِمَةً وَلَئِنْ رُدِدْتُ إِلَى رَبِّي لَأَجِدَنَّ خَيْرًا مِنْهَا مُنْقَلَبًا (36) قَالَ لَهُ صَاحِبُهُ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَكَفَرْتَ بِالَّذِي خَلَقَكَ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ سَوَّاكَ رَجُلًا (37) لَكِنَّا هُوَ اللَّهُ رَبِّي وَلَا أُشْرِكُ بِرَبِّي أَحَدًا (38) وَلَوْلَا إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتَكَ قُلْتَ مَا شَاءَ اللَّهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ إِنْ تَرَنِ أَنَا أَقَلَّ مِنْكَ مَالًا وَوَلَدًا (39) فَعَسَى رَبِّي أَنْ يُؤْتِيَنِ خَيْرًا مِنْ جَنَّتِكَ وَيُرْسِلَ عَلَيْهَا حُسْبَانًا مِنَ السَّمَاءِ فَتُصْبِحَ صَعِيدًا زَلَقًا (40) أَوْ يُصْبِحَ مَاؤُهَا غَوْرًا فَلَنْ تَسْتَطِيعَ لَهُ طَلَبًا (41) وَأُحِيطَ بِثَمَرِهِ فَأَصْبَحَ يُقَلِّبُ كَفَّيْهِ عَلَى مَا أَنْفَقَ فِيهَا وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا وَيَقُولُ يَا لَيْتَنِي لَمْ أُشْرِكْ بِرَبِّي أَحَدًا (42) وَلَمْ تَكُنْ لَهُ فِئَةٌ يَنْصُرُونَهُ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَمَا كَانَ مُنْتَصِرًا (43) هُنَالِكَ الْوَلَايَةُ لِلَّهِ الْحَقِّ هُوَ خَيْرٌ ثَوَابًا وَخَيْرٌ عُقْبًا (44) وَاضْرِبْ لَهُمْ مَثَلَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَاءٍ أَنْزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الْأَرْضِ فَأَصْبَحَ هَشِيمًا تَذْرُوهُ الرِّيَاحُ وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ مُقْتَدِرًا (45) الْمَالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَالْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ خَيْرٌ عِنْدَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ أَمَلًا (46) وَيَوْمَ نُسَيِّرُ الْجِبَالَ وَتَرَى الْأَرْضَ بَارِزَةً وَحَشَرْنَاهُمْ فَلَمْ نُغَادِرْ مِنْهُمْ أَحَدًا (47) وَعُرِضُوا عَلَى رَبِّكَ صَفًّا لَقَدْ جِئْتُمُونَا كَمَا خَلَقْنَاكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ بَلْ زَعَمْتُمْ أَلَّنْ نَجْعَلَ لَكُمْ مَوْعِدًا (48) وَوُضِعَ الْكِتَابُ فَتَرَى الْمُجْرِمِينَ مُشْفِقِينَ مِمَّا فِيهِ وَيَقُولُونَ يَا وَيْلَتَنَا مَالِ هَذَا الْكِتَابِ لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصَاهَا وَوَجَدُوا مَا عَمِلُوا حَاضِرًا وَلَا يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَدًا (49 (وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ الْجِنِّ فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ أَفَتَتَّخِذُونَهُ وَذُرِّيَّتَهُ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِي وَهُمْ لَكُمْ عَدُوٌّ بِئْسَ لِلظَّالِمِينَ بَدَلًا (50) مَا أَشْهَدْتُهُمْ خَلْقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَا خَلْقَ أَنْفُسِهِمْ وَمَا كُنْتُ مُتَّخِذَ الْمُضِلِّينَ عَضُدًا (51) وَيَوْمَ يَقُولُ نَادُوا شُرَكَائِيَ الَّذِينَ زَعَمْتُمْ فَدَعَوْهُمْ فَلَمْ يَسْتَجِيبُوا لَهُمْ وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ مَوْبِقًا (52) وَرَأَى الْمُجْرِمُونَ النَّارَ فَظَنُّوا أَنَّهُمْ مُوَاقِعُوهَا وَلَمْ يَجِدُوا عَنْهَا مَصْرِفًا (53) وَلَقَدْ صَرَّفْنَا فِي هَذَا الْقُرْآنِ لِلنَّاسِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ وَكَانَ الْإِنْسَانُ أَكْثَرَ شَيْءٍ جَدَلًا (54) وَمَا مَنَعَ النَّاسَ أَنْ يُؤْمِنُوا إِذْ جَاءَهُمُ الْهُدَى وَيَسْتَغْفِرُوا رَبَّهُمْ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمْ سُنَّةُ الْأَوَّلِينَ أَوْ يَأْتِيَهُمُ الْعَذَابُ قُبُلًا (55) وَمَا نُرْسِلُ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا مُبَشِّرِينَ وَمُنْذِرِينَ وَيُجَادِلُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِالْبَاطِلِ لِيُدْحِضُوا بِهِ الْحَقَّ وَاتَّخَذُوا آيَاتِي وَمَا أُنْذِرُوا هُزُوًا (56) وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ ذُكِّرَ بِآيَاتِ رَبِّهِ فَأَعْرَضَ عَنْهَا وَنَسِيَ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ إِنَّا جَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَنْ يَفْقَهُوهُ وَفِي آذَانِهِمْ وَقْرًا وَإِنْ تَدْعُهُمْ إِلَى الْهُدَى فَلَنْ يَهْتَدُوا إِذًا أَبَدًا (57) وَرَبُّكَ الْغَفُورُ ذُو الرَّحْمَةِ لَوْ يُؤَاخِذُهُمْ بِمَا كَسَبُوا لَعَجَّلَ لَهُمُ الْعَذَابَ بَلْ لَهُمْ مَوْعِدٌ لَنْ يَجِدُوا مِنْ دُونِهِ مَوْئِلًا (58) وَتِلْكَ الْقُرَى أَهْلَكْنَاهُمْ لَمَّا ظَلَمُوا وَجَعَلْنَا لِمَهْلِكِهِمْ مَوْعِدًا (59) وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِفَتَاهُ لَا أَبْرَحُ حَتَّى أَبْلُغَ مَجْمَعَ الْبَحْرَيْنِ أَوْ أَمْضِيَ حُقُبًا (60) فَلَمَّا بَلَغَا مَجْمَعَ بَيْنِهِمَا نَسِيَا حُوتَهُمَا فَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ سَرَبًا (61) فَلَمَّا جَاوَزَا

قَالَ لِفَتَاهُ آتِنَا غَدَاءَنَا لَقَدْ لَقِينَا مِنْ سَفَرِنَا هَذَا نَصَبًا (62) قَالَ أَرَأَيْتَ إِذْ أَوَيْنَا إِلَى الصَّخْرَةِ فَإِنِّي نَسِيتُ الْحُوتَ وَمَا أَنْسَانِيهُ إِلَّا الشَّيْطَانُ أَنْ أَذْكُرَهُ وَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ عَجَبًا (63) قَالَ ذَلِكَ مَا كُنَّا نَبْغِ فَارْتَدَّا عَلَى آثَارِهِمَا قَصَصًا (64) فَوَجَدَا عَبْدًا مِنْ عِبَادِنَا آتَيْنَاهُ رَحْمَةً مِنْ عِنْدِنَا وَعَلَّمْنَاهُ مِنْ لَدُنَّا عِلْمًا (65) قَالَ لَهُ مُوسَى هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلَى أَنْ تُعَلِّمَنِ مِمَّا عُلِّمْتَ رُشْدًا (66) قَالَ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا (67) وَكَيْفَ تَصْبِرُ عَلَى مَا لَمْ تُحِطْ بِهِ خُبْرًا (68) قَالَ سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ صَابِرًا وَلَا أَعْصِي لَكَ أَمْرًا (69) قَالَ فَإِنِ اتَّبَعْتَنِي فَلَا تَسْأَلْنِي عَنْ شَيْءٍ حَتَّى أُحْدِثَ لَكَ مِنْهُ ذِكْرًا (70) فَانْطَلَقَا حَتَّى إِذَا رَكِبَا فِي السَّفِينَةِ خَرَقَهَا قَالَ أَخَرَقْتَهَا لِتُغْرِقَ أَهْلَهَا لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا إِمْرًا (71) قَالَ أَلَمْ أَقُلْ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا (72) قَالَ لَا تُؤَاخِذْنِي بِمَا نَسِيتُ وَلَا تُرْهِقْنِي مِنْ أَمْرِي عُسْرًا (73) فَانْطَلَقَا حَتَّى إِذَا لَقِيَا غُلَامًا فَقَتَلَهُ قَالَ أَقَتَلْتَ نَفْسًا زَكِيَّةً بِغَيْرِ نَفْسٍ لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا نُكْرًا (74) قَالَ أَلَمْ أَقُلْ لَكَ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا (75) قَالَ إِنْ سَأَلْتُكَ عَنْ شَيْءٍ بَعْدَهَا فَلَا تُصَاحِبْنِي قَدْ بَلَغْتَ مِنْ لَدُنِّي عُذْرًا (76) فَانْطَلَقَا حَتَّى إِذَا أَتَيَا أَهْلَ قَرْيَةٍ اسْتَطْعَمَا أَهْلَهَا فَأَبَوْا أَنْ يُضَيِّفُوهُمَا فَوَجَدَا فِيهَا جِدَارًا يُرِيدُ أَنْ يَنْقَضَّ فَأَقَامَهُ قَالَ لَوْ شِئْتَ لَاتَّخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْرًا (77) قَالَ هَذَا فِرَاقُ بَيْنِي وَبَيْنِكَ سَأُنَبِّئُكَ بِتَأْوِيلِ مَا لَمْ تَسْتَطِعْ عَلَيْهِ صَبْرًا (78) أَمَّا السَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسَاكِينَ يَعْمَلُونَ فِي الْبَحْرِ فَأَرَدْتُ أَنْ أَعِيبَهَا وَكَانَ وَرَاءَهُمْ مَلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا (79) وَأَمَّا الْغُلَامُ فَكَانَ أَبَوَاهُ مُؤْمِنَيْنِ فَخَشِينَا أَنْ يُرْهِقَهُمَا طُغْيَانًا وَكُفْرًا (80) فَأَرَدْنَا أَنْ يُبْدِلَهُمَا رَبُّهُمَا خَيْرًا مِنْهُ زَكَاةً وَأَقْرَبَ رُحْمًا (81) وَأَمَّا الْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَامَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِي الْمَدِينَةِ وَكَانَ تَحْتَهُ كَنْزٌ لَهُمَا وَكَانَ أَبُوهُمَا صَالِحًا فَأَرَادَ رَبُّكَ أَنْ يَبْلُغَا أَشُدَّهُمَا وَيَسْتَخْرِجَا كَنْزَهُمَا رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ وَمَا فَعَلْتُهُ عَنْ أَمْرِي ذَلِكَ تَأْوِيلُ مَا لَمْ تَسْطِعْ عَلَيْهِ صَبْرًا (82) وَيَسْأَلُونَكَ عَنْ ذِي الْقَرْنَيْنِ قُلْ سَأَتْلُو عَلَيْكُمْ مِنْهُ ذِكْرًا (83) إِنَّا مَكَّنَّا لَهُ فِي الْأَرْضِ وَآتَيْنَاهُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ سَبَبًا (84) فَأَتْبَعَ سَبَبًا (85) حَتَّى إِذَا بَلَغَ مَغْرِبَ الشَّمْسِ وَجَدَهَا تَغْرُبُ فِي عَيْنٍ حَمِئَةٍ وَوَجَدَ عِنْدَهَا قَوْمًا قُلْنَا يَا ذَا الْقَرْنَيْنِ إِمَّا أَنْ تُعَذِّبَ وَإِمَّا أَنْ تَتَّخِذَ فِيهِمْ حُسْنًا (86) قَالَ أَمَّا مَنْ ظَلَمَ فَسَوْفَ نُعَذِّبُهُ ثُمَّ يُرَدُّ إِلَى رَبِّهِ فَيُعَذِّبُهُ عَذَابًا نُكْرًا (87) وَأَمَّا مَنْ آمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَهُ جَزَاءَ الْحُسْنَى وَسَنَقُولُ لَهُ مِنْ أَمْرِنَا يُسْرًا (88) ثُمَّ أَتْبَعَ سَبَبًا (89) حَتَّى إِذَا بَلَغَ مَطْلِعَ الشَّمْسِ وَجَدَهَا تَطْلُعُ عَلَى قَوْمٍ لَمْ نَجْعَلْ لَهُمْ مِنْ دُونِهَا سِتْرًا (90) كَذَلِكَ وَقَدْ أَحَطْنَا بِمَا لَدَيْهِ خُبْرًا (91) ثُمَّ أَتْبَعَ سَبَبًا (92) حَتَّى إِذَا بَلَغَ بَيْنَ السَّدَّيْنِ وَجَدَ مِنْ دُونِهِمَا قَوْمًا لَا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ قَوْلًا (93) قَالُوا يَا ذَا الْقَرْنَيْنِ إِنَّ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ مُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ فَهَلْ نَجْعَلُ لَكَ خَرْجًا عَلَى أَنْ تَجْعَلَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ سَدًّا (94) قَالَ مَا مَكَّنِّي فِيهِ رَبِّي خَيْرٌ فَأَعِينُونِي بِقُوَّةٍ أَجْعَلْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ رَدْمًا (95) آتُونِي زُبَرَ الْحَدِيدِ حَتَّى إِذَا سَاوَى بَيْنَ الصَّدَفَيْنِ قَالَ انْفُخُوا حَتَّى إِذَا جَعَلَهُ نَارًا قَالَ آتُونِي أُفْرِغْ عَلَيْهِ قِطْرًا (96) فَمَا اسْطَاعُوا أَنْ يَظْهَرُوهُ وَمَا اسْتَطَاعُوا لَهُ نَقْبًا (97) قَالَ هَذَا رَحْمَةٌ مِنْ رَبِّي فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ رَبِّي جَعَلَهُ دَكَّاءَ وَكَانَ وَعْدُ رَبِّي حَقًّا (98) وَتَرَكْنَا بَعْضَهُمْ يَوْمَئِذٍ يَمُوجُ فِي بَعْضٍ وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَجَمَعْنَاهُمْ جَمْعًا (99) وَعَرَضْنَا جَهَنَّمَ يَوْمَئِذٍ لِلْكَافِرِينَ عَرْضًا (100) الَّذِينَ كَانَتْ أَعْيُنُهُمْ فِي غِطَاءٍ عَنْ ذِكْرِي وَكَانُوا لَا يَسْتَطِيعُونَ سَمْعًا (101) أَفَحَسِبَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ يَتَّخِذُوا عِبَادِي مِنْ دُونِي أَوْلِيَاءَ إِنَّا أَعْتَدْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَافِرِينَ نُزُلًا (102) قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا (103) الَّذِينَ ضَلَّ سَعْيُهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا (104) أُولَئِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ

وَلِقَائِهِ فَحَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فَلَا نُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَزْنًا (105) ذَلِكَ جَزَاؤُهُمْ جَهَنَّمُ بِمَا كَفَرُوا وَاتَّخَذُوا آيَاتِي وَرُسُلِي هُزُوًا (106) إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَانَتْ لَهُمْ جَنَّاتُ الْفِرْدَوْسِ نُزُلًا (107) خَالِدِينَ فِيهَا لَا يَبْغُونَ عَنْهَا حِوَلًا (108) قُلْ لَوْ كَانَ الْبَحْرُ مِدَادًا لِكَلِمَاتِ رَبِّي لَنَفِدَ الْبَحْرُ قَبْلَ أَنْ تَنْفَدَ كَلِمَاتُ رَبِّي وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ مَدَدًا (109) قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يُوحَى إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ فَمَنْ كَانَ يَرْجُو لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا (110).

صَدَقَ اللهُ العَظِيمُ

## الملخص

يعد الحجاج من أهم قضايا التداولية وأهم أركانها الأساسية، وهذا بفضل اهتمامات علماء الغرب والعرب قديماً وحديثاً وتصوراتهم حول مفاهيمه والآليات اللغوية الخاصة به. ومن بين هذه الآليات إخترت موضوع البحث الذي كان موسوما بـ: "بالروابط الحجاجية في سورة الكهف" وتطرقت في هذا البحث إلى مفهوم الحجاج لغة واصطلاحا وأنواعه، تعريف الروابط الحجاجة وأنواعها، ثم إلى توظيف هذه الروابط في السورة ومحاولة الكشف عن هذه الروابط، والدور الذي تلعبه في الخطاب. فوجدت أن سورة الكهف من السور الأكثر حجاجا وهذا لكثرة الحوار والجدل بتقديم الحجج وعرضها فكان للروابط دور كبير في ربط هذه الحجج وتأكيدها فيكون الخطاب متكاملا ومشكلا في كتلة واحدة، قصد استمالة العقول والتأثير في المخاطب.

**Summary**:

Substantiations are one of the most important issues of deliberation and its main pillars. This is due to the concerns of Western and Arab scholars of ancient times and modernity and their perceptions about its concepts and linguistic mechanisms. Among these mechanisms was chosen the subject of the research, which was characterized by: "the links substantiations in the Chapter of the Cave –Sourate ElKahf-" and discussed in this research to the concept of substantiations language and terminology and types, the definition of links substantiation and types, and then to employ these links in the Sura and try to detect these links, Which is played in the discourse. I found that Sourate ElKah- of the most substantiations, and this is because of the large number of dialogue and controversy in presenting the arguments and their presentation, the links have a great role in linking these arguments and confirmation, so the speech is integrated and problematic in one block, in order to seduce e minds and influence the addresser.